جامع السيد أحمد المطراوي (١٢٩٦هـ/١٨٧٩م) بالقاهرة
دراسة أثارية معمارية

منى السيد عثمان مرعي

يُنسب هذا الجامع إلي العارف بالله الشيخ السيد أحمد المطراوي الذي توفى في أواخر القرن السادس الهجري (١٢م)، حيث كان عابدًا زاهدًا وصاحب كرامات شهيرة، ودُفن في ضريحه ومسجده الشهير بالمطرية بضواحي القاهرة وهو المكان الذي كان قد اتخذه خلوة له.

السيد أحمد المطراوي:

هو السيد أحمد بن السيد علي الشريف بن السيد نجم الدين الشريف بن السيد نجيم الدين الشريف بن السيد ناصر الدين الشريف بن السيد أحمد الشريف بن السيد شهاب الدين بن السيد جلال الدين الشريف بن السيد شرف الدين بن شمس الدين الشريف بن السيد محمد الشريف بن السيد عبد العزيز الشريف بن السيد أحمد أبو الطيب بن السيد مرزوق الكفافي بن السيد شهاب الدين الشريف بن السيد محمد الجواد بن السيد علي الرضى بن السيد موسى الكاظم بن السيد جعفر الصادق بن السيد محمد الباقر بن السيد علي زين العابدين بن السيد الإمام الحسين بن السيد الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ابن عم الرسول صلي الله عليه وسلم وزوج ابنته السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام (الرفاعي-١٣٥٦هـ: ١٨، محمود-٢٠١٢م: ٧٤).

ويُقام لصاحب الضريح مولد سنوي في ليلة النصف من شعبان، وقد ذكر علي باشا مبارك أن المولد كان ليلتين وكان يهرع إليه كثير من علماء الأزهر وغيرهم لزيارته وما زال هذا المولد يُقام إلى الآن (مبارك، الخطط،ج١٥-١٣٠٥هـ: ٤٧).

تاريخ البناء:

شيد هذا الجامع الخديوي محمد توفيق سنة ١٢٩٦هـ (١٨٧٩م)[١] وذلك طبقًا للنصوص التأسيسية الثلاثة بالجامع التي توجد فوق المدخل الرئيسي، وفوق المحراب وفوق مدخل قبة السيد المطراوي، وشُيد على يد المهندس محمد رجائي. إلا أن أصل بناء الجامع يرجع إلى زمن أقدم ربما يرجع إلي ما بعد وفاة السيد أحمد المطراوي؛ ثّم جدد عدة مرات ويؤكد ذلك النص التأسيسي فوق المدخل والذي ذُكر فيه أنه تم توسيع الجامع سنة ١٢٩٦هـ/١٨٧٩م.

وأشار علي باشا مبارك إلي هذا الجامع بقوله "وكان في المطرية جامع بمنارة تُقام به الشعائر، كما أشار إلى ضريح الشيخ المطراوي" (مبارك،الخطط،ج١٥-١٣٠٥هـ: ٤٧). ثّم قامت وزارة الأوقاف بترميم هذا الجامع وتجديده بعد زلزال سنة١٤١٢هـ /١٩٩٢م علي يد المهندس أحمد خليف.

الموقع:

شُيد هذا الجامع في شارع المطراوي بالمطرية (شكل١-٢) وهي مدينة أون أي عين شمس القديمة التي كانت يُقال لها في القدم طبقًا للمقريزي مدينة رعماس أو رعمساس(المقريزي،مج١-١٩٩٥م:٦١٧،٨٤-٦٢٤)، وكانت مركز عبادة إله الشمس رع أو أتوم رع ثّم عُرفت باليونانية باسم هليوبوليس أي مدينة الشمس. ويذكر بعض المؤرخين بأن أون تعني مرصد أو برج رصد الشمس وأُضيف إليها اسم شمس (إله المعبد) فأصبحت تُعرف باسم عين شمس، وهو الاسم الذي أبقى عليه العرب عند قدومهم إلى مصر إلى أن غلب عليها اسم المطرية، وهي تضم حاليًا المطرية وعين شمس وما حولهما.

وكانت العاصمة الدينية ومركز الثقافات والجامعات فقد كات مقرًا لجامعة أون التي وُضع بها أقدم مذهب ديني لتفسير نشأة الوجود المعروف باسم تاسوع أونو المقدس، كما يُنسب إليها التقويم المدني (النجمي الشمسي) على يد الوزير إيمحوتب في عهد الملك زوسر في الأسرة الثالثة الفرعونية(كمال-١٨٩٦م:١٦٩، ٢٠٢١،صالح-١٩٩٠م:٦٩-١٠٩،٩٣-٧٠-١١٢،بيكي-١٩٩٣م:٢٢٣، صموئيل -١٩٩٨م :٢٧٦)

[١] ليس للجامع وقفية حيث قمت بالبحث في أرشيف وزارة الأوقاف المصرية وهما أرشيف الدفترخانه وأرشيف المحاسبة والمالية والتي رقم ملف الجامع بها هو(٢٠٤٩٦)، بعد الحصول على الموافقة الأمنية بتاريخي٢٤ /٢٠١٤/١٢م و٢٠١٦/١٢/٢٧م. كما أنه ليس وقفية بدار الكتب والوثائق القومية وزارة الثقافة المصرية بعد الحصول على الموافقة الأمنية بتاريخ ٢٠١٤/١٢/٣٠م برقم (١٧٠الــ٢٠١٤م- ٤٧٩٥).

وأصبحت المطرية أحد أحياء القاهرة، وتقع في شرقها، بعد أن كانت قديمًا قرية من قري مصر عند الموضع الذي به شجر البلسان الذي يُستخرج منه دهن البلسم الذي يُستخدم في الطب. وكانت تبعيتها تنتقل من وقت لآخر من ولاية إلى أخرى فقد وردت في قوانين الدواوين لابن مماتي وفي تحفة الإرشاد أنها من أعمال الشرقية، وفي التحفة السنية أنها من ضواحي القاهرة وأن مساحتها في الروك ١٨٥٠ فدانًا. ووردت في الخطط المقريزية باسم منية مطر ويقال لها المطرية (القزويني:٢٧١-٢٧٢،الأصطخري-١٩٦١م:٤٢،ابن دقماق:٤٣-٤٥،ابن إياس،ج١-١٩٧٥م:٥٧،٣٤-٥٨، ابن الجيعان-١٨٩٨م:٦، الحموي-١٩٧٧م :١٤٩،المقريزي،مج٣-١٩٩٥م: ٣٦٧،القلقشندي-١٩٣٢م:٢٨٧،٢٨٥،رمزي-١٩٩٤م :١١).

وأصبحت المطرية تتبع مديرية القليوبية ضمن مأمورية ضواحي مصر ثُم صارت تتبع مأمورية ضواحي القاهرة منذ سنة ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م التي تضم المطرية، دمنهور شبرا، الزاوية الحمرا، الوايلي، كفر فاروق، مسطرد، منية سرج، بهتيم شبرا والضواحي(مبارك،الخطط،ج١٨-١٣٠٥هـ:٤٧،رمزي-١٩٩٤م:١١،محمود-٢٠١٢م :٥٤).

وتُعد المطرية المدخل الشمالي لمدينة القاهرة وكانت تقع على طريق الحج الذي يقع على ساحل البحر الأحمر (الأدريسي-٢٠٠٢م:٣٤٥،محمود-٢٠١٢م:٣٤-٤٤). وكانت منطقة المطرية وما حولها بالبر الشرقي للخليج المصري من مفترجات مصر وأماكن التنزه الشهيرة للخلفاء والسلاطين والأمراء منذ العصر الفاطمي وحتى العصر العثماني وذلك لأن مساحتها الشاسعة الممتدة من حدائق القبة جنوبًا إلى عين شمس شمالاً كانت كلها بساتين وحقول وخاصةً أشجار البلسان، وشُيد على جانبي الطريق من القاهرة إليها العديد من القصور الفخمة والاستراحات البديعة ومن ثَّم وكانت هذه المنطقة تدخل ضمن قطاع الأمراء الكباروأحيانًا يستخلصها السلاطين لأنفسهم وأحيانًا تكون أرضها أملاك وأوقاف (ابن جيعان-١٨٩٨م:٦، ابن إياس،ج١-١٩٧٥م: ٥٧-٥٨، ابن إياس،ج٣-:١٣٤، ابن إياس،ج٥-: ١٨٨، الششتاوي-١٩٩٩م:٢٤٢- ٢٤٣، نافع-٢٠٠٤م:٩٦).

كما وقعت على أرضها معركة كبيرة بين الفرنسيين والعثمانيين سنة ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م انتصر فيها الفرنسيون وعُقدت معاهدة بأحد شوارعها وهو الذي عُرف بشارع المعاهدة ثم عرف بشارع الحرية حاليًا (فرج،تاريخ المدن،مج٤-١٩٤٤م :٢٨١، مصليحي-١٩٨٨م:٢٣٨).

وأُعتبرت المطرية من أكثر المناطق تمييزًا في القاهرة في أواخر القرن ١٣هـ/ ١٩م وبداية القرن١٤هـ/٢٠م وذلك لحُسن موقعها ولطف هوائها، ولبعدها الجغرافي عن وسط العاصمة ولبناء خط سكة حديد المطرية؛ لذا اشتهرت بحدائقها الغناء الفسيحة التي أنشأها الخديوي عباس حلمي الثاني واشتهرت بمجموعة القصور والفيلات التي لا يزال بعضها باقٍ إلى الآن (مصليحي-١٩٨٨م :٢٣٨،١٨٤،رياض-٢٠٠١م:٣٤، إبراهيم.محمد-٢٠٠٩م:٢٢-٢٤).

وقد أظهر الخديوي توفيق اهتمامًا كبيرًا بمنطقة المطرية فقد أنشأ بها بستانًا متسعًا غرس فيه كثير من شجر البلسم الذي غرسه من فروع شجر البلسم التي بالمنطقة (مبارك،الخطط،ج١٨-١٣٠٥هـ:٤٧). هذا إلى جانب بناء عدد من الجوامع والمساجد، كما قام بحفر ترعة جديدة بالبركة (بركة الحاج) الواقعة بشمالها وبناء قنطرة عليها (أرشيف دار الوثائق القومية بالقاهرة، ديوان الأشغال- وارد قيد الأوقاف والمعارف والجهادية والبحرية والحقانية، السجل٢٠٩: ٨٦، ١٤١، ديوان الأشغال- وارد الفروع والأقاليم السايرة ١٤جمادى ثاني١٢٩٥: ٩محرم١٢٩٦، السجل رقم٢١٩: ٣،١٤، ٢٣،٦٥، ١٠٥، ديوان الأشغال، السجل رقم٢١٩: ١٥٣).

وتتميز المطرية حاليًا بوجود عددًا من الآثار الفرعونية القديمة مثل مسلة سنوسرت الأول وعمود مرنبتاح ومنطقة عرب الحصن وهي بقايا مدينة أون هليوبوليس القديمة (بيكي-١٩٩٣م:٢٢٥-٢٢٨،صموئيل-١٩٩٨م:٢٧٦-٢٨٥،فرج، تاريخ المدن، مح٤-١٩٤٤م:٢٨٠-٢٨٣). وتحتوي على عدد من القصور من عصر الأسرة العلوية مثل قصر الأمير يوسف كمال وقصر الأمير محمد وحيد الدين وهو قصر الأميرة شيوه كار وقصري الأمير إسماعيل داود وجعفر والي باشا (محمود-٢٠١٢م :١٦٣-١٩٥،عبد العاطي-٢٠٠٤م:٣٧،إبراهيم. محمد-٢٠٠٩م:٢٢-٢٥) الذي في طريقه إلى الهدد، وقصر فهمي الذي لم يتبق منه سوى مبنى صغير بقبة ذات مضاوي.

كما تضم المطرية عددًا من المقدسات الدينية المسيحية والإسلامية مثل بئر وشجرة مريم، كنيسة العذراء (بيكي-١٩٩٣م:٢٥٥،صموئيل-١٩٩٨م:٢٨٧-٢٩٢)، وضريح الشيخ عبد الله قفص الذي يعمل له ليلة كل سنة في شهر المحرم ومسجد تبر أو جامع إبراهيم الذي بني فوق رأس (إبراهيم الجواد عبد الله الملقب بالكامل بن الحسن المثني بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه) الذي قتله الخليفة المنصور سنة ١٤٥هـ، وأرسل رأسه الشريف إلى مصر

(المقريزي،مج٤-١٩٩٥م :٧٢١-٧٢٢، عثمان.موفق الدين-١٩٩٥م:١٩٩-٢٠٠،مبارك،الخطط،ج٦-١٣٠٥هـ :٢٢، ٤٦، مبارك، الخطط،ج١٨-١٣٠٥هـ:٤٧،ماهر، مساجد مصر،ج١-١٩٧١م : ١١٠-١١١،إبراهيم.زكي-٢٠٠٣م:١١٦-١١٨،إسماعيل-١٩٩٧م :٤١٠).

المنشئ:

هو الخديوي محمد توفيق(١٢٩٦- ١٣٠٩هـ/١٨٧٩-١٨٩٣م) أكبر أنجال الخديوي إسماعيل باشا ابن إبراهيم باشا. ولد في رجب سنة ١٢٦٩هـ/١٨٥٢م. وأصبح ولياً للعهد سنة ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م. وقام مقام الخديوية عدة مرات في عهد أبيه وهي عند سفر والده إلي أوروبا سنة ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م، وإلى الأستانة سنة ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م وفي حفل افتتاح قناة السويس في استقباله الملوك والأمراء.

وبدأ يتقلد الوظائف الهامة منذ سنة ١٢٨٨هـ/١٨٧١م، حيث كان عمره ١٩ عاماً فتولى رئاسة المجلس الخصوصي، ثم رئاسة مجلس النظار ونظارتي الداخلية والأشغال العمومية، وأخيرًا رئاسة مجلس النظار سنة ١٢٩٥هـ/١٨٧٩م، واستقال في نفس السنة لإدراكه استحالة الوصول إلي التوفيق بين مصالح الحكومة ومصالح أرباب المطالب. وتولى حكم مصر في ٦رجب ١٢٩٦هـ/٢٦ يونيو١٨٧٩م إثر استقالة والده الخديوي إسماعيل باشا، وظل في الحكم حتى وافته المنية في يوم الخميس٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٩هـ/٧ يناير سنة ١٨٩٣م في سراي حلوان ثم نُقل إلى سراي عابدين، وخرجت جنازته وصلى عليه في المسجد الحسيني ثم دُفن في مقبرة العفيف (زند-١٣٠٩هـ: ١٨٢-١٨٤، عبد الله-٢٠٠٤م: ٣٢٤-٣٢٥).

وقامت في عهده الثورة العرابية واحتل الإنجليز مصر سنة ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م، إلا أنه كان موفقاً في حكمه حيث أجرى كثيرًا من الإصلاحات الإدارية الجيدة منها إلغاء عدد من الضرائب والعوائد مثل الضريبة الجزئية والشخصية، عوائد الدلالة على مصنوعات الأقمشة، والأواني النحاسية والأسلحة والساعات، وعوائد الدخولية على السكر البلدي، والقبانة والذبيح، وإلغاء نظام السخرة، ورسوم رخص الأطباء والصيدلية، وإعفاء عُمد البلاد ومشايخهم وحلاقي الصحة وتلاميذ المدرسة الزراعية من الخدمة العسكرية. كما أمر بتشكيل لجان للنظر في ترقية التعليم ونشره.

لقد أقام الخديوي توفيق عددًا من المشاريع منها إنشاء السكك الزراعية، إنشاء كوبري إمبابة، إنشاء عددًا من خطوط السكك الحديدة، وشق من الترع في أنحاء مصر مما كان له أكبر الأثر في تسهيل النقل ونشر الأمن. وجعل التطعيم ضد مرض الجدري إجباريًا علي جميع ساكني مصر، وأقام المحاكم الإبتدائية الأهلية والاستئناف، وأنشأ مجلس بكل مديرية للنظر في أحوال الأشخاص المنسوب إليهم بأنهم لصوص أو قطاع طرق وأنشأ لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٢م (زند-١٣٠٩هـ: ١٨٢-٢٠٧، بعض وثائق تاريخية من عهدي ساكني الجنان إسماعيل باشا وتوفيق باشا خديوي مصر-١٣٦٧هـ:٦-٩،عبد الله-٢٠٠٤م :٣٢٤-٣٢٥، زيدان-١٨٨٩م :٢٧٢-٢٨٢، كراسة لجنة حفظ الآثار-١٨٨٢-١٨٨٣م :٢).

وكان الخديوي توفيق محبًا لبلاده عاملاً لتقدم الشعب وإسعاده، فهو أول من تنازل من أعضاء الأسرة عن أطيانه أو أملاك الدائرة السنية وأملاك الدائرة الخاصة لدفع الدين المطلوب للحكومة. وكان شغوفًا بالاطلاع على أمور الشعب ودقائقها، وهو أول حكام الأسرة العلوية ممن قام بأداء فريضة الجمعة في المساجد، وكان جوادًا مُحسنًا يُعطي بيده لمن يتوسم فيه الحاجة، ولم يتزوج غير واحدة هي الأميرة أمينة هانم ابنة إبراهيم إلهامي باشا بن عباس حلمي الأول بن أحمد طوسون بن محمد علي باشا سنة ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م، وكان لا يميل إلى الغدر حتى بأعدائه (عبد الله-٢٠٠٤م: ٣٢٤، زيدان-١٨٨٩م:٢٨١). وأثنى عليه علي باشا مبارك ووصفه بكونه يُحب المساعي الخيرية والمبادرة إلى الأفعال البرية فكان مجبولاً علي حب الطاعة وفعل الخير والتواضع والشفقة على عباد الله والرحمة بالضعفاء والمساكين (مبارك، الخطط، ج١٥-١٣٠٥هـ: ٤،زند-١٣٠٩هـ: ١٩٩).

وكان الخديوي توفيق مولعًا بحب المساجد والصلاة فيها والإقبال بهمة على عماراتها خصوصًا مساجد آل البيت رضي الله عنهم والأئمة وذلك منذ أن كان أميرًا فقد قام بإعادة بناء مسجد السيدة زينب رضي الله عنها سنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٢م ومسجد الإمام الشافعي سنة ١٣٠٣: ١٣٠٩هـ(مبارك،الخطط،ج١٨-١٣٠٥هـ:٤). وقام بتجديد زاوية سيدي إبراهيم المتبولي ببركة الحاج ١٢٩١هـ/١٨٧٥م، وبنى مسجد بكفر فاروق (كفر جاموس- زهراء عين شمس حاليًا)، وأعاد بناء مسجد سيدي إبراهيم السواح (إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه) وقبته سنة ١٢٩٤هـ/١٨٧٨م وألحق به سبيل (زند-١٣٠٩هـ: ١٨٨-١٨٩)، وبنى جامعه التوفيقي بحلوان سنة ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م (نجم، حلوان-٢٠٠٦م:٨٧)، وشيد الجامع الدسوقي سنة١٣٠٠هـ/١٨٨٠م وجامع ومقام الشيخ الجيلاني بطور سيناء سنة ١٣١٤هـ /١٨٩٨م والمسجد التوفيقي ببورسعيد سنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٢م الذي تم تجديده حاليًا. كما شيد مدرسة القبة سنة ١٢٩١هـ/١٨٧٥م، وسبيل علام بطريق القبة

ورمم قبة الغوري سنة ١٢٩١هـ/١٨٧٥م (زند-١٣٠٩هـ: ١٨٨)، هذا إضافة إلي تجديده لعدد من الجوامع أثناء تجوله في القطر المصري القبلي ثم البحري سنة ١٢٩٧هـ /١٨٨٠م، مثل جامع وقبة سيدي محمد الغباشي بالدراجيل بالمنوفية الذي أعيد بنائه في عصر الرئيس محمد أنور السادات، مع بقاء القبة الضريحية على حالتها الأصلية.

الوصف المعماري للجامع:

يشغل الجامع والقبة وملحقاته مساحة مستطيلة كانت تتضمن حديقة ودورات المياه، وتبلغ مساحتها حوالي ٣٥×٢٨م، وهي محاطة بسور مستطيل من ثلاث جهات باستثناء الواجهة الرئيسية، وكانت واجهاته الأربعة مستقلة إلا أنه تم البناء بجانب سوره الشمالي الشرقي والجنوبي الشرقي، وأصبح الجامع يُشرف بواجهته الرئيسية الشمالية الغربية على شارع المطراوي (شكل٣، لوحة١-٢) ويشرف جانبه الجنوبي الغربي على عطفه محمد خليل.

أولاً: الجامع: يُشغل الجامع مساحة شبه مستطيلة من الخارج، ويُشرف على الخارج بثلاث واجهات مستقلة، وتُمثل الواجهة الشمالية الغربية الواجهة الرئيسية، ويبلغ طولها٢٤,٢٠م تقريبًا وارتفاعها ٨م بدون الشرافات أما بالشرافات فيبلغ ٨,٤٠م، ويبلغ سمكها ٧٠سم.

وتحتوي الواجهة الرئيسية على المدخل الرئيسي الذي يوجد في النصف الأيسر من الواجهة، والذي تُوزع على جانبيه باقي عناصر الواجهة، فعلى يساره واجهة القبة الضريحية، وعلى يمينه واجهة الجامع والمئذنة، وتُتوج الواجهة من أعلى بصدر مقرنص يعلوه الشرافات، وتكسو الثلث السفلي من الواجهة وزرة رخامية حديثة وشُيدت أمامها مصطبة صغيرة مستطيلة حجبت جزءًا من الواجهة (شكل٣-٤، لوحة١).

واجهة القبة:

وهي القسم الأصغر من الواجهة والتي تمتد على يسار المدخل بالقسم الشمالي من الواجهة الرئيسية، وتُشرف بدخلتين ذات صدر مقرنص (شكل٣-٤، لوحة١: ٥)، وتحتوي كل منهما على نافذة مستطيلة ذات مصبعات تكون أشكال معينات تتلاقى رؤوسها في شكل وريدة وتُحدد النافذة بإطار خشبي، ويعلوها عتب مستقيم ذو إطار حجري بارز يعلوه نفيس مُغطى ببلاطات خزفية ذات لون بني أو أزرق فاتح يعلوه عقد عاتق. وحُدد كل من العقد العاتق والنفيس بإطار حجري بارز، وتُغلق النافذة بدلفتي باب خشبي، تتكون كل منهما من مستطيلين كبيرين في وضع رأسي يحصران بينهما مستطيل أفقي.

ويعلو هذه النافذة قندلية بسيطة (شكل٤-٥، لوحة١، ٣-٤)، تتكون من نافذة توأمية، إلا أن كل منهما عبارة عن دخلة مستطيلة عميقة بصدرها نافذة زجاجية من الداخل، وتُغطى بقبو برميلي صغير يُشرف بواجهة مدببة من عقدين مدببين متداخلين، يرتكزان على أربعة أعمدة مدمجة، عمودان ركنيان وعمودان متجاوران في الوسط، وكل من هذه الأعمدة عبارة عن بدن مضلع يشرف بثلاث واجهات ويرتكز على قاعدة مضلعة تبدو رمانية وتاج يبدو مستطيلاً يعلوه إطار ينتهي بصف من المقرنصات تنتهي بدلاية واحدة في التيجان الركنية وبثلاث دلايات في التيجان الوسطى لتبدو كصدر مقرنص.

ويُحدد عقد كل من النافذتين التوأميتين بإطار من الجفت اللاعب ذي ميمات صغيرة وميمة كبيرة بقمة العقد فى موضع الصنجة المفتاحية للعقد، ويمتد هذا الجفت على جانبي العقد ليبدو العقدان داخل إطار مستطيل من الجفت اللاعب والذي يمتد لأعلى ليحدد منطقة مستطيلة يتوسطها النافذة القمرية المحددة أيضًا بالجفت اللاعب ذي ميمة كبيرة بقيمتها، وهذه القمرية عبارة عن دخلة مستديرة عميقة بصدرها النافذة الزجاجية. وتتوج الدخلة بالصدر المقرنص، وهو من ثلاثة صفوف متدرجة من أسفل لأعلى من حيث اتساعها.

ويمتد على جانبي واجهة القبة الضريحية ويُحددها إطار مستطيل من الجفت اللاعب، يحد الإطار الأيمن المدخل أيضًا والإطار الأيسر يحد الطرف الأيسر من الواجهة، وهو إطار مستطيل عريض يمتد من أسفل الواجهة مرتفعًا حتى قمة عقد المدخل، وهو محدد بجفتين لاعبين ذي ميمات يلتقيان مع بعضها في خطوط متقاطعة مكونة شكل معين يتوسطه خطوط متقاطعة تحصر فيما بينها أشكال مستطيلة، وهي بذلك أشبه بدعامات وتتوج بتيجان مثلثة الشكل ملئت بخطوط مضلعة (شكل٤، ٩، لوحة١،٣: ٩، ١٤).

واجهة الجامع:

وتُمثل القسم الغربي والأكبر من الواجهة الرئيسية الذي يوجد على يمين المدخل، وتُشرف بأربع دخلات، ويمكن تقسيمها إلى قسمين، قسم أيسر على يمين المدخل مباشرة وهو على غرار واجهة الضريح بالدخلتين والنوافذ والإطارين المحددين لها والذي يُحدد الأيمن منهما جانب المدخل، ويُمثل هذا القسم واجهة الجامع بهذا الجدار من الداخل (شكل٣-٦،لوحة١،٦: ٨). أما القسم

الثاني وهو الأيمن فيشتمل على دخلتين غير متساويتان في المساحة (شكل٤، ٧-٨، لوحة١ ،٦، ٨: ١٠)، وهما عبارة عن دخلة يسرى ذات صدر مقرنص (شكل٧) على غرار الدخلات السابقة إلا أنها تبرز قليلًا في نصفها العلوي لتكون منطقة مستطيلة بارزة محددة بإطار من الجفت اللاعب ذي الميمات، وهي معقودة بعقد مدائني ثلاثي بصفوف من المقرنصات ذات دلايات،

وتميز القسم الأوسط من العقد بزخرفته بطاقية محارية، ويُحدد هذا العقد بإطار من الجفت اللاعب الذي يُتوج بميمة كبيرة أعلى الصنجة المفتاحية، ويرتكز هذا العقد على دعامتين مستطيلتين بقواعد وتيجان حددها إطار من الجفت اللاعب، ويمتد بين هاتان الدعامتان وأسفل العقد منطقة مستطيلة محددة بالجفت اللاعب ويتوسطها جامة مستديرة عميقة محددة بالجفت اللاعب الذي يتصل بالإطار المستطيل الخارجي في منتصف الأضلاع بثلاث ميمات متصلة في وضع رأسي كضفيرة، ويتوسط الجامة شكل بابة على هيئة نصف قبيبة صغيرة مزخرفة بأشكال لوزية مفرغة (لوحة٨-٩).

أما الدخلة الأخيرة اليمنى من الواجهة فهي الدخلة الأكبر مساحة(شكل٨،٤)، كما أنها مسطحة ومحددة من الجانبين بإطار مستطيل من الجفوت اللاعبة على غرار الإطارات السابقة إلا أنهما أكبر حجمًا ويمتدان لأعلى الواجهة، كما أن طرفي الجفتين تتلاقى معًا في شكل معين كبير الحجم يضم تسع معينات أصغر، شغل مركز المعين الأوسط بوريدة صغيرة، كما أن أشكال المستطيلات الناتجة بينها أكبر، ويُتوج الإطار من أعلى بتاج ذي صفوف من المقرنصات التي تتصل بالصدر المقرنص العلوي للواجهة (لوحة١ ، ٦ ، ١٠).

ويحتوي القسم العلوي من هذه الدخلة على فتحة مزغل مستطيلة وعميقة كنافذة تفتح على سلم المئذنة من الداخل، وهي تتوسط دخلة مستطيلة معقودة بعقد موتور يعلوه عقد مفصص يُحدد بجفت لاعب يُتوج بميمة كبيرة أعلى الصنجة المفتاحية، ويمتد طرفا الجفت من الجانبين ليحدد كوشتي العقد ويرتكز هذا العقد على دعامتين صغيرتين.

وتُفتح هذه النافذة على شرفة خماسية ترتكز على كابولي من ستة صفوف من المقرنصات التي تأخذ شكل مثلث رأسه لأسفل لينتهي بزيل هابط. ولهذه الشرفة درابزين حجري خماسي الأضلاع يفصل بينهما دعامات صغيرة مستطيلة وأرباعها في الجانبين، بأسفلها إطار بارز من الشرافات التي على هيئة الورقة النباتية الثلاثية يرتكز بدوره على إطار يرتد قليلاً للداخل مُزخرف بأشكال مثلثات مسننة مقلوبة (شكل٨-٩، لوحة٦، ١٠).

ويُمثل هذا القسم الأيمن من الوجهة واجهة قاعدة المئذنة التي تمتد من الأرض وحتى سطح الجامع ثم واجهة ساحة جانبية محصورة بين المئذنة ونوافذ الواجهة ضمن أجزاء الجامع. وبذلك يتضح أن هذا القسم الأيمن من الواجهة ككل يعبر عن واجهة مُلحقات الجامع أما باقي الواجهة فتُمثل واجهة ساحة الجامع من الداخل والقبة الضريحية وينتصفهما المدخل.

وتنتهي الواجهة من أعلى بكورنيش عبارة عن صدر مقرنص من ثلاثة صفوف من المقرنصات المتدرجة من أسفل لأعلى لتكون إطارًا بارزًا عن سمت الواجهة (شكل٤، ١٠، لوحة١ ،٤، ٦-٧، ١٠) ثم تُتوج بصف من الشرافات الحجرية التي تأخذ شكل مثلثات متساوية الساقين ذات رسوم نباتية محورة وتنتهي من أعلى بدائرة مفصصة من خمسة فصوص يتوسطها دائرة صغيرة بارزة، وحُددت هذه الشرافات المثلثة من الجانبين بإطار داخلي مستقيم وخارجي ينكسر من أسفله لينتهي بقوسين لتكون شكلاً رباعيًا مفصصًا بين الشرافات (شكل١٠، لوحة١ ،٤، ٦، ١٠-١١، ٧١، ٨٦).

وتتميز كل من الشرافاتين الركنيتين الشمالية والغربية بزخرفتها بخيوط متقاطعة مفرغة كضفيرة تأخذ طابع قشور السمك، ولقد امتدت هذه الشرافات في الواجهة الجنوبية الغربية لتتوج إطار مستطيل صغير بصدر مقرنص على غرار الواجهة، وتُوج بنصفي شرافتين تأخذ شكل المثلث الصغير القائم الزاوية يحدها من الجنوب إطار مستطيل صغير مزخرف من أسفل بفازة ببدن ناقوسي يرتكز على قاعدة تبدو مثلثة، ويتفرع من الفازة ثلاثة أفرع تتشابك مع بعضها لتكون شكل ضفيرة بطابع هندسي إذ تحصربينها أشكال رباعية ومثلثة. ويعكس شكل الفازة أشكال الفازات أو المزهريات الكبيرة الحجم (لوحة١٢-١٣).

المدخل:

يتميز هذا المدخل بأنه مدخل ذو حجر غائر يُشرف بواجهة مستطيلة بارزة قليلاً عن الواجهة، وتُشرف فتحته التي يبلغ اتساعها ٢,٥٠م بعقد مدائني ثلاثي، مُلئ فصه الأوسط بطاقية محارية ترتكز على صفين من المقرنصات، ويرتكز الفصين الآخرين للعقد على صف من المقرنصات ذات الدلايات التي تُعد بمثابة واجهة سقف كتلة المدخل ويُحدد هذا العقد بإطار من الجفت اللاعب ذي الميمات ويُتوج بميمة كبيرة أعلى الصنجة المفتاحية للعقد، ويمتد هذا الإطار من أعلى ومن الجانبين ليُحدد واجهة المدخل وكوشتي العقد ويمتد على جانبي المدخل الإطار المستطيل ذي الميمات والتاج المثلث الشكل الذي يُحدد الواجهة على يمين ويسار الواجهة (شكل١٠،٤، لوحة١، ١٤).

ويبلغ عمق المدخل أو طول ضلعيه الجانبيين الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي ٢,٧٠م، ويتوسط كل منهما دخلة ذات صدر مقرنص، بأسفلها المكسلة، ويرتكز على عمودين أسطوانيين بتيجان ذات مقرنصات، وتحتوي بداخلها على دخلة أعمق على هيئة محراب من حنية نصف دائرية عميقة معقودة بعقد مدائني ثلاثي ذي مقرنصات تنتهي بزيل هابط، ويعلوه عقد مدبب محدد بجفت لاعب ذي ميمات الذي يمتد من الجانبين ليُحدد كوشتا العقد التي تأخذ شكل مثلث (لوحة١٥- ١٦).

وتُتوج الصنجة المفتاحية لعقد الحنية اليسرى الشمالية الشرقية بميمة كبيرة يعلوها ميمة أخرى أصغر(لوحة١٥ ،١٧)، أما عقد الحنية اليمنى الجنوبية الغربية فتُتوج صنجته المفتاحية بثلاث ميمات فوق بعضها في وضع رأسي أشبة بالضفيرة، كما يتدلى من قمة عقدها المدائني نتوء بارز (لوحة ١٦، ١٨-١٩)، ويرتكز العقد على إطارين مستطيلين كدعامتين، زُخرفت واجهته بزخارف هندسية من معينات كبيرة الحجم تتناوب مع أشكال نجمية مثمنة في وضع رأسي (لوحة١٧-١٨). ويعلو هذا العقد الصدر المقرنص المكون من أربعة صفوف من المقرنصات المتدرجة العمق حتى ينتهي الصف العلوي وكأنه مساوٍ للجدران علي جانبيه على سمت الجدران علي جانبيه (لوحة ١٤، ١٦).

وبصدر كتلة الدخول المدخل وهو عبارة عن فتحة دخول مستطيلة عرضها١,٥م وكان ارتفاعه قبل ردم أرضية الجامع ٣م ثّم أصبح ٢,٧٥م ويغلق بدلفتي باب خشبي حديث ويتقدمه سياج خشبي صغير. ويتميز جانبي المدخل من أعلي بوجود صفين من القرنصات تنتهي بزيل هابط يمتد علي كل من جانبيها إطار مستطيل ذي زخارف هندسية من نجمتين مثمنتين بكل منهما دائرة صغيرة وفي أركانها أشكال مثلثة ومتعددة الأضلاع، ويعلو هذا المدخل والإطار المحدد عتب مستقيم عريض ذي زخارف هندسية من أطباق نجمية تتكون من ستة أطباق نجمية في الوسط يحدها من جوانبها أنصاف الطبق النجمي، وتتميز هذه الأطباق النجمية بأن تروسها تتناوب مع الطبق النجمي بترس ذي أثني عشر رأسًا تتناوب مع الطبق النجمي بترس ذي ثمانية رؤوس ويُحدد هذا العتب الجفت اللاعب ذي الميمات السداسية الشكل. ويعلو العتب نفيس كُسي ببلاطات خزفية ذات لون لبني يعلوه العقد العاتق المُحدد بالجفت اللاعب (لوحة١٤، ١٦، ٢٠).

ويعلوه دخلة تحتوي علي النص التأسيسي للجامع (لوحة١٤، ١٦، ٢٠، ٢٢) وهي عبارة عن دخلة مربعة ذات صدر مقرنص يرتكز علي عمودين صغيرين بقواعد وتيجان مقرنصة. وهي محددة بإطار من الجفت اللاعب الذي يمتد علي الجانبين ليُحدد جوانب كتلة المدخل الثلاثة أسفل السقف مباشرة. ويوجد النص التأسيسي منقوشاً علي لوحة خشبية مستطيلة مقسمه بإطارين أفقيين إلي ثلاث مناطق مستطيلة قُسمت بدورها إلي ست بحور كتابية بالخط التركي نصها:

جامـــع الله قد شيـدت محكمـــا وبقبـــة المـطراوي أحمـد حـكمـا
انشـــاه مولانـــا الخديـو محمـد توفيـــق جنت به امـد وانعمـــــا
وسعت مبانيــه فقلت خـــامـــور للجـــامع المطروي قد شيـــــد

١٢٩٦

المهندس محمد رجائي سنـــــــــة هجرية

ويدل بذلك هذا النص على أن الخديوي محمد توفيق قد أعاد بناء الجامع والقبة الضريحية مع توسعة المساحة القديمة.

سقف كتلة المدخل (لوحة١٤: ١٦، ٢٠، ٢٢: ٢٤): تُغطى كتلة المدخل بسقف حجري منحوت يبدو علي هيئة القصع الخشبية حيث يبدأ هذا السقف من أعلى الجفت اللاعب العلوي من الجانب الجنوبي الشرقي بصف من ست قصع مثمنة مُزخرفة من الداخل بحنايا معقودة بعقود مدببة ويتوسط سقفها الصرة التي يتدلى منها سلاسل معدنية يتدلى من كل منها بيضة نعام خشبية لتعليق المشكاوات، يبدأ بعدها صف من حنايا رأسية ذات عقود مدببة تحيط بالجوانب الثلاثة لكتلة المدخل، تميزت حناياها الركنية بطاقية محارية، وبعدها تبدأ أنصاف القصع أو الحنايا ذات الدلايات في صفين متدرجين من الخارج للداخل، وتميزت حنايا الصف الخارجي بكونها أكبر وأعمق من حنايا الصف الداخلي، ويتدلى منها دلايات باستثناء الحنايا الركنية لتضم بداخلها منطقة مربعة أكثر عمقاً، وتبدو كفسقية مقسمة بواسطة صليب إلى أربعة أقسام، بثلاثة منها دلايات تبرز من كل منها من وريدة قليلة متعددة البتلات، أما القسم الرابع الشمالي الغربي فقد حُفر بعمق ليكون حنية عميقة ذات عقد مدبب ثم تتدرج لأسفل لتُشكل واجهة الفص الأوسط من العقد الثلاثي المدائني من الخارج، أما صفا الحنايا فيشكلان بنهايتها واجهتي الفصين الآخرين من العقد.

الواجهة الجانبية الشمالية الشرقية: تنقسم هذه الواجهة إلي قسمين، واجهة القبة الضريحية وواجهة الجامع (لوحة٢٥: ٣٧)، وذلك على النحو التالي:

أولاً: واجهة القبة: وهي تتضمن واجهة القبة والساحة المثلثة التي تتقدمها (شكل٣، لوحة٢٥: ٣١) ويبلغ طولها ١٤,٧٥م، وتبدأ واجهة القبة من الزاوية الشمالية لتُشرف بثلاث دخلات ذات صدور مقرنصة وبصفين من النوافذ علي غرار دخلات الواجهة الرئيسية (شكل٥-٦)، وتُحدد هذه الدخلات بثلاث دعامات مستطيلة تُحدد بصفة خاصة الدخلتان الشماليتان اللتان تُمثل واجهة القبة الضريحية، وتتميز الدعامة الثالثة الأخيرة بأنها أكبر ويبرز من منتصفها دعامة أصغر أكثر بروزًا وذلك لأنها تُعد الحد الفاصل بين مربع القبة الضريحية وبين الساحة المثلثة التي تتقدمها من جانبها الجنوبي الشرقي من داخل الجامع، حيث تُمثل النافذة الثالثة التي علي يسار هذه الدعامة نافذة الساحة المثلثة والتي يُحدد طرف دخلتها الأيسر بإطار من المداميك الحجرية البارزة التي صفت مداميكها بشكل رأسي بحيث يتناوب مدماك طويل مع آخر قصير. ولقد استعاض المعمار بهذا الإطار عن الدعامة الرابعة التي كان من المفترض وجودها لتحديد الدخلة الثالثة، وذلك ليبدأ بعدها بميل بسيط نحو الداخل لتُمثل واجهة الساحة المثلثة أمام القبة حتى نهايتها حيث يبدأ انكسار هذه الواجهة بميل نحو الشرق لتبدأ منها الواجهة الشمالية الشرقية لساحة الجامع من الداخل (لوحة٢٥: ٢٧).

ويبلغ طول الواجهة حتى هذه النقطة ٢,٥٥م ومن بعدها تبرز دعامة مستطيلة للأمام بطول٢,٢٠م، بارتفاع ٤م وبعرض٨٦سم لتُوضح مدي سمك جدران هذه الواجهة ولتقوية البنيان، وتتميز هذه الدعامة بانحدار واجهتها لأسفل بشكل متدرج لترتكز على المصطبة السفلية التي تمتد بطول الواجهة على غرار الواجهة الرئيسية (لوحة٢٥-٢٩،٢٦-٣٠).

ثانياً: واجهة الجامع الشمالية الشرقية الجانبية (شكل٣، لوحة٣١: ٣٨)**:**

تبدأ بعد الانكسار الذي حدث في واجهة القبة الضريحية والتي تشرف علي دورات المياه ويبلغ طولها ١٨م، تدعم بثلاث دعامات مستطيلة بارزة أبعادها ٥٤ سم × ١م وتحصر بينها أربع مناطق مستطيلة، تكاد تكون متساوية إذ تبلغ مساحتها في المنطقتين اللتين في الوسط ٣,٥٠م أما التي بالطرف الشمالي٣م، والتي في الطرف الشرقي ٣,٨٠م (لوحة٣١: ٣٤).

ويتوسط كل من هذه المناطق فتحة مستطيلة معقودة تُمثل ثلاث نوافذ وباب الذي يوجد في الطرف الشمالي ويوجد بصدر دخلة مستطيلة مغطاه بقبو وتُشرف بعقد موتور (لوحة٣٥). أما النوافذ فكل منها عبارة عن فتحة مستطيلة معقودة بعقد موتور ومُحددة بإطار خشبي وأسفل عقدها الموتور إطار خشبي كعتب مستقيم وتُغشى النافذة بمصبعات معدنية عبارة عن قضبان معدنية من قضبان رأسية يقطعها قضيبان أفقيان، ولقد سُد القسم السفلي لهذه النوافذ بالرخام الحديث الذي كُسي الجدار من أسفل (شكل١١، لوحة ٣٦). ويبرز من جانب الدعامة العليا الشرقية جدار مستطيل قصير سمكه ٦٧سم يمتد حتى يصل لدورات المياه فُتح به باب خشبي مستطيل قديم، وهو يُعد الباب الفاصل بين هذا الجانب ودورات المياه وبين باقي الجامع والحديقة التي تُحيط به من الجانبين الجنوبي الشرقي والجنوبي الغربي (لوحة٣٢، ٣٧).

ثالثاً: الواجهة الجانبية الجنوبية الغربية:

تبدأ هذه الواجهة (شكل٣) باستقامة من الزاوية الغربية التي تُشرف بالإطار الصغير ذو الصدر المقرنص المُتوج بالشرافة أسفل المئذنة وبعدها تمتد باستقامة صماء لتختفي خلف مباني الأوقاف التي بُنيت بهذا الجامع. وهي تُمثل واجهة قاعدة المئذنة وواجهة الساحة الجانبية المُمتدة بين المئذنة والجدار الجنوبي الغربي الداخلي للجامع ثم ينتهي هذا الجدار المستقيم بدعامة مستطيلة بارزة لتبدأ بعدها الواجهة تنكسر بانحراف لتلتقي بحافة الجدار الجنوبي الشرقي. ويحتوي هذا الجانب البارز وبجوار الدعامة نافذة مستطيلة علي غرار نوافذ الواجهة الشمالية الشرقية وتفتح علي ساحة الجامع (لوحة٣٩-٤٠). وبذلك تنقسم هذه الواجهة إلى قسمين، قسم غائر وآخر بارز، وتبلغ مساحة القسم البارز الجنوبي ثلث مساحة هذه الواجهة.

رابعاً: الواجهة الجنوبية الشرقية:

وهي تُمثل واجهة جدار القبلة من الخارج (شكل٣) ويبلغ طولها ١٥م وبمنتصفها تقريبًا بروز تجويف المحراب من الخارج وينسحب من أعلى كدعامة مستطيلة بارزة يتوسطها نافذة قمرية داخل تجويف عميق (لوحة٤١). ويوجد على كل من جانبي المحراب نافذة مستطيلة معقودة علي غرار نوافذ الواجهتين السابقتين وتتسم الواجهة بوجود انكسار أو بميل بسيط في الطرف الجنوبي منها (لوحة٤٢-٤٣). ولقد بُني في منتصف هذا الجدار حجرة صغيرة لشيخ الجامع حجبت بروز المحراب من أسفل.

الجامع من الداخل:

يُؤدي المدخل إلى ممر دخول به أزورار (شكل٣،لوحة٤٤-٤٥)، فهو عبارة عن دخلة مستطيلة عميقة معقودة من الداخل ويبلغ ارتفاعها ٤م، ويبلغ اتساعها من الداخل ٢,٤٥م ومن الخارج ١,٥٠م لذا فإن هذه الدخلة تتسع من الخارج نحو الداخل ويسير جانبها الشمالي الشرقي بميل نحو الشمال ويبلغ طوله ٢,١٦م أما جانبها الجنوبي الغربي فهو مستقيم ويبلغ طوله ٢,٨م،

ولقد أدى ذلك إلى ارتداد الجانب الشمالي الأيسر من الجدار عن جانبه الغربي الأيمن والذي أدى بدوره إلي عدم تساوي مساحة الرواق الذي يلي المدخل مباشرة مع باقي الأروقة. وأدى ذلك أيضًا إلي تغطية الدخلة بقبو برميلي غير مكتمل من طرفه الجنوبي لذا تأخذ فتحة عقده الموتور شكل ثلاثة أرباعه.

يتكون الجامع من الداخل من مساحة مربعة تقريبًا (شكل٣، لوحة٤٦: ٥٣)، يبلغ طول ضلعها ١٤م إلا أن جانبه الشمالي الشرقي يبلغ ١٥م، تشتمل على أربعة أروقة بواسطة ثلاث بائكات تسير عقودها موازية لجدار القبلة، وتتكون كل بائكة من ثلاثة عقود نصف دائرية ذات مداميك حجرية مدهونة باللونين الأبيض والبني بنظام المشهر في العصر الحديث، وترتكز هذه العقود علي عمودين رخاميين في المنتصف ونصفي عمودين مدمجين في الجدران وهي التي تقابل من الخارج الدعامات المستطيلة الممتدة لأعلي السقف.

وهذه الأعمدة من رخام الألبستر (أونكس)، وتتكون من بدن أسطواني يستدق قليلاً من أعلى، ويُحدد هذا البدن من أعلى وأسفل بحلقة معدنية تبدو من الرصاص لكنها مطلية باللون الذهبي ويرتكز العمود علي قاعدة رخامية مربعة، زُخرفت كل من واجهاتها الأربعة بشكل جامة منحوتة، وكان ارتفاعها ٥٠ سم إلا أنه حُجب جزء كبير منها بسبب ردم أرضية المسجد ويُتوج العمود بتاج يبدو ناقوسي الشكل شُغل بعدد من الحلقات الرخامية المتدرجة في الاتساع من أسفل لأعلى ويمتد بين أرجل العقود أربطة خشبية مستطيلة للتدعيم (لوحة٤٦-٤٧، ٥٣- ٥٤).

وتبلغ مساحة البلاطات الممتدة بين البائكات٤,١٠م بينما تزيد هذه المساحة في البلاطة الشمالية الغربية لتصل إلى ٥م. ولقد رُدمت أرضية المسجد بمقدار٣٠ سم، ولقد كان مبلطًا بالحجر المعروف ببلاط المعصراني التي يبلغ مساحة الواحدة ٤٠×٤٠ سم أما حديثًا فقد بُلط ببلاط أسمنتي أو سطوحي مقاسه٢٠×٢٠سم.

كما أُطرت الجدران بإطار خشبي كان علي ارتفاع ٣م فأصبح حاليًا على ارتفاع ٢,٧٥م، ويمتد في موازة الدخلات بالجدران. وكُسي الجدار من أسفل بارتفاع١,٧٠م تقريبًا برخام يرجع إلي أواخر التسعينات من القرن العشرين.

الجدار الجنوبي الشرقي (شكل٣، لوحة٤٦-٤٧)**:** وهو جدار القبلة الذي يتوسطه المحراب وعلي كل من جانبيه دخله مستطيلة عميقة معقودة بعقد موتور ومحددة بإطار خشبي، ويبلغ عمقها ٩٥سم، واتساع فتحتها١,٢٠م وكان ارتفاعها ٣م فأصبح ٢,٧٥م، فُتح بصدر اليمنى نافذة مستطيلة ذات المصبعات التي تظهر من الخارج ويُغلق عليها دلفتا باب خشبي، تتكون كل منها من مستطيلين رأسيين يحصران بينهما مستطيل صغير أفقي. ولقد سُد النصف السفلي من النافذة اليمنى وشغل بأربعة أرفف رخامية (لوحة٥٥-٥٦). أما الدخلة اليسرى فقد فتح بصدرها فتحة مدخل يؤدي إلي ملحقات الجامع (لوحة٥٧).

المحراب: يُعد المحراب الحالي للمسجد حديث يظهر بارزًا عن الجدار الأصلي من جانبيه، كما يظهر أعلاه حدود المحراب الأصلي الخلفي والذي يعكس أن المحراب الأصلي كان عبارة عن حنية حجرية نصف دائرية عميقة التي يظهر بروزها من الخارج، ويوجد ضمن دخلة مستطيلة ذات صدر مقرنص، ومحدد من الجانبين بإطار بارز عن الجدار وهو ذو مداميك حجرية مستطيلة رُصت بحيث يتناوب مدماك طويل مع آخر أصغر لتعطي شكلاً جماليًا (لوحة٥٥، ٥٧-٥٨). وكانت حنية المحراب الأصلية المعقودة مُحددة بجفت لاعب ذي ميمات يمتد لأعلى ليحدد إطار مستطيل أعلى المحراب يتوسطه ميمة كبيرة الشكل (لوحة٦٠: ٦٢).

ويعلو هذا الإطار نص تأسيسي ضمن دخلة مستطيلة مُحدده بإطار بارز من الجفت اللاعب ذي الميمات (لوحة٥٨). ونُقش النص تأسيسي بالخط التركي علي لوحة خشبية بنفس تقسيم النص التأسيسي أعلي المدخل نصه:

الله اكـــبر بالجــلال ونـــوره في قبـلة فـــلك اهـل مصر بفـلك
بمن احمد المولـي الخديـو محمد توفيـــق انشـاها بخـير متـــــصل
٥٣ ١٣٠
واحب السجود بها فقلت خــامور مـــع نـور التقــوى يصل بحــران
١١٠ ٢٥٦ ٥٤٧
١٢٩٦

المهندس محمد رجائي في سنـــــة هجرية محمد رجائي

وذُكر في هذا النص تاريخ البناء مرتين الأولي المسجلة أسفل النص مسبوقة بكلمة سنة والثانية نُقشت كأرقام تجمع معا وهي: ١١٠ + ٢٥٦ + ٥٤٧ + ٢٥٣ + ١٣٠ = ١٢٩٦هـ

ويعلو النص التأسيسي نافذة قمرية مستديرة مُحاطة بإطار دائري من المداميك الحجرية وتُغطى هذه النافذة بغطاء زجاجي يتوسطه معينان متداخلان بجوانب مقعرة بالألوان الأخضر،الأصفر،الأحمر والأزرق وقد أضيف هذا الزجاج بعد زلزال سنة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م (لوحة٥٨-٥٩).

ويعلو القمرية الصدر المقرنص(لوحة٥٨-٥٩) وهو عبارة عن ثلاث صفوف من المقرنصات التي رُتبت بشكل متدرج لتستدق من أعلى، حيث يتكون الصف السفلي من ثمان حنايا مسطحة بعقود منكسرة وحنية واحدة بجانبي الدخلة، ويعلو هذا الصف أربعة معينات مقعرة وزعت بحيث يوجد كل معين أعلى حنيتين كمناطق انتقال للصف الأوسط الذي يتكون من حنية بجانبي الدخلة يحصران بينهما ست حنايا أودخلات صغيرة عميقة منكسرة وهي أشبه ببائكة ذات عقود منكسرة، ورُتبت هذه الحنايا الستة في ثلاث مجموعات تتميز حنيتا المجموعة الوسطي بتغشيتها بحجاب ذي فتحتين معقودتين، ويرتكزا على إطار مستطيل، أما المجموعتان الآخريتان فيرتكز عقدا كل منهما من الوسط علي ثلاثة إطارات صغيرة مستطيلة، أما الحنيتان الجانبيتان فهما علي غرار المجموعة الوسطى وترتكز علي قاعدة خماسية مفرعة. ويتكون الصف العلوي من الصدر المقرنص من ثلاث حنايا عميقة منكسرة بعقود تبدو مسطحة، وعلى كل من جانبيها حنية مغشاه على غرار حنايا المجموعة الوسطى بالصف الأوسط وعلى جانبيها شكل رباعي أشبه بشكل لوزي.

أما المحراب الحالي فقد أضيف قبل زلزال سنة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م فهو حنية نصف دائرية تتوسط كسوة رخامية مسطحة تمتد لأعلى حتى جوسق المنبر.

الجدار الشمالي الغربي (لوحة٤٤-٤٥، ٤٨-٤٩، ٥٢): وهو الجدار الذي يتوسطه ممر الدخول تقريبًا حيث يتجه قليلاً نحو الغرب، إذ يبلغ طول الجدار بقسمه الغربي الممتد على يمين المدخل ٧,٤٠م، وطوله في قسمه الشمالي الممتد على يسار المدخل ٦,٦٠م. ويوجد على كل من جانبي المدخل دخلة تتمثل في مدخل الضريح بالجانب الشمالي الأيسر، ودخلة ذات نافذة بالطرف الغربي من الجانب الأيمن، وهذه الدخلة على غرار دخلات النوافذ السابقة إلا أنها تختلف عنها في اتساعها الذي يبلغ ١,٨م وكذلك في عمقها وفي انحرافها نحو الغرب حيث يبلغ جانبيها الشمالي الشرقي١,٥٠م والجنوبي الغربي٩٠سم (لوحة٥٢،٤٥).

ويرجع هذا الاختلاف في العمق والميل أو الإنحراف حتى تظهر النافذة بهذه الدخلة باستقامة في الواجهة الخارجية الشمالية الغربية الرئيسية، ولقد سُدت هذه النافذة أيضًا. وفُتح بالجدار أعلى هذه النافذة دخلة النافذة القندلية البسيطة التي تُشرف على الخارج ولكن هذه القندلية تختفي وراء درابزين دكة المبلغ أسفلها.

دكة المبلغ (لوحة٤٥: ٤٩، ٦٣-٦٤)**:** تقع في الركن الغربي من الجامع علي يمين الداخل مباشرة، وترتكز على الجدارين الشمالي الغربي والجنوبي الغربي وعلى عمود واحد من البائكة التي تلي الباب مباشرة. وهي ذات مساحة مربعة تقريبًا حيث يبلغ طول ضلعها أربعة أمتار، وتشرف بدرابزين خشبي ذو زخارف هندسية ونباتية محورة مفرغة؛ قوام زخرفتها إطاريين زخرفيين من أفرع نباتية يخرج منها وريقات صغيرة تكون أشكال قلوب معدولة تتناوب مع أشكال قلوب أخري أصغر مقلوبة، يتوسط كل منها خط مستقيم، ويفصل بين الإطارين شريط مضفور ذي معينات التي تخرج أطرافها الأربعة لأعلى وأسفل لتكون أشكال القلوب(شكل١٢).

ويتم الدخول إلي هذه الدكة من الباب الموجود بالجدار الجنوبي الغربي الذي يفضي إلي سلم المئذنة الذي يدخل منه إلي شرفة خشبية مستطيلة ذات درابزين تصل بين سلم المئذنة وجدار المسجد الذي فتح به فتحة باب مستطيل معقودة بعقد موتور يفتح على الدكة.

الجداران الجانبيان (الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي) (شكل٣، لوحة٤٦: ٥٣)**:** ينقسم كل من هذين الجدارين إلي أربعة أقسام بواسطة أنصاف الأعمدة، ويتوسط كل منها فتحة التي تفتح علي الواجهات من الخارج (لوحة٣١-٣٢،٥٠-٥١). وهذه الفتحات الأربعة عبارة عن ثلاث نوافذ وباب. ولقد اختلف موضع الباب في كل من الجدارين، فهو يوجد في الطرف الشمالي من الجدار الشمالي الشرقي ويؤدي إلى دورات المياه، أما الباب الثاني فيوجد في القسم الثاني من الجدار الجنوبي الغربي، ويؤدي إلى سلم دكة المبلغ والمئذنة.

ويتكون كل من البابين من فتحة دخول مستطيلة ذات عتب مستقيم ومتوج بعقد موتور كُسيت المسافة بينهما بكسوة خشبية، كما حُدد الباب بإطار خشبي، ويُغلق الباب بدلفتي باب خشبي ويفتح هذا الباب في دخلة عميقة تمتد خارج ساحة المسجد الداخلية

لتفتح في الواجهة الخارجية للمسجد، وهذه الدخلة على غرار دخلتي نافذتين جدار القبلة إلا أن عمقها يبلغ٢,١٠م وارتفاعها من الخارج ٢,٧٥م أما من الداخل فهو ٢,٤٥م. وتميزت دلفتا الباب الخشبي بالجدار الشمالي الشرقي بزخرفتها بثلاث مستطيلات رأسية مُحدد بإطارات مستطيلة (لوحة٣٥، ٥١-٥٢).

أما النوافذ الثلاثة بكل من الجدارين فتوجد كل منها داخل دخلة مستطيلة معقودة علي غرار نافذتي جدار القبلة كما أنها سُدت من أسفل أيضًا (شكل٣، لوحة٥٠: ٥٣، ٥٦). ويُستثنى من هذه النوافذ من حيث عمقها النافذة التي توجد بالطرف الغربي من الجدار الجنوبي الغربي، فهي أكثر عمقًا وتميل بانحراف نحو الغرب، إذ يبلغ عمق أو طول جانبها الشمالي الغربي ١,٢٥م أما جانبها الجنوبي الشرقي فبه انكسار علي هيئة زاوية منفرجة يبلغ قياس ضلعيها ٢,٣٥م و١,٢٠م (شكل٣، لوحة٦٥،٤٠).

ويرجع سبب هذا العمق الكبير والانكسار الشديد نحو الغرب حتى تظهر نافذة هذه الدخلة باستقامة في واجهة الجامع الشمالية الغربية الرئيسية من الخارج؛ وذلك لأن هذه النافذة التي توجد في الطرف الغربي من الجدار الجنوبي الغربي من الداخل تُمثل النافذة الثانية اليمنى بالواجهة الشمالية الغربية للمسجد من الخارج (شكل٣). ويُعد هذا العمل معالجة معمارية نفذها المعمار للمحافظة علي خط تنظيم الطريق من الخارج والمحافظة علي استقامة ساحة المسجد من الداخل. ويوجد بأعلى هذه النافذة النافذة القندلية البسيطة التي تشرف على الخارج أيضًا ولكن هذه القندلية تختفي وراء درابزين دكة المبلغ أسفلها.

كما تفتح النافذتان اللتان بوسط هذا الجدار وعلى جانبي المدخل على الساحة الداخلية المؤدية لقاعدة المئذنة، أما النافذة الثالثة التي بالطرف الجنوبي فهي تفتح على الزيارة الخارجية بينما تفتح نوافذ الجانب الشمالي الشرقي على دورات المياه.

السقف: يُغطى المسجد بسقف خشبي مسطح ذي براطيم خشبية ترتكز علي إزار خشبي سفلي ودُهن كله بدهان أبيض حديث (لوحة٤٨- ٤٩، ٥٣)، ويتوسط الرواق الثاني أمام المحراب شخشيخة مثمنة الأضلاع، يبلغ طول كل ضلع منها ١,٦٤م، وارتفاعه متران، ويُغشى كل ضلع بثلاث نوافذ مستطيلة، قُسمت كل منها إلى مستطيلين أفقيين بواسطة ثلاثة أشرطة مستطيلة باللون الأصفر وبمنتصف كل منهما برواز خشبي رأسي (لوحة٦٥).

وتُغطى الشيخشيخة من الداخل بسقف خشبي مسطح مُزخرف بأجزاء من الطبق النجمي تتمثل في الترس، اللوزة والكندة، ويتوسط الترس صرة بارزة مستديرة يتدلى منها سلسلة حديدية لتعليق أحد وسائل الإضاءة ودُهن هذا السقف بدهان أبيض ولُونت أجزاء الطبق النجمي باللون البني (شكل١٣، لوحة ٦٥). وتُغطى الشخشيخة من الخارج بقبة خشبية بصلية الشكل أعيد تغطيتها بألواح الرصاص الذى تساقط أجزاء منها حاليًا (لوحة٦٦).

المنبر(لوحة٥٥، ٥٨، ٦٧): ويوجد المنبر على يمين المحراب، وكان يتكون من مقدم أو صدر به الباب، وريشتين وسلم يؤدي إلى الجوسق، وكان هذا السلم من سبع درجات إلا أنه تعرض للتخريب حيث قُص أو كُسر صدر المنبر ذي الباب والذي كان دائمًا يعلوه النص التأسيسي ودرجتين من درجات السلم وجزء من الريشتين. ولقد حدث ذلك أثناء ترميم المسجد والذي تم فيه إضافة المحراب الرخامي الجديد فوق المحراب الأصلي الذي شغل مساحة أكبر من مساحة المحراب الأصلي لذا تم زحزحة المنبر باتجاه اليمين فاصطدم بعمود البائكة التي تتقدم المحراب لذا تم قص المنبر حتى يتيسر وضعه بجانب المحراب. وأصبح بذلك المنبر لا يحتوي على الصدر واكتفى بتحديد جانبي ريشتيه بدعامة خشبية مستطيلة تُتوج من أعلى ببابه مستديرة الشكل.

وتُزخرف كل من الريشتين بزخرفة المعلقي المعقوف الهندسية ويعلوها درابزين بحشوات مستطيلة أفقية ذات زخارف هندسية على هيئة معينات مفرغة يفصل بينها إطارات مستطيلة رأسية غفل من الزخارف (لوحة٦٧).

ويحتوي المنبر على خمس درجات سلم تُؤدي لجلسة الخطيب أسفل الجوسق الذي تشرف كل من واجهاته الأربعة بعقد مفصص، تأخذ بعض فصوصه أشكال الأوراق النباتية، وينتهي بأرجل مفصصة، ويتوج من أعلى بصف من المقرنصات ذات الدلايات يعلوه إطار بارز ذي زخارف على هيئة قلوب مفرغة، ويُغطى الجوسق من أعلى بقبة تأخذ شكل شبه بصلي بحيث تتشابه مع قبة الشخشيخة، وتنسحب القبة من أعلي لتُتوج بقائم يتكون من دعامة مستطيلة يعلوها شكل كروي مضلع من ثمانية أضلاع يعلوها أربع انتفاخات كروية أصغر وتتوج من أعلى بهلال ذو فتحة متسعة. وتُزخرف واجهة جانبي جلسة الخطيب أسفل الجوسق بزخرفة المعقلي القائم وأسفله باب الجوسق أو الروضة الذي يشرف بفتحة باب معقودة بعقد مفصص على غرار عقد واجهات الجوسق من أعلى.

الساحة الجانبية الجنوبية الغربية ذات قاعدة المئذنة:

يُؤدي المدخل بمنتصف الجانب الجنوبي الغربي إلي قاعدة المئذنة والساحة المحصورة بينها وبين ذلك الجدار(شكل٣)، وتبدو هذه الساحة مقسمة إلي قسمين، قسم شمالي غربي على يمين الداخل وقسم جنوبي شرقي على يسار الداخل، ويتكون القسم

الأيمن من ساحة تبدو مستطيلة لكنها غير منتظمة الأضلاع، فهي محدده بخمسة أضلاع لأن الجانب الجنوبي الغربي يتكون من جانبين وبأعلى جانبها الشمالي الغربي الشرفة المؤدية لدكة المبلغ، وهي عبارة عن شرفة خشبية مستطيلة ذات درابزين خشبي تُغطى بسقف خشبي ذي براطيم، كما غُطى الجانب الجنوبي الشرقي من الساحة بسقف ذي براطيم خشبية، وتُركت الساحة الوسطى بدون سقف للإضاءة والتهوية (لوحة٦٨-٦٩).

أما القسم الأيسر فيُدخل إليه بفتحة دخول مستطيلة معقودة بعقد نصف دائري يرتكز علي دعامتين مستطيلتين تُؤدي إلي ساحة تبدو مثلثة ويظهر جانبها الجنوبي الشرقي مقوساً، وفُتح بجانبها الشمالي الشرقي نافذة الجامع الجانبية وفُتح بجانبها الجنوبي الغربي مدخل قاعدة المئذنة (لوحة٧٠)، وهذه الساحة غير مغطاة. ولقد حُددت هذه الساحة المكشوفة بالقسمين من أعلى السقف بدرابزين خشبي يأخذ شكل لوزي ويرتكز على إطار من عدد من صفوف مداميك الآجر(لوحة٧١).

القبة:

تُشغل القبة أو الضريح القسم الشمالي من الجانب الشمالي الغربي للجامع ومن الواجهة الرئيسية للجامع أيضًا (شكل٣)، ويُدخل إليه من المدخل الذي يقع في القسم الشرقي من الضلع الشمالي الغربي للمسجد على يسار الداخل. والمدخل عبارة عن فتحة دخول مستطيلة عميقة مقبية يبلغ عمقها متراً واحداً، واتساع فتحتها ١,١٢م وارتفاعها ٢,١٥م (لوحة٧٢)، وتُشرف بكل من جانبيها الداخلي والخارجي بعقد موتور، وحُددت بإطار خشبي، وتُغلق بدلفتي باب خشبي وبأعلى المدخل نص تأسيسي نُقش داخل لوحة خشبية على غرار النصين السابقين وهي بداخل منطقة مستطيلة غائرة معقودة بعقد موتور ومحدده بإطار خشبي (لوحة٧٢-٧٣)، وينص هذا النقش الكتابي على:

حلت سحـائب رحمـة المتعالـي　　فـي قبـة هـي منبـع الأفضـال
كالروض انشـها الخديو محمـد　　توفيـق مـن احسـانه المتوالـي

٩٠

نادى الرضا فيها وقـال خـامور　　فـي قبـة المـطراوي نـور معاي

١٥١　٢٥٦　٢٩٧　٥٠٣

١٢٩٦

فـي سنـة هجـرية

وسُجل التاريخ في هذا النص مرتين علي غرار نص المحراب، الأول السفلي والثاني بالأرقام هي: ٩٠ + ٥٠٣ + ٢٩٧ + ٢٥٦ + ١٥١ = ١٢٩٦هـ.

ويؤدي المدخل إلي مساحة غير منتظمة تتقدم الضريح من جانبه الجنوبي الشرقي (شكل٣)، وتبدو هذه الساحة كمثلث إلا أنها محاطة بخمسة جدران، ثلاثة منها جدارن كبيرة، تبلغ أطوالها ٣,٤٥م في الجدار الشمالي الشرقي الذي يتجه بميل نحو الداخل، و٤,٥م في الجدار الجنوبي الغربي الذي به المدخل ويتجه نحو الداخل أيضًا بطرفه الجنوبي، و٣,٤٠م في الجدار الشمالي الغربي الذي به المدخل المؤدي للضريح مباشرة، والذي تبدو فتحته وكأنها في مواجهة فتحة المدخل الخارجي، كما أنه على غراره كفتحة دخول مستطيلة عميقة مقبية ومعقودة إلا أنها أصغر قليلاً إذ يبلغ عمقها ٣١ سم، اتساع فتحتها ١,١٢م وارتفاعها ٢,٣م ومحدد بالإطارات الخشبية (لوحة٧٤-٧٥).

وبذلك فقد فُتح بجانبين من الجوانب الثلاثة الكبيرة مدخلين، أما الجانب الثالث الشمالي الشرقي فبه دخلة مستطيلة عميقة ذات نافذة علي غرار دخلات النوافذ بالجامع حيث يبلغ عمقها ٩٥سم واتساع فتحتها ١,٢٠م إلا أن ارتفاعها ٢,٦٥م، وبصدرها النافذة المستطيلة ذات المصبعات التي تأخذ أشكال المعينات ذات الوريدات والتي تُشرف على الخارج فهي تُمثل النافذة الثالثة من واجهة القبة الضريحية والتي يعلوها القندلية البسيطة والتي توجد أعلى الداخلة السفلي في الثلث العلوي من الجدار، وتوجد هذه القندلية داخل دخلة مستطيلة عميقة صغيرة يبلغ عمقها نصف عمق الدخلة السفلية (لوحة٧٦-٧٧).

أما الجداران الآخران في المساحة غير المنتظمة فهما أشبه بركن أو بزاوية طول ضلع الأيمن المحصور بين الجدارين الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي ٥٥ سم، ويبلغ طول الضلع الأخير الصغير المحصور بين الجدارين الشمالي الغربي والجنوبي الغربي٥٠ سم. ولقد كُسي الثلث السفلي من هذه الجدران بالرخام الحديث.

والقبة الضريحية من الداخل فهي عبارة عن مساحة مربعة طول ضلعها ٣،٨٥م تقريبًا (شكل٣-٤) وتُغطى بقبة نصف دائرية يبلغ ارتفاعها عن مستوى الأرض ١٨م، حيث يبلغ ارتفاعها من الأرض وحتى السقف ٨م، وارتفاعها من أعلى السطح ٧م

وثلاثة أمتار للقائم ذي الهلال الذي يتوجها. وترتكز القبة على رقبة أسطوانية ترتكز على أربع حنايا ركنية تنصب على الجدران (لوحة٧٨: ٨١).

ويمكن تقسيم هذه الجدران إلى قسمين متساويين تقريبًا في الارتفاع، يمثل القسم السفلي مربع القبة السفلي، ويتوسط جدارها الجنوبي الشرقي المدخل، ويحتوي كل من الجانبين الشمالي الغربي والشمالي الشرقي على دخلتين ذات النوافذ المغشاة بالمصبعات المعينة الشكل ذات الوريدات التي تُشرف بهما الواجهتان الشمالية الغربية الرئيسية والجانبية الشمالية الشرقية للقبة من الخارج. أما الجانب الجنوبي الغربي فهو لا يحتوي علي أي فتحات.

ووُزعت كل من دخلتي النوافذ بالجانبين بحيث يفصل بينهما مسافة تبلغ ١,٣٥م، وتتكون كل منها من دخلة مستطيلة عميقة مقبية معقودة على غرار باقي دخلات نوافذ الجامع، إلا أن مقاساتها تساوي مقاسات دخلة نافذة الساحة غير المنتظمة التي تتقدم القبة وبأسفلها مصطبة منتظمة مستطيلة ارتفاعها ٣٠ سم، ولقد كُسيت هذه الجدران بكسوة رخامية حديثة تمتد حتى منتصفها (لوحة٧٩).

ويبدأ القسم العلوي من الجدار بإطار خشبي مستطيل عريض محدد ببرواز خشبي صغير بارز، وطُلي هذا الإطار العريض حاليًا بالزيت باللون الأخضر، وربما كان هذا الإطار يحتوي على آيات قرآنية أو زخارف متنوعة إلا أنها طمست بهذا الطلاء (لوحة٨٠).

ويمتد الجدار بعد هذا الإطار لأعلى حتى منطقة الانتقال مرتدًا قليلاً للداخل، ويحتوي كل من الجدارين الشمالي الغربي والشمالي الشرقي وأعلى كل من دخلتي النوافذ السفلية دخلتان أخيريتان عميقتان إلا أنهما أصغر وأقل عمقًا وتحتوي كل منهما على القندلية البسيطة التي تشرف على الخارج بواجهتي الضريح (لوحة٨٠). وتتكون كل من النافذتين المستطيلتين بها من نافذة مستطيلة معقودة بعقد مدبب وتُغشى بشباك زجاجي يفصل بينها إطارات خشبية تكون أشكالاً هندسية مستطيلة،عبارة عن إطارين مستطيلين رأسيين يحصران بينهما ثلاثة أماكن مستطيلة أكبرها أوسطها ويقطعها من أسفل وأعلى إطاران خشبيان أفقيان لتكون مستطيلات أفقية، وبقمة النافذة في تقويسه العقد إطاران خشبيان يلتقيان في شكل حرف (Y) اللاتيني ليكون ثلاثة أماكن شبه مربعة، أما القمرية المستديرة بين النافذتين بقمة الدخلة فكانت مغطاة بالزجاج الملون إلا أنها مفتوحة حاليًا.

منطقة الانتقال: ويعلو هذا الجدار منطقة الانتقال ثّم الرقبة واللتان يبلغ ارتفاعهما أربعة أمتار. وتتكون منطقة الانتقال من أربع حنايا ركنية مقرنصة معقودة تحصر بينهما أربعة عقود نصف دائرية بارزة للخارج لتبدو وكأنها تتوج دخلة غائرة معقودة بعقد نصف دائري، وذلك لتحويل المربع السفلي إلي مثمن، وتتميز كل من الحنايا الركنية الأربعة بكونها معقودة بعقد ثلاثي الفصوص يمتد من جانبيه بفص ونصف الفص في شكل خط مستقيم ليبدو العقد الذي يتوج هذه الحنايا من خمسة فصوص إلا أن جزءًا منه امتد باستقامة علي الجانبين ليتصل بالعقود الوسطى (لوحة٨١-٨٢).

وتتكون كل من هذه الحنايا من شكل محاري في قمة العقد ترتكز على ثلاثة فصوص من المقرنصات، ولقد اختلفت هذه الحنايا في أشكال هذه المقرنصات لذا فهي تنقسم إلي نوعين هما:

النوع الأول (لوحة٨٣): وتتمثل في الحنيتين الركنيتين المتقابلتين الشرقية والغربية، وتتميز بأن شكلها المحاري يتكون من تسع فصوص، ويتكون كل من الفصين أسفلهما بحنايا صغيرة معقودة بعقود مدببة بحيث يتكون الصف العلوي من ثمان حنايا غائرة ترتكز أرجل أو نهايات الحنايا العليا على القمة المدببة للحنايا السفلية التي ترتكز بدورها على صف من أربع حنايا غائرة معقودة بعقود نصف دائرية متلاصقة تنتهي من جانبيها بحنية بارزة معقودة بعقود مدببة مفرغة من الوسط لتنتهي بزيل هابط.

النوع الثاني (لوحة٨٤): وتتمثل في الحنيتين الركنيتين المتقابلتين الجنوبية والشمالية، وتتميز بكون شكله المحاري يتكون من ستة عشر فصًا من المقرنضات، ويتكون كل من الصفين أسفلهما من أشكال الحنايا المثلثة الشكل الصغيرة المساحات، وهي أشبه بالتيجان العثمانية المزخرفة بالمثلثات المنشورية، وتبلغ هذه الدخلات ست عشر دخلة غائرة في صفها العلوية وبارزة في صفها السفلي الذي يرتكز بدوره علي الصف الأخير المكون من ثلاث مجموعات منفصلة من المقرنضات مرتبة في صفين وتنتهي بزيل هابط. ويلاحظ أن كل من العقود الثلاثية الفصوص المحددة الحنايا الركنية والعقود نصف الدائرية بينهما تتكون من مداميك مصفوفة طُليت بطلاء أبيض يُخفي هذه المداميك أسفله (لوحة٨١-٨٢).

ويمتد أعلى هذه العقود إطار مستقيم ليبدأ أعلاه الجدار المثمن لمنطقة الانتقال الذي يحتوي في جدرانه الأربعة أعلى العقود نصف الدائرية على قندليات مركبة، وهي تتناوب مع أربعة جوانب صماء أعلى الحنايا الركنية، ويبدو بمنتصف كل منها ارتداد للخارج إلا أن الدهانات الحديثة حجبت جزءًا من هذه التفاصيل (لوحة٨١-٨٢).

وتتكون كل من القندليات المركبة الأربعة من ثلاث نوافذ مستطيلة معقودة بعقود موتورة، مغطاة بشباك زجاجي به إطارين خشبيين يقسمه إلى مستطيلين أفقيين متساويين ومستطيل ثالث علوي معقود. ويعلو هذه النوافذ ثلاث قمريات في صفين بواقع نافذتين في الصف السفلي ونافذة في الصف العلوي، وتُغشى كل من هذه القمريات بالزجاج. ويوجد في أعلى كل ركن من أركان المثمن حنية ركنية صغيرة مدببة تعمل على تحويل الجدار المثمن إلي دائرة تحمل الرقبة، وتأخذ هذه الحنايا شكلاً منشورًا مجوفًا كما أنها تحصر بينها القمرية العلوية.

منطقة الانتقال من الخارج (شكل١٣،٣،لوحة١-٢،٨٥: ٨٧): تُشرف منطقة الانتقال من الخارج بكل جوانبها بواجهة القندلية المركبة التي تأخذ شكل عقد متدرج بثلاث درجات تتسع من أسفل وتستدق من أعلى لتحصر بينهما مناطق الانتقال في أركانها لذا فهي تأخذ شكل هرمي مقلوب من أسفل ممتدًا حتى نهاية ارتفاع هذه النوافذ، وهي بذلك تناظر المثمن الداخلي ثم يعلوها هرمين متجاورين يحصران بينهما مثلث منحدر لأسفل، وعلى كل من جانبي الهرمين وبين القمرية العلوية شكل حنية تأخذ شكلاً منشوريًا به تجويف بسيط، ويتوسط كل منها حنية مقرنصة صغيرة معقودة بعقد مدبب بارزة للخارج تنتهي بزيل هابط غائر وتناظر هذه المنطقة من الداخل منطقة الانتقال التي تحول المثمن إلى دائرة والقمريات المستديرة.

رقبة القبة: وتعلو منطقة الانتقال، وهي مستديرة الشكل، وتحتوي على ثمان نوافذ مستطيلة معقودة على غرار نوافذ القندلية المركبة من حيث الشكل والعمق وغطائها الزجاجي الملون من الداخل فقط إلا أنها أصغر حجمًا، كما أن زجاجها مكسور حاليًا باستثناء الجزء العلوي منها (شكل٤، ١٤، لوحة٨١-٨٢).

أما الرقبة من الخارج فهي أكثر تميزًا عن شكلها الداخلي إذ تُحدد من أعلى وأسفل بإطار حجري بارز وتحصر هذه النوافذ بينها أربع وعشرون دخلة نافذة بواقع ثلاثة بين كل نافذتين، وتتكون كل منها من نافذة عميقة صماء من الداخل ومفتوحة من الخارج كمضاهية للنوافذ إلا أن عمقها يبلغ نصف عمق النافذة الحقيقية تقريبًا، وعلى جانبي كل منها دخلة أو حنية مستطيلة قليلة العمق محددة بإطار بارز متوج من أعلى وأسفل بعقد على هيئة عقد بورصة الناقص، ويلاحظ أن هذا الشكل يعكس التكوين العام للبخارية من حيث الجامة الوسطى وأنصافها من أعلى وأسفل إلا أنها غُفل من الزخارف. ويوجد تهشيم أو تكسير بإطارات بعض هذه الدخلات (شكل١٤،٤، لوحة٨٥-٨٦).

ويعلو صف النوافذ إطار عريض مُزخرف بزخارف هندسية ونباتية محورة ومحفورة على الحجر، وهي عبارة عن وحدة زخرفية مُكررة (لوحة٨٦ ،٨٨) تتكون من جامة رباعية الفصوص علي هيئة القلب المقلوب، ومُحددة بإطارين يتجه طرفاه من أسفل للداخل لتكون شكل ورقة نباتية ثلاثية الفصوص محورة لتملئ ساحة الجامة. ويتفرع طرفا الجامة العلويين للخارج في هيئة أنصاف مراوح نخيلية ليلتقيا بأطراف الجامات المجاورة لتكون شكل ورقة نباتية ثلاثية الفصوص على غرار نظيرتها السابقة إلا أنها أصغر. وتناظر هذه المناطق من الداخل منطقة الانتقال التي تحول المثمن إلي دائرة والقمريات المستديرة.

القبة (لوحة٨١-٨٢): تبدأ من نهاية الرقبة خوذة القبة، وهي عبارة عن قبة نصف دائرية، وتُتوج بقائم معدني، ويبلغ ارتفاع هذه القبة حتى الهلال ثلاثة أمتار، وبذلك يصبح ارتفاع القبة من مستوي الأرض وحتى القمة ثمانية عشر مترًا (١٨م). والقبة ملساء من الداخل مطلية بطلاء أو دهان حديث أبيض اللون، ويتدلى من صنجتها المفتاحية حلقة معدنية (جنش) يتدلى منها سلسلة معدنية يعلق بها وسائل الإضاءة.

القبة من الخارج (شكل١٤،٤، لوحة١-٢،٨٥-٨٦، ٨٩): هي ذات زخارف حجرية بارزة محفور قوامها أشكال هندسية ونباتية محورة عن الطبيعة، تتكون من أشكال بخاريات متماسة الجوانب والرؤوس، وتبدأ من بداية القبة علي شكل أنصاف بخاريات لتعكس شكل بائكة ذات العقود ثلاثية الفصوص، تمتد أطراف عقودها لأعلى لتتقاطع مع بعضها البعض لتكون أشكال البخاريات التي زُخرفت معظمها الممتدة حتى ثلثي مساحة القبة من بدايتها بشكل ورقة نباتية لوزية مفرغة الوسط ينتهي طرفاها المتجهان للخارج من أعلى وللداخل من أسفل بشكل حلزوني إشبه بأشكال العيون، ويخرج كل منها فرع نباتي يتفرع إلي خمس أوراق نباتية محورة (شكل١٥، لوحة٨٩). أما البخاريات التي توجد في الثلث العلوي من القبة فُزخرفت بشكل متموج تقريبًا يخرج منه أشكال لوزية ويتفرع منه من أعلى وأسفل الأوراق النباتية الخماسية (شكل١٦، لوحة٩٠).

وتُتوج القبة من أعلى بقائم معدني ارتفاعه ثلاثة أمتار، ويتكون من انتفاخيين كرويين متتاليين، العلوي أصغر ويعلوه انتفاخًا على هيئه القلة أو الإبريق ببدن كروي منتفخ ينسحب مستدقًا لأعلى برقبة مستديرة منتفخة أصغر، يعلوها فتحة الفوهة المستديرة التي تُغطى بغطاء مخروطي، يعلوه انتفاخًا على هيئة قرص مستدير، يعلوه قائم أسطواني صغير يحمل انتفاخًا على

شكل كأس بفوهة مستديرة مسطحة بارزة للخارج، يحمل قائم أسطواني يتوسطه انتفاخ كروي كبير، ويتوج من أعلى بشكل هلال. وهذا القائم المعدني مدهون باللون الأخضر(شكل١٧، لوحة٨٥، ٩٠).

المقصورة: تتوسط أرضية القبة التركيبة الضريحية وهي محاطة بمقصورة خشبية حديثة، وكانت المقصورة الأصلية عبارة عن سياج خشبي ذي دعامات مستطيلة رأسية يقطعها من أعلى إطار خشبي أفقي تتوج بعدها الدعامات من أعلاه بشكل الورقة النباتية اللوزية أو المدببة. وتُدعم المقصورة في أركانها الأربعة أربع دعامات مربعة متوجة بشكل بابات كمثرية الشكل. وكانت هذه المقصورة قصيرة يبلغ ارتفاعها مترًا واحدًا تقريبًا ممتدًا أعلى التركيبة الضريحية بقليل(لوحة٩١).

أما المقصورة الحالية الحديثة فقد أُضيفت في السبعينات من القرن العشرين أثناء تجديدات المسجد بواسطة المهندس أحمد خليف ووزير النقل السابق محمد رشوان (لوحة٩٢،٧٨،٧٤) .

الباب الأصلي للجامع (لوحة٩٣): يوجد الباب الأصلي للجامع حاليًا في مساحة صغيرة محصورًا بين الجدار الجنوبي الغربي للجامع وبين المباني الحديثة لوزارة الأوقاف. وهو عبارة عن باب خشبي كبير مستطيل الشكل مجدد بإطار مستطيل، وينقسم إلى قسمين سفلي وعلوي، يبلغ حجم القسم العلوي ثلث القسم السفلي، وزُخرف القسمين بحشوات خشبية بنظام المعقلي القائم. إلا أن هذه الحشوات صغيرة الحجم في القسم السفلي وكبيرة الحجم في القسم العلوي. ويحتوي الباب على مفصلة معدنية علوية، وبمنتصف الباب تقريبًا سماعتان، كسرت السفلية منهما، وأسفله فتحة المفتاح وهي مستطيلة كبيرة وغائرة في سمك الباب، وتُشير إلى كون المفتاح كان خشبيًا كبير الحجم، وعلى يسارها فتحة لمفتاح معدني يبدو أحدث. ويبدو الباب في حالة سيئة لأنه يحتاج إلي الترميم وللحفظ في مكان آمن.

المآذن: يحتوي الجامع على مئذنتين، مئذنة أصلية وأخرى حديثة، وهما على النحو التالي:

المئذنة الأصلية (شكل٣، ٧،لوحة٩٤،٨٥،٧١،١: ٩٦)**:**

تقع في الزاوية الغربية من الجامع في الركن الغربي من الواجهة الشمالية الغربية الرئيسية للجامع. وهي تحاكي الطراز المملوكي، كانت تتكون من قاعدة يعلوها بدن مثمن ثّم شرفة تحمل بدن ثان أسطواني ثم الجوسق المتوج بالقمة المملوكية التي على شكل القلة، إلا أنها تضررت بزلزال سنة١٤١٢هـ/١٩٩٢م الذي تسبب في سقوط الجوسق والبدن الأسطواني والشرفة العلوية (لوحة٩٤) مع حدوث ميل بالبدن المثمن استوجب معه هدم جزء كبير من هذا البدن أيضًا.

وتمتد قاعدة المئذنة (لوحة٩٥) من الأرض وحتى قمة شرافات الجامع وتنتهي بمنطقة الانتقال كمثلثات مشطوفة لتحول القاعدة إلى بدن مثمن الأضلاع، وحُددت هذه المنطقة من أعلى وأسفل بإطار حجري بارز ويتوسط جانبها الجنوبي الشرقي مدخل مستطيل معقود بعقد موتور وحُدد بإطار بارز يتصل بالإطار السفلي المحدد لمنطقة الانتقال.

ويعلوها البدن المثمن الذي يبدو مقسمًا إلى قسمين، سفلي طويل مرتفع وعلوي صغير يفصل بينهما بروز حجري كما أنه يُحدد من أعلى ببروز حجري آخر. وفُتح بأربعة جوانب من القسم السفلي من هذا البدن المثمن نافذة ضمن دخلة مستطيلة طويلة معقودة بهيئة العقد الموتور ويتقدمها شرفة أو بلكونة صغيرة، وبأعلى كل نافذة نافذة أخرى أصغر مستديرة أو نافذتين قمريتين صغيرتين، ولقد وُزعت هذه النوافذ بحيث تحتوي كل من الدخلتين الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية على النافذتين كما يعلو كل من هاتين الدخلتين نافذة صغيرة مستطيلة. أما الدخلتان الجانبيتين الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية فتحتوي على نافذة واحدة.

أما القسم العلوي من البدن المثمن الصغير ففُتح بجوانبه الأربعة أعلى الدخلات السفلية نافذة معقودة يتقدم اثنتان منهم شرفة أصغر من نظيرتها السفلية وهما بالجانبين الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي، وينتهي هذا البدن المثمن بصف من المقرنصات التي تحمل شرفة خشبية تحمل بدن أسطواني ثم الجوسق. ثم سقط كل هذا الجزء ولم يتبق من البدن المثمن سوى جزء صغير يمتد أعلى النوافذ السفلية قليلاً لتصبح النوافذ في دخلات مستقيمة، يعلوها إطار بارز من المقرنصات يحمل الجوسق الأصلي الذي رُكب على البدن في محاولة للحفاظ على الطابع الأثري للمئذنة.

وتتكون كل النوافذ الأربعة بالبدن من نافذة مستطيلة معقودة بعقد موتور يرتكز على عمودين أسطوانيين مدمجين في الجدار وغشيت هذه النافذة بحجاب جصي بزخارف هندسية مفرغة بأشكال نجمية ومعينات. والشرفة التي تتقدمها مربعة صغيرة بثلاثة جوانب ترتكز على كابولي حجري ينتهي بشكل زيل هابط مُثلث الشكل وتُزخرف واجهة هذه الشرفة بشكل بخارية قليلة العمق محفورة في الحجر(شكل١٨، لوحة٩٦).

أما الجوسق فهو أسطواني، فُتح به ثمان نوافذ مستطيلة معقودة بعقد موتور وغُشيت بأحجبة جصية بزخارف هندسية ذات معينات مفرغة والتي كسر بعضها، وتتوج المئذنة من أعلى بقمة على شكل القلة تتوج بقائم معدني نحاسي من ثلاثة انتفاخات كروية تنتهي بالهلال (شكل١٩، لوحة٩٥).

وتحتوي المئذنة على سلم حلزوني يؤدي إلى قمة المئذنة، وإلى دكة المبلغ وسقف الجامع، كما فُتح بجانبها الشمالي الشرقي النافذة التي تُشرف على الواجهة الرئيسية. وكان عدد درجات هذا السلم ١٠٢ درجة (لوحة٩٧)، ويتضح بذلك أنه قد فُتح ببدن المئذنة ثلاثة مداخل، المدخل السفلي الجنوبي الغربي المؤدي للسلم (لوحة٧٠، ٩٧)، ثّم المدخل المؤدي إلى شرفة دكة المبلغ في الجانب الشمالي الشرقي (لوحة٦٩)، ثّم المدخل المؤدي من سقف المسجد إلى داخل المئذنة بالجانب الجنوبي الشرقي (لوحة ٧١،٩٥).

المئذنة الحديثة: أما المئذنة الحديثة فقد بُنيت في الساحة التي تتقدم الواجهة الشمالية الشرقية للجامع أمام دورات المياه، وبُنيت أثناء ترميم الجامع بعد زلزال سنة ١٤١٢هـ /١٩٩٢م بواسطة وزارة الأوقاف على يد المهندس أحمد خليف (شكل٤، لوحة ٩٨).

مُلحقات الجامع:

وهي التي تتمثل في حديقة ذات أشجار في الجانبين الجنوبي الشرقي والجنوبي الغربي ودورات المياه وممر الدخول إليها في الجانب الشمالي الشرقي والتي كانت كلها محاطة بسور مستطيل (شكل٤)، وهذه الملحقات أو الزيادات علي النحو التالي:

الزيادة الشمالية الشرقية: تتقدم هذه الزيادة الواجهة الشمالية الشرقية بقسميها، واجهة القبة الضريحية ثّم واجهة الجامع، وتتكون من حارة مستطيلة تمتد بطول ملحقات هذا الجانب، وتُفصل عن ساحة دورات المياه بعد نهاية امتداد واجهة القبة بدرابزين صغير. وتبلغ مساحة هذه الحارة ٢٨×٤م، ومحاطة بسور أو بجدار مستطيل مُزخرف في قسمه العلوي بمناطق مستطيلة مُسطحة مُحددة بإطار معقود بعقد منكسر، وكان مفتوحًا بطرفه الشمالي نافذة سدت بقوالب الطوب (شكل٤، لوحة٣، ٢٥: ٢٧ ،٩٩-١٠٠). ويظهر بهذا الجدار بشكل واضح مظاهر التلف وعوامل الرطوبة.

وكان بمنتصف هذه الحارة تقريبًا وفي موازة نهاية واجهة القبة الضريحية وانكسار جدار الواجهة مدخل ثانوي كان يؤدي إلى الميضأة ودورات المياه، واستمر هذا الباب حتى هدم في تجديدات السبعينات من القرن العشرين، واستبدل بباب حديدي يغلق بداية مدخل الحارة على امتداد الواجهة الرئيسية للجامع. وتُغطى هذه الحارة حاليًا بسقف معدني. وفي نهاية هذه الحارة بُني سلم يؤدي إلي دور علوي بُني فوق دورات المياه كمصلي للسيدات وهو مستطيل ويُغطى بسقف مسطح يتوسط شخشيخة صغيرة.

وبجانب واجهة الجامع الشمالية الشرقية تمتد ساحة مستطيلة يتوسطها مئذنة حديثة ويمتد على يسارها دورات مياه حديثة. وفي نهاية هذه الزيادة من جانبها الجنوبي الشرقي الجدار القصيرالذي يربط بين جدار الجامع ودورات المياه، والذي فُتح به مدخل مستطيل بباب خشبي يفصل بين دورات المياه والحديقة والتي مازال بعض أشجارها موجودةً خلف هذا السور(لوحة٣١-٣٢ ،٣٧).

الزيادة بالجانبين الجنوبي الشرقي والجنوبي الغربي: كانت بمثابة حديقة أو جنينة مُلحقة بالمسجد أو كانت جزءًا من المساحة الأصلية التي بُني عليها الجامع. وشُغل موضعها بالجانب الجنوبي الغربي صالة مستطيلة كدار مناسبات يعلوها مبنى خاص بوزارة الأوقاف يُصعد إليها من سلم محصور بين الجامع ومدخل دار المناسبات بالواجهة الرئيسية الشمالية الغربية، كما أن لدار المناسبات مدخل ثانوي بالجانب الشمالي الشرقي ويُفتح علي الزيادة، ويبلغ مساحة هذه الزيادة ٨ × ٤م ولقد بُنيت دار المناسبات في الثمانيات من القرن العشرين (لوحة٦، ١٠١-١٠٢).

أما الزيادة بالجانب الجنوبي الشرفي فُبني بها كافتيريا صغيرة مُلحق بها دورات مياه لكي تخدم دار المناسبات وبجانبها الأيسر دورة مياه خاصة بشيخ الجامع، وبُني أمامها ملاصقًا لجدار القبلة حجرة مستطيلة صغيرة لشيخ الجامع. وفُتح بجوار دورة مياه الشيخ مدخل صغير يُفتح على الحارة الخلفية وبُني بجوارها سلم صغير يؤدي لمصلي السيدات بعد غلق الباب المؤدي للمصلي بالجانب الشمالي الشرقي (شكل٣، لوحة١٠٣).

الدراسة التحليلية للجامع:

بعد الدراسة الوصفية لهذا الجامع بمُلحقاته يتبين أنه يعكس الطرز المعمارية والزخرفية والعناصر المعمارية والزخرفية والمعالجة المعمارية للموقع التي كانت سائدة في عصر بناء الجامع والتي ترجع جذورها إلى الطرز المصرية الإسلامية التي

تأصلت في مصر منذ العصر الفاطمي وتطورت بعد ذلك في العصور التالية من أيوبية ومملوكية وعثمانية ويتضح ذلك كما يلي:

التخطيط المعماري:

شيد هذا الجامع بتخطيط الجامع ذو الأروقة دون الصحن أو بطراز الجامع ذو السقف المرتكز على بائكات، والذي أطلق عليه د. محمد حمزة اسم التخطيط غير التقليدي للمساجد الإسلامية والذي ظهر في وقت مبكر في العمارة الإسلامية وأصبح أحد طرز العمارة العثمانية المميزة والذي اقتبسه العثمانيون من العمارة السلجوقية بالأناضول ، وعلى الرغم من أن هذا التخطيط ظهر في مصر قبل العصر العثماني إلا أنه أصبح طرازًا شائعًا في معظم المساجد المصرية منذ العصر العثماني مثل جامع مراد باشا سنة٩٧٦: ٩٧٩هـ/١٥٧١:١٥٦٨م وجامع عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٦٨هـ/ ١٧٥٤م، واستمر هذا الطراز أيضًا في عصر أسرة محمد علي في عدد من المساجد منها على سبيل المثال جامع سليمان باشا الفرنساوي، جامع عبد الوهاب العفيفي سنة ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م، جامع السيدة نفيسة رضي الله عنها سنة ١٣١٤هـ/ ١٨٩٥م، جامع الإمام الشافعي سنة١٣٠٣ :١٣٠٩هـ/١٨٨٥: ١٨٩٠م والمسجد التوفيقي سنة١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م بحلوان(الحداد:٨٠-٨٧، عبد الوهاب-٢٠٠٦م :٢٧٩-٢٨١،عثمان الغباشي، رسوم العمائر الدينية -٢٠٠٩م:٦٢٢-٦٢٦، ٦٤٤-٦٤٦، نجم، حلوان-٢٠٠٦م:٨٩-١٠٢).

ويتبين من ذلك أن معظم الجوامع التي شيدها الخديوي توفيق قد بنيت وفق الطراز ذو الأروقة دون الصحن.

القبة: تعكس القبة الضريحية الطراز المعماري المصري من حيث إلحاق القبة الضريحية بالجامع أو المدرسة والذي كانت بدايته في العصر الأيوبي في بناء قبة الصالح نجم الدين أيوب ملحقًا بالمدارس الصالحية سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠م، واستمرت في العصر المملوكي البحري حتى تأصلت في العصر المملوكي الجركسي لدرجة أن عنصر القبة الضريحية أصبح سمةً من سمات العمارة الدينية بمصر (نجيب، العمارة في عصر المماليك: ٤٢٥؛ ماهر، مساجد مصر،ج٢-١٩٧١م: ١٢، نويصر:١٩).

وتحتل القبة الزاوية الشرقية من البناء وتشرف بواجهتين علي الخارج، وهي ذات مساحة صغيرة لصغر مساحة الجامع، وهي سمة القباب الضريحية بصفة عامة منذ العصر المملوكي الجركسي.

ولقد بنيت بالطراز المعماري للقباب الضريحية كمربع مغطى بقبة والذي وجد في مصر منذ العصر الفاطمي، وكذلك من حيث احتواء مربع القبة السفلي على دخلات النوافذ والمدخل إلا أنها اختلفت في عدم وجود محراب وهو بذلك يتشابه مع قباب مملوكية وعثمانية منها قبة أحمد المهمندار سنة٧٢٥هـ/١٣٢٤م، قبة الأشراف برسباي بالصاغة سنة ٨٢٩هـ/١٤٢٥م، قبة جاهين الخلوتي سنة٩٤٥هـ/١٥٣٨م، وقبة الكردي بالحسينية سنة ١١٧٤هـ/١٧٦٠م (الحداد:٥٢-٥٥).

كما يلاحظ أن مربع القبة لا يحتوي على دخلات النوافذ إلا في الجانبين الشمالي الغربي والشمالي الشرقي فقط وعلى فتحة المدخل في الجانب الجنوبي الشرقي، وبذلك فهو يتشابه مع بعض القباب المملوكية مثل القبة الضريحية للسلطان أبو العلا (مسجد السلطان شاه) سنة٩٠١هـ/١٤٩٦م.

وتميزت منطقة انتقال القبة من الداخل بكونها من حنايا ركنية تأخذ شكل العقد ثلاثي الفصوص وملئت بالمقرنصات المركبة التي تتكون من عدة صفوف أو حطات وهي أربع حطات، كما أنها أخذت من حيث الشكل شكلين هما شكل الحنايا المقوسة بعقود مدببة ونصف دائرية وحنايا منشورية الشكل (أبو الغيط-٢٠٠٩م:٢٢-٢٣)، وانفردت هذه العقود بأن فصها الأوسط مُزخرف بشكل محاري مُشع أسفلها حنايا المقرنصات التي تأخذ شكل العقود النصف دائرية في الحنيتين الركنيتين الشرقية، والغربية وتأخذ شكل المثلثات المنشورية في الحنيتين الركنيتين الجنوبية والشمالية وتنتهي بالزيل الهابط. كما ظهر التنوع في فصوص الشكل المحاري، فهو من تسع فصوص في الجانبين الشرقي والغربي ومن ستة عشر فصًا في الجانبين الآخرين، وأخيرًا تحصر هذه الحنايا بينها أربعة عقود نصف دائرية مرتدة للخارج.

ويُعد استخدام الحنايا الركنية استمرارًا للأساليب المعمارية السابقة والتي تشابهت في شكلها الخارجي من حيث الأشكال الهرمية المقلوبة في صفين بينهما القندليات في القباب الجركسية مثل قبة جانم البهلوان سنة ٨٨٣هـ/١٤٧٨م بالسروجية.

كما تعكس زخرفة خوذة القبة من الخارج بالبخاريات ذات الرسوم النباتية زخرفة القباب المملوكية في نهاية العصر المملوكي الجركسي كما في قبة قاني باي أمير أخور سنة ٩٠٨هـ/١٥٠٣م، قبة خاير بك سنة ٩٠٨هـ/١٣٠٥م، قبة برسباي البجاسي وجانم البهلوان سنة ٨٨٣هـ/١٤٧٨م (نويصر:٢٠) (لوحة١٠٤-١٠٥).

رمزية القائم المعدني: يلاحظ أن هذا القائم المعدني أشبه بالشمعدان القائم الذي تكون قاعدته مقبية أو مخروطية يعلوها القائم ذو الانتفاخات الكروية أو اللوزية الشكل وتنتهي من أعلي ببيت الشمعة الذي يأخذ أحيانًا شكل الصينية التي تحمل الشمعة في

أعلاها (لوحة١٠٥: ١٠٨)، وفي ذلك دلالة رمزية لصوفية هذا الشيخ الجليل وإلى طريقته وأسلوبه وأوراده الدينية التي هي بمثابة الشعاع الذي يشع من شمع الشمعدانات ليُنير طريق مريديه وأتباعه أو من يسير علي نهجه.

كما يلاحظ أن تمثيل شكلي القلة والإبريق والكأس أعلاه ليدل علي صب الماء من الإبريق في الكأس للشرب منه وهي بدورها تُشير أيضًا إلي الشراب الروحي الذي يتجرعه مريدي الشيخ ليجري في عروقهم مثل الماء الذي يروي الظمآن والذي جعل منه الله عز وجل كل شئ حي في قوله العزيز (وجعلنا من الماء كل شيء حي) (سورة الأنبياء- الآية٣٠).

كما أن اللون الأخضر الذي طُلي به هذا القائم يُعد أحد الألوان المميزة للصوفية لارتباطه بآل بيت النبي ﷺ وذلك لكون بُردة النبي ﷺ كانت خضراء، ومن هنا أحب المسلمون هذا اللون من حبهم لآل البيت. كما أن الطريقة البرهامية التي تنسب للسيد إبراهيم الدسوقي رضي الله عنه والطريقة القادرية والطريقة السعدية أخذت هذا اللون لونًا خاصًا لملابسها (عبدالدايم-١٩٨٩م:٩٥-١٠٧،٩٦-١٠٩،الطويل-١٩٩٦م:٧٩-٨٠، إبراهيم.زكي-٢٠٠٣م : ١٦٥-١٦٨،بدر، نصوص البردة-٢٠٠٣م :٤٨).

لذلك يُعد اللون الأخضر من الألوان التي تمتعت بمكانة سامية بين الألوان المستخدمة الفن الإسلامي بصفة عامة وارتبط استعماله بكثرة في قباب الأضرحة كما في قبة الحجرة النبوية المشرفة التي طليت باللون الأخضر في عصر السلطان محمود الثاني سنة ١٢٢٨هـ/١٨١٣م بعد أن كانت من قبل باللون الأزرق في العصر المملوكي منذ عصر السلطان المنصور قلاوون سنة ٦٧٨هـ/١٢٧٩م وكانت تُعرف بالقبة الزرقاء منذ سنة ٦٨٩هـ/١٢٢٩م وكذلك قبة مولانا جلال الدين الرومي المخروطية الخضراء بقونية التي عرفت بالقبة الخضراء لتغطيتها هي ورقبتها بالبلاطات الخزفية الخضراء أو التركوازية اللون منذ سنة ٨٠٠هـ/١٣٩٧م، وأستخدم في كسوات الأضرحة التي وصلنا معظمها من العصر العثماني (السمهودي-٢٠٠١م :٣٨٤-٣٨٧،عبد الدايم-١٩٨٩م:١٠٥-١٠٦، مصطفى-١٩٨١م:٨٠،اصلان ابا:٥٥، عثمان الغباشي، رسوم العمائر الدينية-٢٠٠٩م:٥٥٨، عثمان الغباشي، الروضة الشريفة-٢٠١٤م:٦٨٨-٦٩٥).

هذا إضافة إلى استخدام اللون الأخضر في زخرفة باقي أنواع الفنون الإسلامية الأخرى وبصفة خاصة الخزف. من ذلك يتبين أن طلاء القائم المعدني باللون الأخضر يؤكد الرمزية الصوفية للسيد أحمد المطراوي ونسبه الشريف لآل البيت.

المعالجة المعمارية للموقع: لجأ المعمار للمحافظة على استقامة المبنى من الداخل والخارج إلى أسلوبين هما:

أولاً: زيادة سمك الجدران بحيث تسير واجهتها بمحاذاة الشارع ووجهها الداخلي يتفق مع اتجاه المبنى طبقًا لاتجاه القبلة. ولقد ظهر هذا الأسلوب في الجامع الأقمر ثم استمر بعد ذلك في العمارة الإسلامية بمصر (سيف النصر-١٩٧٥م:١٦،نويصر:٩)، وقد طبق هذا الأسلوب في هذا الجامع في:

١- زيادة سمك جدار الواجهة الشمالية الغربية الرئيسية الذي أعقبه زيادة عمق حجر المدخل مما أدى إلى تغطيته بسقف مسطح.

٢- زيادة عمق النوافذ وتفاوت سمكها وعمقها.

٣- وقوع الدخلة ذات الصدر المقرنص والنوافذ اليمنى بالواجهة الرئيسية الشمالية الغربية من الخارج بينما تقع من الداخل بالجانب الجنوبي الغربي.

٤- وجود الأبواب في ممرات مقببة تُشرف بعقود موتورة من الجانبين.

ثانياً: استخدام حجرات وممرات ودخلات جانبية للحفاظ على استقامة المبنى، وظهر هذا الأسلوب أيضًا منذ العصر الفاطمي ثم استمر بعد ذلك في العمارة الإسلامية بمصر (سيف النصر:١٦،نويصر:٩)، وقد ظهر هذا الأسلوب في هذا الجامع في:

١- الواجهة الشمالية الشرقية الجانبية والتي قسمت لقسمين، واجهة القبة الضريحية التي تنكسر في نهايتها ليبدأ باستقامة القسم الثاني وهو واجهة الجامع وذلك ببناء المنطقة شبه المثلثة التي تتقدم القبة الضريحية التي يدخل إليها من داخل الجامع.

٢- وجود الساحة الممتدة بين جدار الجامع الجنوبي الغربي وبين قاعدة المئذنة للحفاظ على استقامة الجدار مما أدى إلى حجب واجهة الجامع داخل هذه الساحة.

الواجهات:

يعكس الجامع بواجهاته الثراء المعماري والزخرفي المميز للعمارة الإسلامية في مصر منذ العصر المملوكي الجركسي، فقد وزعت عناصر المبني المعمارية بشكل متوازن على الواجهة الرئيسية من حيث تمثيل المدخل في المنتصف ووزع على يمينه واجهة الجامع والمئذنة وعلى يساره واجهة القبة الضريحية (نويصر:١٢).

ولقد قُسمت الواجهات وخاصة الواجهة الرئيسية الشمالية الغربية وواجهة القبة الضريحية الشمالية الشرقية إلى دخلات ذات صدور مقرنصة وباحتوائها على صفين من النوافذ، السفلي ذي المصبعات والعلوي ذي القندليات البسيطة وذلك لغرضين، غرض وظيفي معماري لتقوية وتدعيم البناء وللتخفيف من ثقل الجدران على الأساسات، وغرض جمالي فني لتجميل الواجهات وزخرفتها بكسر ملل ورتابة تلك الواجهات الممتدة أفقيًا ورأسيًا إلى مسافات طويلة وكسر حدة الضوء الساقط عليها. كما تساعد النوافذ بها أيضًا على تخفيف ثقل الواجهة وتمكن المعمار من الارتفاع بالواجهة وامتدادها الرأسي بالإضافة إلى دورها في إضاءة وتهوية المبني من الداخل (شافعي-١٩٧٠م:١٦٩-٢١٣،نويصر:١٢،رزق-٢٠٠٢م :٨٦-٨٧،عبدالرحيم.جمال-١٩٩١م:١٣،صبري-٢٠٠٣م:٧٩-٨٠).

ويُعد هذا التقسيم للواجهات إلى دخلات سمة من سمات عمارة مصر الإسلامية التي بدأت تظهر منذ العصر الفاطمي، وكانت عبارة عن حنايا أو دخلات صغيرة معقودة بعقود محارية أشبه بالمحاريب، وحنايا ذات صدور مقرنصة والتي ظهرت في واجهة الجامع الأقمر سنة ٥١٩هـ/١١٢٥م واستمرت في العصر الأيوبي كما في واجهة مدخل المدارس الصالحية سنة ٦٣٩-٦٤١هـ/١٢٤١-١٢٤٢م وواجهة ضريح الإمام الشافعي سنة ٦٠٨هـ/١٢١١م (سيف النصر-١٩٧٥م:٥،رزق-٢٠٠٢م:٣١٩-٣٢٠، عبد الرحيم.جمال-١٩٩١م:١٦-١٧، نجيب، العمارة في عصر المماليك:٢٣٧، فهمي، العمارة قبل عصر المماليك:٢٣٢).

وفُتح بدخلات الواجهة الممتدة بامتداد الواجهة صف واحد من النوافذ في العصر الأيوبي كما في واجهة قبة الصالح نجم الدين أيوب٦٣٧هـ/١٢٤٩م، ثّم أصبحت تضم صفين من النوافذ أو أكثر في العصر المملوكي البحري مثل واجهة قبة ومدرسة السلطان المنصور قلاوون سنة ٦٨٣: ٦٨٥هـ/١٢٨٣: ١٢٨٥م. ثّم أصبحت هذه الدخلات المقسمة للواجهات في العصر المملوكي البحري ذات صدور مقرنصة منها على سبيل المثال واجهة مدرسة الناصر محمد بالنحاسين سنة ٧٠٣هـ/١٣٠٤م، جامع ألماس الحاجب سنة٧٣٠هـ/١٣٢٩م ومدرسة أم السلطان شعبان سنة٧٧٠هـ/١٣٦٨م ومدرسة السلطان حسن سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٢م ثّم أصبحت الدخلات المقرصنة أحد سمات العمارة المملوكية الجركسية والتي استمرت في العمارة العثمانية ثّم عصر الأسرة العلوية، حيث أصبح الصدر المقرنص عنصر معماري ووظيفي انفرد به الفن الإسلامي عن غيره من الفنون حيث تعمل على مقاومة ثقل وارتفاع الجدران كما أنها تساوي الحد العلوي للواجهة الذي يركب عليه الشرافات (نجيب، العمارة في عصر المماليك:٢٣٧، نجيب، العمارة في العصر العثماني:٢٦٠،رزق-٢٠٠٢م:٣١٩-٣٢٠،عبد الرحيم.جمال-١٩٩١م:١٧-١٨،عبد الحميد:٤٦٥).

وتميزت الواجهات الجانبية للجامع بوجود الدخلات الداعمة المحددة بالأكتاف البارزة عن سمت الواجهة وباحتوائها على صف سفلي من النوافذ ذات المصبعات. وتظهر هذه الدخلات في الواجهة الشمالية الشرقية للجامع بعد انكسار هذه الواجهة. للانتقال من واجهة القبة الضريحية إلى واجهة الجامع، وقد أكد هذا التدعيم في الدعامة الضخمة المتدرجة التي توجد عند الانكسار. وتوجد هذه الدخلات في الواجهة الجنوبية الغربية للجامع التي تشرف على الساحة الممتدة بين جدار الجامع والمئذنة لذا لا تظهر في الواجهة الخارجية للمبني.

ومما يؤكد هذا التدعيم ويقويه بالجانبين الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي للجامع استخدم أنصاف الأعمدة المدمجة من الداخل في مواجهة هذه الأكتاف من الخارج.

وبذلك فقد عكست هذه الدخلات أن المعمار قد مزج فيها بين نوعي دخلات المساجد خلال القرن١٣هـ/١٩م، وهما الدخلات الإنشائية والدخلات ذات الصدور المقرنصة حيث كانت الدخلات المقرنصة هي الأكثر انتشارًا عن الدخلات الإنشائية التي وجدت في العديد من الجوامع مثل جوامع أبي درع، محمد بك المبدول وعبد العزيز الدريني. واتسمت الدخلات المقرنصة بأنها تحتوي على ثلاثة صفوف من المقرنصات وذلك على غرار دخلات جامع قوصون (عبد الوهاب-٢٠٠٦م:٢٩٥، ٣٣٩).

ولقد انفردت الواجهة الرئيسية بزخرفتها بست دعامات مستطيلة من الجفوت اللاعبة المزدوجة التي تتوج من أعلي بتاج علي شكل مثلث أو هرم تأثرت في شكلها بالقمة التي تتوج النوافذ بواجهة المسجد الحسيني الذي أعاد بنائه الخديوي إسماعيل (١٢٩٠: ١٢٩٥هـ/١٨٧٣: ١٨٧٨م) التي تأثرت بدورها بالطراز القوطي الذي تميزت واجهات مبانيه بالقمم البرجية (لوحة١٠٩)؛ وذلك لأن هذا الطراز قد أثر على بعض عمائر الأسرة العلوية الدينية والمدنية مثل القصر العالي من تجديدات الخديوي إسماعيل سنة ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م وقصر المنيل سنة ١٣٤٨هـ/١٩٠١م (حسين.محمود-١٩٨٤م:٧٣-٧٦، الفن القوطي-١٩٩٦م:٤٢٢-٤٢٣، نجم، قصرالسكاكيني-١٩٩٦م: ٢٢٦-٢٢٧،نجم،الطرزالمعمارية-٢٠٠٠م:٣٢٨-٣٣٢،منشاوي-

٢٠١١م:٧-٨٤،١٤ -٨٥). كما انفردت الواجهة الرئيسية للجامع والقبة الضريحية بوجود مصطبة سفلية تدعم الواجهة من أسفل.

وتميزت الواجهة الرئيسية بوجود كورنيش من المقرنصات بأعلاها والذي ظهر في مصر في العصر المملوكي البحري في واجهة مدرسة السلطان حسن سنة ٧٥٧: ٧٦٤هـ/١٣٥٦: ١٣٦٢م (لوحة ١١٠) وأصبح أحد سمات الجوامع والمساجد في عصر أسرة محمد علي، ووجد يتكون من حطة واحدة أو حطتين من المقرنصات في جوامع القرن ١٣هـ/١٩م (عبد الوهاب-٢٠٠٦م:٣٤٢-٣٤٣) إلا أن هذا الكورنيش يتكون من ثلاث حطات من المقرنصات.

كذلك انفردت الواجهة الرئيسية بأن القسم الأيمن منها الذي يمثل قاعدة المئذنة والساحة المحصورة بينها وبين الجامع ذو واجهة مختلفة حيث تشرف واجهة الساحة بدخلة ذات صدر مقرنص بأسفله حلية مستديرة كمحارة أو كترس مقلوب داخل مستطيل محدد بالجفت اللاعب ويتوج بعقد مدائني ثلاثي أما واجهة قاعدة المئذنة فهي أكبر أقسام الواجهة وتنتهي من أعلى بصف المقرنصات التي تتوج الواجهة وتنفرد هذه القاعدة بوجود شرفة فريدة ذات نافذة تفتح عليها.

المدخل الرئيسي: يعكس مدخل الجامع أنماط أو طرز المدخل المملوكية، والذي انفرد بكونه مدخل غائر معقود بعقد مدائني ثلاثي وذو سقف حجري، ويتصدره فتحة الدخول المستطيلة التي يعلوها الأعتاب وعلى جانبيها المكسلتان ويعلوهما الحنايا المحرابية (نجيب، العمارة في عصر المماليك:٢٣٧،عبد الجواد-١٩٦٩م:٦٤)، وبذلك فقد جمع هذا المدخل بين عدة أنماط تتمثل فيما يلي:

١- مدخل ذو حجر غائر: وفيه تكون كتلة المدخل مرتدة داخل جدران الواجهة ولا تبرز عن مستوى جدار الواجهة (محمد سيف النصر-١٩٧٥م:٣٥،العربي صبري-٢٠٠٣م:١٠٥) والذي استعمل في العمارة منذ العصر المملوكي البحري كما في قبة أم الصالح سنة٦٨٣هـ/١٢٨٣م ومدرسة وقبة السلطان الناصر محمد بالنحاسين سنة ٦٩٤: ٧٠٣هـ/١٢٩٥: ١٣٠٤م وقصروحمام الأمير بشتاك سنة٧٤٠هـ/١٣٣٩م ثم أصبحت هذه المداخل أحد سمات المداخل المملوكية الجركسية ثم العثمانية (سيف النصر-١٩٧٥م :٣٥ -٣٦).

٢- مدخل ذو حجر غائر معقود بعقد مدائني ثلاثي: وهو الذي يتكون من طاقية مدببة بأعلى العقد وتتوجه وبأسفلها من الجانبين قوسان ترتكز عليهما الطاقية. ولقد ظهر هذا العقد المدائني الثلاثي الفصوص في عمارة العصر المملوكي البحري بأعلى الشباك البحري بواجهة إيوان القبلة بزاوية زين الدين يوسف سنة ٦٩٧هـ/١٢٩٨م، ثم توج هذا العقد حجور المداخل كما في مدرسة سنجر الجاولي سنة ٧٠٣هـ/١٣٠٣م، المدخل الرئيسي لجامع الناصرمحمد بالقلعة سنة ٧٣٥هـ/١٣٣٤م وجامع أصلم السلحدار سنة ٧٤٦هـ/١٣٤٥م ومدرسة الجاي اليوسفي بسوق السلاح سنة٧٧٤هـ/١٣٧٢م، واستمر هذا النمط أحد سمات عمارة المماليك الجركسية والعمارة العثمانية ثّم أصبح الأكثر انتشارًا في عصر الأسرة العلوية في القرن١٣هـ/١٩م (سيف النصر-١٩٧٥م:٦١-٦٣،صبري-٢٠٠٣م:١١٠-١١١، نجيب، دراسة في الأقبية والأحقاف-٢٠١٢م:٩٢-٩٥، عبد الوهاب-٢٠٠٦م:٣٤٨-٣٥٠).

٣- مدخل غائر بسقف حجري مستوي أو المدخل ذو السقيفة المرتدة ذات دلايات: يتميز هذا المدخل بعمق حجره لذا غُطى بسقف حجري مستوي ذي دلايات. وهذا النوع من المداخل ابتكار مصري في العصر المملوكي البحري، وينقسم إلى طرازين هما:

الطراز الأول: وهو ذو السقائف العميقة ولقد ابتكره معمار جامع ألماس الحاجب بالحلمية سنة ٧٣٠هـ/١٣٢٩م (لوحة١١١-١١٢)، وظهر في مدخل قصر الأمير بشتاك المعروف بمسجد الفجل بالنحاسين.

الطراز الثاني: وفيه حدث تطور تال على الطراز الأول بتتويج واجهة حجر المدخل بطاقية محارية (صدفة) وبإضافة سرة أوقبيبة مفصصة وسط السقف وذلك في مدخل جامع الأمير بشتاك (مسجد مصطفى فاضل باشا٧٣٦هـ/١٣٣٦م) بدرب الجماميز (لوحة١١٣-١١٤) ثم مدخل قصر الأمير قوصون (يشبك) سنة ٧٣٨هـ/ ١٣٣٧م بحوش بردق خلف مدرسة السلطان حسن(لوحة١١٥) (سيف النصر-١٩٧٥م:٣٧-٤١، صبري-٢٠٠٣م :١١١، نجيب،دراسة في الأقبية والأحقاف-٢٠١٢م :٧٩-٨٢).

وبذلك يتشابه سقف هذا المدخل مع سقفي كل من جامع ألماس الحاجب وجامع الأمير بشتاك إلا أنه قد تميز بتتويج واجهته بعقد مدائني ثلاثي وليس بصدر مقرنص كما في مدخل جامع ألماس الحاجب وليس بطاقية فقط في مدخل جامع بشتاك، ومع ذلك فهو يتشابه مع مدخل بشتاك في الطاقية المحارية.

ويلاحظ أن الشكل العام للسقف يتشابه مع سقف مدخل بشتاك في شكل الحنايا ذات الدلايات، وترتيب هذه الحنايا من الخارج للداخل إلا أن هذا السقف اختلف في عدم جعل صف الحنايا تمتد باستقامة في جانبها الشمالي الغربي حتى يتناسب مع واجهة العقد من الخارج، وفي عدم وجود السرة أو السقيفة تتوسط السقف حيث جعلها في القسم الشمالي الغربي من السقف، وجعلها مربعة ذات دلايات يتوسطها صليب وكأنه الفوارة.

هذا إضافة إلى وجود صف من القصع على هيئة القصع الخشبية كما تميزت القصع والحنايا ذات الدلايات بزخرفتها بالحفر الغائر بطواقي محارية، ووريدات متعددة البتلات وبحنايا ذات عقود مدببة.

وبذلك فقد انفرد هذا السقف في الجمع بين سمات السقف ذي الدلايات وبعض سمات الأسقف الخشبية ذات القصع والسقف ذي الفسقية.

ويتميز جانبا كتلة المدخل بوجود دخلة بصدر مقرنص بها حنية محرابية بعقد مدائني ثلاثي مقرنص والتي تعكس تشابهها الكبير مع دخلتي كتلة دخول مدرسة السلطان حسن حيث كانت الحنايا المحرابية ضمن الدخلات المقرنصة أو بدونها أحد سمات كتلة مداخل العمارة الإسلامية بمصر منذ العصر المملوكي البحري منها على سبيل المثال مدخل جامع الطنبغا المارداني سنة٧٤٠هـ/١٣٤٠م ومدرسة أم السلطان شعبان سنة ٧٧٠هـ/١٣٦٨م. ولقد عُرفت هذه الدخلات في بعض الوثائق باسم الصفف (سيف النصر-١٩٧٥م :٦٤).

هذا فضلاً عن الثراء الزخرفي الذي تتسم به كتلة الدخول من حيث تنوع أشكال المقرنصات وعدد حطاتها، الجفت اللاعب ذي الميمات المتعددة الأشكال، والزخارف الهندسية من الأطباق النجمية وأنصافها أعلي المدخل، والأشكال النجمية والمعينات في الدعامات مع استخدام البلاطات الخزفية في زخرفة النفيس.

ويعكس هذا المدخل بحجره الغائر العميق وشكله العام وثرائه الزخرفي أحد أشكال المداخل التي سادت القرن ١٣هـ/١٩م.

ويتميز هذا المدخل أيضًا بكونه من المداخل المباشرة المحورية التي تقع على محور المحراب تقريبًا ويؤدي إلى ساحة الجامع مباشرة حيث أنه يؤدي إلى دركاه بها ازورار قليل كنوع من المعالجة المعمارية للمحافظة على استقامة البناء. ولقد ظهر هذا النظام في عدد من جوامع العصر المملوكي الجركسي مثل جوامع أيتمش البجاسي سنة ٧٨٥هـ/١٣٨٣م، قاني باي المحمدي سنة ٨١٦هـ/١٤١٣م، لاجين السيفي سنة ٨٥٤هـ /١٤٤٩م، سلطان شاه (السلطان أبو العلا) سنة٨٩٠هـ/١٤٨٦م، ومدرسة الجمالي يوسف سنة ٨٥٠هـ/١٤٤٦م (نويصر:٢٢-١٨٥،٧٧،٢٥). واستمر ظهور هذه المداخل في عدد من جوامع القرن ١٣هـ/١٩م، مثل جوامع الدوخلي، بشتاك وحسين باشا أصبع (عبد الوهاب-٢٠٠٦م:٢٤٦-٣٤٧،٢٤٧).

يتبين من ذلك أن المعمار قد أبدع في عمارة كتلة المدخل على الرغم من تأثره بالطرز المعمارية السابقة عليه أو المعاصر له.

المداخل: تميزت المداخل بداخل الجامع والقبة الضريحية بأنها عثمانية الطراز ذات ممرات مقبية معقودة بعقود موتورة حيث أصبحت هذه المداخل العثمانية ذات أهمية كبيرة وارتبط اسمها باسم وظيفة المبنى والتي علي الرغم من تأثرها بالمداخل السلجوقية كمداخل تذكارية تحتوي على حنية يتوسطها باب الدخول فقد تحولت ممرات الأبواب إلى إيوانات أصغر وأصبح باب الدخول الفعلي يُبنى بحجم طبيعي داخل المداخل العالية ثُم انتشر هذا المدخل في العمارة العثمانية (عثمان الغباشي،رسوم عمائر استانبول المدنية-٢٠٠٢م:٨٠٥،412:Gabriel-1926 Ünsal-1959:85,91).

الأعمدة: لعبت الأعمدة دورًا هامًا في عمارة وزخرفة الجامع وهي تنقسم من حيث الحجم ومادة البناء إلى ثلاثة أنواع هي:

النوع الأول: أعمدة رخامية أسطوانية كبيرة الحجم وهي أشبه بالأساطين في أعمدة بائكات الجامع وهي الأعمدة الدورية التي تتميز بأن أبدانها ملساء أسطوانية تستدق كلما ارتفعت إلى أعلى وهي ذات القاعدة المرتفعة وذات رقبة تفصل بين البدن والتاج وزُخرفت بالحلقات أو الأطواق، وقد يتميز بعضها بوجود الأطواق من أعلى وأسفل ويتميز بتاج كبير غير مُزخرف (مرابط-١٩٥٣م:١٩١،شافعي-١٩٧٠م:٩٣، ١١٣، الشهابي-١٩٩٦م:٢٣٧، قادوس-٢٠٠٣م:١١٨-١١٩،حسانين-٢٠٠٧م :٦٧).

ولقد انتشرت هذه الأعمدة في مساجد هذا العصر مثل الجامع الأحمر سنة ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨م، مسجد جمعة إبراهيم سنة ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م، المسجد الحسيني سنة ١٢٩٠- ١٢٩٥هـ/١٨٧٣-١٨٧٨م،سليمان باشا الفرنساوي وجامع القبر الطويل سنة ١٢٨٥هـ /١٨٦٨م(عبد الوهاب-٢٠٠٦م:٣٠١-٣٠٣،حسانين٢٠٠٧م:٦٧). أما القاعدة هنا فتزخرف بدوائر وذلك علي غرار قواعد أعمدة الأروقة بجامع محمد علي باشا سنة ١٢٦٥هـ /١٨٤٩م.

النوع الثاني: أعمدة أسطوانية حجرية مدمجة في الجدران كما في الأعمدة التي يرتكز عليها عقود النوافذ والدخلات المقرنصة. وهي ذات تيجان مقرنصة عثمانية الطراز، وهي التيجان التي ورثها العثمانيون عن السلاجقة وطوروها فاختلفت عن

السلجوقية في تنوع نسب وتركيبات المنشوريات التي تكون التاج فأصبح من منشوريات ذات خطوط مستقيمة، وكانت أعمدة هذه التيجان ترتكز على قواعد تأخذ شكل الناقوس المقلوب وأحيانًا تكون قاعدته مقرنصة (عبد الجواد-١٩٦٩م:٨٥،اصلان اباي-١٩٨٧م :٩٢-٩٣،عثمان الغباشي،رسوم استانبول المدنية-٢٠٠٢م:٧٧٠، Ünsal-1959:83 Gabriel-1926:411 .(Arseven-1951:109

النوع الثالث: الأعمدة النصفية الحجرية الكبيرة المدمجة في الجدارين الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي التي ترتكز عليها عقود البائكات.

العقود: أُستخدم في عمارة هذا الجامع العقود النصف دائرية، المدببة والمفصصة والموتورة، وهي تعكس أشكال العقود التي كانت شائعة في العمارة الإسلامية منذ بدايتها والتي تتمثل في العقود المدببة، النصف دائرية والمفصصة، وأُستخدم العقد المدبب في نوافذ القندليات ولقد أُستخدم العقد نصف الدائري في عقود البائكات، واستخدم العقد المفصص في نافذة الشرفة بالواجهة.

أما العقود الموتورة فهي عثمانية الطراز حيث استخدمه العثمانيون في جميع مبانيهم ولقد أخذه العثمانيون من السلاجقة (عثمان الغباشي،رسوم عمائر استانبول-٢٠٠٢م:٧٧٨-٧٧٩،Gabriel-1926:407) وأُستخدم في تتويج المداخل والنوافذ بداخل الجامع ونوافذ رقبة القبة ومدخل المئذنة.

النوافذ: عكست النوافذ بترتيبها وأنواعها كنوافذ ذات مصبعات سفلية وقندليات علوية في الواجهة الرئيسية للجامع والقبة الضريحية النمط العام للنوافذ منذ العصر المملوكي والذي استمر حتى عصر الأسرة العلوية (عبد الوهاب-٢٠٠٦م:٣١٣-٣١٤). أما الواجهتان الجانبيتان فتحتوي كل منهما على صف نوافذ سفلي فقط ذات مصبعات.

النوافذ ذات المصبعات : تميزت من حيث تغشيتها إلي نوعين:

النوع الأول: أخذت فيه المصبعات أشكال المعينات التي تتلاقى رؤوسها في وريدات (شكل٣-٤، لوحة٥)، ويعلو هذه النوافذ العتب المستقيم ثّم النفيس والعقد العاتق وذلك في نوافذ الواجهة الرئيسية وواجهة القبة الشمالية الشرقية.

النوع الثاني: أخذت فيه المصبعات شكل القضبان الرأسية التي تتقاطع مع قضيبان من أعلى وأسفل فقط (شكل٩،لوحة٣٥، ٤٠)، وعُقدت فيها النوافذ بعقد موتور أسفله إطار خشبي كعتب مستقيم، وذلك في نوافذ الواجهتين الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية وتعكس هذه النوافذ تأثرها بالطراز القوطي في تقسيم النوافذ إلى ساحات رأسية بواسطة فواصل رأسية (نجم،الطرز المعمارية-٢٠٠٠م:٣٣٢،حسين.إبراهيم-١٩٨٤م :٧٥-٧٦).

ويُعد النوع الثاني بسيط أما الأول فهو يعكس ثراءًا زخرفيًا والذي ظهر في بعض جوامع القرن١٣هـ/١٩م مثل جامع الإمام الشافعي، جامع حسن باشا طاهر، جامع جوهر المعيني، جامع صالح أبي حديد، جامع القبر الطويل وجامع محمد بك المبدول وجامع عبد العزيز الدريني (عبد الوهاب-٢٠٠٦م:٣١٤).

النوافذ القندلية: التي تعد أحد السمات المميزة للعمارة الإسلامية، وتتمثل في هذا الجامع في القندلية البسيطة التي تتكون من فتحتين معقودتين تسمي شمسية يعلوهما نافذة مستديرة تسمى قمرية، وتفتح في الصف العلوي من الجدران في الدخلات التي تعرف بالأنشاد أو الشنود (إبراهيم.عبد اللطيف،وثيقة وقف قراقجا الحسني-١٩٥٩م :٢٢٧-٢٧٩،إبراهيم.عبد اللطيف، الوثائق في خدمة الآثار-١٩٧٩م: ٤٥٤، شافعي-١٩٧٠م:٢١٤-٢١٥،رزق-٢٠٠٢م:٢٤٣،١٦٥-٢٤٤).

وتتميز هنا بكونها مقببة ومعقودة، وتميزت بتغشيتها من جانبها الداخلي فقط بالنوافذ الزجاجية وذلك على عكس النمط السابق في تغشيتها بالأحجبة الجصية من الخارج وبالأحجبة الزجاجية المعشقة بالزجاج الملون من الداخل. ولقد وجد هذه الأسلوب في نوافذ المسجد الحسيني سنة١٢٩٠: ١٢٩٥هـ/١٨٧٣: ١٨٧٨م وتكرر في نوافذ مسجد توفيق بحلوان سنة ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م إلا أنها غُشيت من جانبها الخارجي فقط.

وتنقسم هذه القندليات إلي نوعين، الأول عبارة عن قندليات بسيطة من نافذتين مستطيلتين بعقود مدببة يعلوها قمرية وذلك في نوافذ الواجهة الرئيسية للجامع والقبة الضريحية. والنوع الثاني عبارة عن قندليات مركبة من ثلاث نوافذ مستطيلة بعقود موتور يعلوها ثلاث نوافذ قمرية في صفين وذلك في نوافذ انتقال القبة.

هذه بالإضافة إلي مجموعة من النوافذ الصغيرة البسيطة وتتمثل في:

- النافذة القمرية المعشقة بالزجاج الملون أعلى المحراب.
- النوافذ المستطيلة المعقودة بعقود موتورة المغشاه بالزجاج الملون على غرار نوافذ القندليات وذلك في نوافذ رقبة القبة الثمانية.

- النوافذ المستطيلة المعقودة بعقود موتورة المغشاة بأحجبة حجرية بزخارف هندسية في نوافذ المئذنة.

السقف: غُطى الجامع بالسقف الخشبي ذي البراطيم الذي يتوسطه شخشيخة الذي كان شائعًا في ذلك العصر والذي كان يُعرف باسم سقف بسط على براطيم وعُرف في الوثائق العثمانية باسم (مسقف نقيًا فرخًا). ولقد شاعت تغطية الجوامع بالأسقف الخشبية التي يتوسطها الشخشيخة منذ العصر المملوكي الجركسي مع تصغير مساحة الجوامع والذي أعقبه تصغير مساحة الصحن وتغطيته بالشخشيخة والتي كانت في معظمها مثمنة الشكل. ولقد انتشرت هذه التغطية أيضًا في عدد من جوامع القرن ١٣هـ/١٩م مثل جامع أبي درع وجامع محمد بك المبدول (نجيب،العمارة في عصر المماليك:٢٤٥-٢٤٦،نويصر:١٣-١٥،رزق-٢٠٠٢م :١٦٠-١٦١،عبد الوهاب-٢٠٠٦م:٣٢٨، ٣٣٢).

المئذنة: تُعد المئذنة من أهم العناصر المعمارية المميزة للجامع ، فهي رمز الإسلام والوحدانية بشكلها المتسامي إلى السماء الدال على انتشار أخر الأديان السماوية الكبرى حتى فسر البعض مدلولها الديني (كأصبع يشير إلى الله) تشهد له بالوحدانية الإلهية، ولقد بنيت هذه المئذنة بالطراز المملوكي الذي يتميز بالقمة التي على شكل القلة والذي استمر مستخدمًا في بناء المآذن المصرية في عصر الأسرة العلوية بمصر على الرغم من ظهور الطراز العثماني ذو النهاية المخروطية التي على شكل سن القلم الرصاص(الألفي:١٢٦،بليغ:٤٩،التدمري-١٤٠٢هـ:٥٩،سامح-١٩٨٣م:٣٦-٣٧، شافعي -١٩٧٠م:٦٣٥-٦٤٨، نويصر:٧٨،سالم:٣-٩،موسى-١٩٩٤م:٥٨-٦٥،

Petersen-1996:36-37,Goodwin-1993:79,Briggs-1974:134,Martin:56,Bloom-1989:175-177, Hillenbrand:164, Burckhardt-1966:159).

المحراب: هو من أهم عناصر المسجد الذي يُحدد اتجاه القبلة حيث يولى المصلون وجوهـم نحوها وهو عبارة عن حنية أو دخله معقودة في جدار القبلة (طه الولي-١٩٨٨م:٢١٤-٢٢٠،حسين.حسين-١٩٨١م:٥-١٤،التدمري-١٤٠٢هـ:٥٨-٥٩). وكان المحراب الأصلي بالجامع محراباً حجرياً علي غرار محاريب بعض جوامع القرن١٢-١٣هـ/١٨-١٩م مثل جامع العشماوي سنة ١٢٦٧هـ/١٨٥٠م وجامع أحمد العريان (مسجد العروس) سنة ١١٨٤هـ/١٧٧٠م (لوحة١١٧) والذي يتشابه معه من حيث وجود القمرية ومنطقة مستطيلة أو مربعة أعلى المحراب لكنه في هذا الجامع جعل القمرية أعلى النص التأسيسي. كما تميز هذا المحراب بكونه ضمن دخلة محددة بإطارين من مداميك سميكة.

الشرافات: وهي العنصر المعماري الذي يتوج جدران العمائر مما يكسبها مظهرًا جمالياً إضافةً إلى أغراض أخرى ترتبط بوظيفة المبنى وقد طورها المعمار المسلم ونتج منها طرازان هما الشرافات الهندسية والنباتية والمورقة (عمارة-١٩٨٨م:٢٩-٣٠،عبد الرحيم.جمال-١٩٩١م:٧٣-٧٥،خليفة، العناصر المعمارية -١٩٩٥م:٨٤)، وتتميز الواجهة بتتويجها بالشرافات التي شكلها يأخذ الطابع الهندسي وبكونها تتشابه مع نظيرتها في المسجد الحسيني سنة١٢٩٠: ١٢٩٥هـ/١٨٧٣: ١٨٧٨م في شكلها العام كمثلثات يعلوها الدوائر المفصصة والزخارف المحفورة (لوحة١٠٩) التي ربما تأثر فيها المعمار بالطراز القوطي في أشكال المثلثات المدببة، ومع ذلك فقد انفردت شرافات هذا الجامع بزخرفة الشرافتين بالجانب الجنوبي الغربي بزخرفتها بخطوط متقاطعة كضفيرة تُعطى طابع قشور السمك.

دكة المبلغ: وهي التي يجلس فيها من يقوم بترديد بعض عبارات الإمام أثناء الصلاة لإسماعها للمصلين في الصفوف الخلفية (رزق-٢٠٠٢م:١٠٨-١٠٩)، وعكست الدكة بموضوعها في الجدار الشمالي الغربي النمط العام للعمارة المصرية المحلية والذي وجد منذ العصر المملوكي الجركسي واستمر في عصر الأسرة العلوية. وتميزت بأنه كان يصعد إليها من خلال سلم المئذنة كما في جامع محمد علي باشا سنة ١٢٤٦: ١٢٦٥هـ/١٨٣٠: ١٨٤٥م وجامع حسين باشا أبي أصبع سنة ١٢٨٨هـ/١٨٧١م (عبد الوهاب-٢٠٠٦م :٣٨٢).

الشرفات: تميز هذا الجامع بشرفة فريدة بدرابزين خماسي بالزخارف الهندسية المفرغة والتي ترتكز على الكوابيل المثلثة الشكل. ويلاحظ أن هذه الشرفة فريدة من نوعها في العناصر المعمارية والزخرفية بالنسبة لواجهات المساجد والجوامع وإن سبق ظهورها في قاعدة المئذنة الشرقية بجامع السلطان الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة سنة ٧١٨هـ/١٣١٨م (لوحة١١٨) ولكنها مربعة وصغيرة ولا تنتصف القاعدة ولا يوجد بها ثراء زخرفي، كما أنها توجد في ركن من الجامع وليست بالواجهة الرئيسية. هذا إضافة إلى الشرفات الصغيرة ذات الدرابزين الثلاثي بالمئذنة.

العناصر الزخرفية والحليات المعمارية: تميز هذا الجامع بالثراء الزخرفي وخاصة من الخارج، ولقد نفذت الزخارف على الحجر، الخشب والبلاطات الزخرفية، وتمركز هذا الثراء الزخرفي في العناصر الزخرفية والحليات المعمارية الزخرفية، وذلك على النحو التالي:

أولاً:العناصر الزخرفية: تتمثل في الزخارف الهندسية والنباتية والمعمارية وزخارف نباتية متنوعة وهي:

الزخارف الهندسية: لعبت الزخارف الهندسية دورًا بارزًا في زخرفة واجهات العمائر الدينية الإسلامية والتي وجدت في مصر واجهات الجوامع الفاطمية مثل الحاكم بأمر الله والأقمر واستمرت في العصر الأيوبي ثم تطورت في العصر المملوكي بشقيه ثم استمرت في العصر العثماني وعصر الأسرة العلوية. تتمثل الزخارف الهندسية في هذا الجامع في الأشكال النجمية، الأطباق النجمية، أشكال البخاريات وزخرفة المعقلي كما يلي:

- زخارف الأطباق النجمية وأجزائها في العتب المستقيم أعلى المدخل، وفي زخرفة سقف الشخشيخة من الداخل.
- أشكال نجمية مثمنة مع مثلثات في الإطارين بجانبي المدخل.
- أشكال نجمية مثمنة تتناوب مع معينات في إطاري دخلتي كتلة المدخل.
- أشكال نجمية مثمنة وأرباعها من الجانبين في درابزين شرفة الواجهة.
- أشكال مثلثات مسننة مقلوبة بجانبي درابزين شرفة الواجهة.
- أشكال جامات مستديرة تزخرف قواعد الأعمدة الرخامية.
- خطوط متقاطعة كضفيرة تأخذ شكل قشور السمك في زخرفة الشرافتين بالجانب الجنوبي الغربي من الواجهة.
- أشكال البخاريات: واستخدمت في زخرفة خوذة القبة من الخارج وبداخلها الرسوم النباتية، وفي زخرفة الحنايا برقبة القبة من الخارج وفي زخرفة شرفات المئذنة.
- زخرفة المعلقي الخشبية: هي أحد الزخارف الهندسية التي شاعت في زخرفة التحف الخشبية في مصر في العصر العثماني، والذي أطلقت عليه الوثائق العثمانية اسم (مجمع معقلي) ولقد اتخذ عدة أشكال (خليفة،فنون القاهرة-١٩٨٤م:١٧٥-١٧٦) ظهر منها شكلين في زخرفة التحف الخشبية بهذا الجامع هما المعقلي المعقوف المُستخدم في زخرفة ريشتي المنبر، والمعلقي القائم المستخدم في زخرفة الباب الأصلي للجامع.

الزخارف النباتية: استخدمت الزخارف النباتية بقلة في زخرفة هذا الجامع، وانحصرت في زخرفة القبة من الخارج، درابزين دكة المبلغ والشرافات.ويلاحظ أنه يغلب عليها التحوير والطابع الهندسي، فهي عبارة عن أفرع نباتية تكون أشكال قلوب معدولة ومقلوبة يخرج منها أوراق نباتية في دكة المبلغ والإطار الزخرفي أعلى رقبة القبة ويلاحظ أن هذه الزخارف تتشابه مع زخارف بعض المقاصير المعدنية التي حول تراكيب الأضرحة في مساجد آل البيت بمصر التي ترجع إلى القرنين ١٢-١٣هـ/١٨-١٩م مثل مقصورة السيدة عائشة التي ترجع لتجديدات عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٧٦هـ/١٧٦٢م ومقصورة الإمام علي زين العابدين سنة ١٢٨٠هـ/١٨٦٦م (خليفة، فنون القاهرة-١٩٨٤م:٩٠) (لوحة١١٩-١٢٠) إلا أن أشكال القلوب أكبر حجماً مع صغر الأوراق النباتية.

أما خوذة القبة فُتزخرف بخاريتها بالأوراق النباتية اللوزية والخماسية الشكل، أو تُزخرف بأشكال الأوراق النباتية التي تنتهي طرافاها بأشكال العيون والتي يخرج منها فرع نباتي بخمس أوراق محورة أما في الشرافات فهي تزين برسوم نباتية مفرغة.

زخرفة المزهريات (الفازات): تمثلت في المزهرية التي تُزخرف الإطار في الطرف الغربي من الواجهة الجنوبية الغربية. وقد عكست هذه المزهرية أشكال المزهريات الكبيرة الحجم وتتميز بأن فروعها النباتية تتشابك في شكل الضفيرة التي تحصر بينها الأشكال الرباعية والمثلثة.

ولقد كانت المزهريات أحد العناصر الزخرفية ذات التأثير الهلينستي على الفنون الإسلامية والتي شاع استعمالها منذ بداية العصر الإسلامي، واستخدمت في زخرفة بعض مساجد القرن ١٣هـ/١٩م كما في جامع محمد علي باشا، الجامع الأحمر وجامع سليمان باشا الفرنساوي (عبد الوهاب-٢٠٠٦م:٤٠٨-٤٠٩). وهي تتشابه في نقشها مع نقش المزهرية التي تزخرف كتلة مدخلي ضريح الإمام الحسين عليه السلام من داخل المسجد الحسيني بالقاهرة ، حيث نقشت المزهرية على الدعامتين اللتين تحملان عقد المدخل الرخامي، وتتشابه المزهرية معهما في الشكل العام للمزهرية وفي الأفرع النباتية التي تخرج منها وفي تشابكها بشكل هندسي(لوحة١٢١-١٢٢).

الزخارف المعمارية: وتمثلت في أشكال الشرافات التي علي هيئة الورقة النباتية الثلاثية في زخرفة شرفة الواجهة.

الزخارف المتنوعة: وتتمثل في الزخرفة المحارية وهي على هيئة صدفة محارية، وظهرت في عقد حنايا منطقة انتقال القبة الضريحية وفي زخرفة طاقية العقد المدائني الثلاثي الذي يتوج المدخل. وهي تعكس أحد السمات الزخرفية التي شاعت في الزخرفة منذ بداية العصر الإسلامي وانتشر شرقًا وغربًا.

الحليات المعمارية الزخرفية: تأخذ الحلية المعمارية شكل زينة تجمع وتربط بين العناصر المعمارية الأساسية لتؤكدها ولتجميل الترابط بينها رغبةً في إظهار الثراء والمعنى الزخرفي للمبني (عبد الرحيم.جمال-١٩٩١م:١) ونفذت هذه الحليات على الحجر وتتمثل في الجفت اللاعب، المقرنصات والشرفات بالإضافة إلي الحلية الهندسية التي تزخرف الواجهة، وذلك علي النحو التالي:

المقرنصات: هي حلية معمارية لعبت دورًا كبيرًا في زخرفة هذا الجامع خاصةً أن المقرنصات هي أحد مبتكرات العمارة الإسلامية وأحد عناصرها الزخرفية المميزة. ويشبه المقرنص الواحد محرابًا صغيرًا أو قطاعًا طوليًا منه، وتُستخدم في صفوف مدروسة التوزيع والتركيب حتى تبدو كل مجموعة وكأنها خلايا النحل. وأُطلق على كل صف حطة، ولقد بدأت بسيطة ثم تطورت إلى أشكال مركبة، وتُستخدم كعنصر إنشائي وظيفي وكعنصر زخرفي جمالي يُزين العمائر. وأُستخدم في صناعتها مواد مختلفة من حجر، جص وخشب (عبد الجواد-١٩٦٩م:٥٧، سيف النصر-١٩٧٥م :١٠٢،إبراهيم. عبد اللطيف،الوثائق في خدمة الآثار-١٩٧٩م:٤١٨، وزيري-١٩٩٩م :١٣٥، عفيفي-٢٠٠٧م:٣،أبو الغيط-٢٠٠٩م:١٢-١٦).

ولقد اظهرت المقرنصات بهذا الجامع استعمالات المقرنصات حيث استخدمت في الشريط الذي يتوج الواجهة وكتلة المدخل وأعلى المحراب، الحنايا المحرابية بكتلة المدخل، وفي حنايا مناطق انتقال القبة، كوابيل شرفة الواجهة وتيجان الأعمدة وفي سقف كتلة الدخول.

كما عكست المقرنصات من حيث عددها وشكلها أنواع المقرنصات، فهي من حيث العدد تنقسم إلى مقرنصات بسيطة ومقرنصات مركبة، كما انفردت مقرنصات كابولي شرفة الواجهة بأنها على شكل مثلث مقلوب مُلئ بست حطات من المقرنصات.

أما من حيث الشكل فتنقسم هذه المقرنصات إلى:

١- **المقرنصات الحلبية أو الشامية** : وهي التي بأن حناياها أو طيقانها مقوسة أو كروية وتكون مساقطها الأفقية منحنية (عفيفي-٢٠٠٧م:٦-٧،أبو الغيط-٢٠٠٩م:٢٣) وظهرت في مناطق انتقال القبة.

٢- **المقرنصات البلدية**: وهي التي تتميز بأن بطيقانها مثلثة أو منشورية مثلثة (عفيفي-٢٠٠٧م:٥-٦،أبو الغيط٢٠٠٩م:٢٣) وظهرت في مناطق انتقال القبة.

٣- **المقرنصات ذات الدلايات**: وهي التي يتدلى منها نتوئات لأسفل بحيث تشبه الرواسب المتدلية من الكهوف (عفيفي٢٠٠٧م:٨-٩،أبو الغيط-٢٠٠٩م:٢٣) والتي تظهر بوضوح في كتلة سقف المدخل.

٤- **المقرنصات ذات البراقع** : وفيه يتقدم الطيقان أو الحنايا برقع أو ستارة يُغطى وجهها ويتم دقه وتخريمه بالزخارف المطلوبة وظهرت في العصر السلجوقي (سيف النصر-١٩٧٥م :١٠٥،رزق-٢٠٠٢م :٢٩٤،عفيفي-٢٠٠٧م:١٠). وظهرت في مقرنصات صدر الدخلة أعلى المحراب.

الجفت اللاعب:

يُعد الجفت اللاعب أحد السمات المميزة للعمارة المملوكية، فهو عبارة عن حلية زخرفية بارزة في الحجر أو غيره من المواد، وهو عبارة عن إطار بارز من نتوءين أو بروزين متوازيين بينهما شريط غائر، ويكون النتوء أو البروز نصف دائري ومُقعر الشكل في الوسط ومحدد الأطراف بطوقين صغيرين "خصرين" على هيئة ربع دائرة. ومن هنا جاءت تسميته الوثائقية وعند أهل الصنعة باسم الجفت، كورنيش أو فرزة. ويُعد هذا الشكل أبسط أشكال الجفوت، ويتشابك هذان الإطاران على أبعاد منتظمة في نمرة أو ميمة ذات أشكال دائرية أو سداسية أو مثمنة لذا سُمى بالجفت اللاعب ذي الميمات (إبراهيم.عبد اللطيف، الوثائق في خدمة الآثار-١٩٧٩م :٤٣٧، عبد الرحيم.جمال-١٩٩١م:٨٤، صبري-٢٠٠٣م:٨٩).

ولقد ظهر الجفت في صورته البسيطة منذ بداية العصر الإسلامي أما الجفت اللاعب ذو الميمات فهو تأثير سلجوقي ظهر في مدرسة إنجة منارة سنة ٦٥٨ :٦٦٣هـ/١٢٦٠ :١٢٦٥م بمدينة قونية بالأناضول (اصلان ابا-١٩٨٧م:شكل٣٧) وانتقل للعمارة المملوكية منذ عصر السلطان بيبرس البندقداري ليظهر في جامعه المؤرخ بسنة ٦٦٧هـ/١٢٦٩م، ثم أصبح من مميزات العمارة والفنون الزخرفية (عبد الرحيم.جمال-١٩٩١م:٨٦-٨٨).

ولقد استخدم الجفت اللاعب في هذا الجامع في تحديد دخلات الواجهة، المدخل، النوافذ، الدعامات، الحنايا المحرابية بكتلة المدخل والمحراب الأصلي. وينقسم الجف اللاعب في هذا الجامع إلى ثلاثة أشكال هي:

١- **جفت لاعب ذي ميمة مستديرة**: ويمكن تقسيمها إلى نوعين هما:

أ- ذو ميمات صغيرة تتخلل الجفت

ب- ذو ميمات ناتئة عند قمة العقد أي أعلى صنجته المفتاحية وهي أكبر حجمًا (عبد الرحيم- جمال-١٩٩١م:٩٠،رزق-٢٠٠٢م:٦٧).

٢- **جفت لاعب ذي ميمة على شكل الضفيرة**: وهي أعلى عقود النوافذ القندلية وعقود حنيتا المحراب بكتلة المدخل.

٣- **جفت لاعب ذي ميمة سداسية عثمانية الطراز**: وهي في الجفت اللاعب المحدد لأعتاب المدخل (رزق-٢٠٠٢م:٦٧).

٤- **جفت لاعب مركب بميمة مربعة**: وهو عبارة عن جفتين مزدوجين في وسطهما ميمة كبيرة تربط الجفوت الأربعة، وعلى جانبيها بطول الجفت ميمات صغيرة موزعة على كل جفت مزدوج (رزق٢٠٠٢م:٦٧). ويتميز بكون ميماته الكبيرة مربعة الشكل أشبه بالمعين تتقاطع فيه أطراف الجفتين الأربعة بشكل أشبه بالضفيرة. وظهر في الجفوت التي تحدد الواجهات والمداخل والتي هي أشبه بالدعامات التي تتوج من أعلى بشكل المثلثات.

مواد البناء: استخدم في بناء هذا الجامع عددًا من مواد البناء تتمثل في الأحجار، الأخشاب المعادن، الزجاج والبلاطات الخزفية وذلك علي النحو التالي:

الأحجار: لقد استخدم الحجر الجيري المُسمى بالدبش في بناء هذا الجامع حيث كانت الأحجار هي مادة البناء الأساسية في عمارة المباني في ذلك العصر (فكري-١٢٩٦هـ:٣٥٦) والذي يعد استمرارًا لاستخدام الحجر في البناء منذ العصر الفاطمي (نجيب،العمارة في عصر المماليك:٢٣٥، فهمي:العمارة قبل عصر المماليك :٢٢٧، عبدالوهاب-٢٠٠٦م:١٧٧-١٧٨)؛ وذلك لأن هذا الحجر يُعد عنصرًا متكاملاً كمادة للبناء تُنفذ عليه الزخارف بأنواعها من نباتية، هندسية، كتابية وقالبية دون الحاجة لإضافة مادة أخرى عليه، كما أن ألوانه الطبيعية تمكن من عمل مداميك متبادلة مختلفة الألوان، كما ساعدت مادته بصلابتها وقوة تحملها على إقامة المآذن فوق المداخل (سيف النصر-١٩٧٥م:٢٣-٢٤). هذا فضلاً على قدرة الأحجار على توفير عزل حراري جيد للفراغات الداخلية للمباني لاسيما الحجر الجيري المهذب المعروف بالفص النحيت (عبد الوهاب-٢٠٠٦م:٢٨٩-٢٩٠)، ولتوفر هذا الحجر بكثرة في مصر في نحو نصف طبقات جبل المقطم (فكري-١٢٩٦هـ:٣٥٦)، إضافةً إلي توفر أنواع كثيرة من هذه الأحجار في ضواحي القاهرة (عبد الوهاب-٢٠٠٦م:٢٩٠) ومنها المطرية التي بُني بها هذا الجامع، والتي كان يشرف عليها الجبل الأحمر المعروف باليحموم واليحاميم (المقريزي،الخطط،مج١-١٩٩٥م:٣٣٨-٣٣٩،المقريزي، الخطط، مج٢-١٩٩٥م:٢٠٧)؛ لاختلاف ألوانها كما أن اليحموم من كلام العرب هو الأسود المظلوم والتي وصفها القضاعي، بأنها الجبال- المتفرقة (التقاطيع) - المطلة على القاهرة من جنوبه بجبل المقطم، بحيث يشرف على القاهرة من جانبها الشرقي وجبانتها وينتهي هذا الجبل إلى بعض طريق الجب (ابن عبد الظاهر-١٩٩٦م :١٤١، القلقشندي-١٩٣٢م:٣١٠-٣١١). ويوجد على مسافة نصف فرسخ شمال القلعة، وهو منعزل من جميع الجهات ويستقر وسط سهل من الرمال(جومار-١٩٩٢م :٣٤٨)، وذكر الأدريسي في نزهة المشتاق أن هذه اليحاميم سود ويوجد فيها المغرة والكلس وفيه ذهب عظيم وذلك أن تربته إذا دُبرت استخرج منها ذهب خالص (ابن الوردي-١٣٤١هـ:٢٥،الأدريسي-٢٠٠٢م:١٣٢-١٣٣).

وكان الحجر الجيري يُعرف في كثير من الأحيان باسم الحجر الكلسي وكان يؤخذ من هذا الجبل الأحجار في العصر المملوكي (نجيب:العمارة في عصر المماليك :٢٣٥). وكان معظم هذا الجبل يحتوي أيضًا على الحجر الرملي شديد الصلابة التي تجعله صالحًا لرصف الطرق وأساسات المباني في الجهات الرطبة (فرج، تاريخ المدن، مج٣-١٩٤٣م: ١٠٦). كما كان يُطلق على الخليج المصري عند مروره بهذه المنطقة اليحاميم نسبةً للجبل (مبارك،الخطط،ج١-١٣٠٥هـ: ٤).

كما أُستخدم حجر البلاط وهو حجر أو بلاط المعصراني في تبليط أرضية الجامع والذي عُرف أيضًا باسم حجر الكدان المعصراني وهو نوع من الحجر الجيري الرخو (رزق-٢٠٠٢م:٧٦) ويتميز بسهولة تحويله إلي قطع مربعة، وإذا عُرض للهواء يصير صلبًا وذا لون أبيض، ويوجد في طبقات أسفل المقطم، وإذا أُستعمل في التبليط يمكث زمنًا طويلاً إذا كان جيدًا ويصير صقيلاً قليلاً. وعُرف هذا البلاط بالمعصراني لاستخراجه من الجبل بالمعصرة، كما كان يُنتج في حلوان أيضًا إلا أن بلاط المعصراني أعظم من بلاط حلوان (فكري-١٢٩٦هـ:١٠٨-١٠٩ ،٣٥٧). كما عُرف هذا البلاط أيضًا باسم الطراوي نسبةً إلى طره وباسم القرافي نسبةً إلى القرافة (سيف النصر-١٩٧٥م:٢٤، رزق:٧٦).

الرخام: لقد استخدم رخام الألبستر (أونكس) في أعمدة الجامع الذي يتميز بلونه الأصفر الشفاف أو الضارب للصفرة (حلمي-١٩٨٤م:٢٤١،لوكس-١٩٩١م:١٠٢-١٠٤،حسانين-٢٠٠٧م:٢١١)، ويُعتبر الألبستر من أشهر صخور الزينة نظرًا لتعدد استخدامه في تبطين الواجهات، وفي صناعة التحف، البلاط والأعمدة. ولقد شاع استخدام كل من الرخام والألبستر في العمارة الدينية خلال عصر الأسرة العلوية وذلك لما يتمتع به الرخام من السمات العديدة من حيث فخامته وجماله الطبيعي ونعومه ملمسه المصقول الذي يُعطي البريق الطبيعي لأسطحه المصقولة لاسيما عند سقوط الضوء عليه، هذا فضلاً عن صلابة الرخام الطبيعية ومقاومته للتآكل ولسهولة تنظيفه مع ضمان ثبات لونه مما سهل عمليات إعادة استخدام القديم منه، هذا إضافة إلى عمل محمد علي باشا على توفير الرخام عن طريق البعثات التي أرسلها لاستكشاف مواقع محاجر الرخام بعد رؤيته لمساجد القاهرة وما بها من رخام مختلف الألوان يُزخرف جدرانها، أرضيتها ومحاربيها.

ولكن علي الرغم من شيوع الرخام إلا أن استخدام الألبستر كان أقل درجة حيث ظهر في نماذج معدودة منها علي سبيل المثال الأقطاب الرخامية بجدران مسجد الرفاعي ودعائمه سنة ١٢٨٦: ١٣٢٨هـ/١٨٦٩: ١٩١٠م (سعودي-١٩٩٤م:١٦، حسانين-٢٠٠٧م:٣١،٢١-٣٢).

الأخشاب: أُستخدمت الأخشاب في سقف الجامع، المنبر ودكة المبلغ، أبواب المداخل والنوافذ، الباب الأصلي للجامع، الروابط الخشبية بين أرجل العقود والإطار الخشبي الذي يحدد العقود والنوافذ داخل الجامع. هذا إضافة إلي مقصورة الدفن الأصلية الأولي البسيطة التي كانت على غرار بعض المقاصير المعاصرة كمقصورة مدفن جامع الجوهري ١٢٦٢ : ١٢٦٥هـ/١٨٤٥ : ١٨٤٨م.

كما صُنع بالخشب أيضًا اللوحات التأسيسية الثلاثة بالجامع وذلك على غرار جامع الشافعي سنة ١٣٠٣ : ١٣٠٩هـ/١٨٨٥ : ١٨٩٠م وجامع الدواخلي وجامع البربري من القرن ١٣هـ/١٩م (عبد الوهاب-٢٠٠٦م:٢٩٣-٢٩٤). كما صُنع بالخشب أيضًا بيض النعام الذي يتدلى من السلاسل المعدنية بسقف المدخل (لوحة٢٠) وكان يُعلق بها سلاسل المشكاوات وهي غير موجودة حاليًا.

الزجاج: لقد أُستخدم الزجاج في أحجبة نوافذ الجامع من القندليات، القمريات نوافذ الشخشيخة ورقبة القبة وذلك على غرار كثير من نوافذ مساجد القرن١٣هـ/١٩م (عبد الوهاب-٢٠٠٦م:٢٩٤).

المعادن: فتمثلت في تغشيات النوافذ ذات المصبعات المعدنية بواجهات الجامع والسلاسل المعدنية التي يُعلق بها وسائل الإضاءة وتتدلى من سقف الشخشيخة ومن سقف كتلة المدخل(لوحة٢٠).

البلاطات الخزفية: استخدمت في زخرفة النفيس بأعتاب النوافذ والباب، ولقد ظهر هذا الأسلوب في مصر منذ العصر المملوكي في القرن ٨هـ/١٤م في زخرفة المآذن والقباب ورقابها والجدران الخارجية في زخرفة النفيس وذلك في نفيس سبيل السلطان قايتباي٩٠١هـ/١٤٩٦م ونفيس أحد أبنية السلطان جنبلاط، ثم شاع وانتشر استخدام البلاطات في العصر العثماني، وترجع أهميتها إلى أنها تعمل خصيصاً للمكان المراد تركيبها فيه إذ أن الصانع يقوم بقياس مسطحات الجدران المراد تغشيتها بالبلاطات الخزفية حتى تصنع الكمية المطلوبة، وقد امتازت هذه البلاطات بسيادة اللون الأزرق (نجيب:العمارة في العصر العثماني:٢٦٠، خليفة،فنون القاهرة-١٩٨٤م:٢٧-٣١). ثم استمر هذا الأسلوب في عصر الأسرة العلوية كما في جوامع حسن باشا طاهر، جوهر المعيني والجوهري والعشماوي من القرن ١٣هـ/١٩م (عبد الوهاب-٢٠٠٦م:٣٠١).

مما سبق تخرج هذه الدراسة بأن هذا الجامع وملحقاته على درحة كبيرة من الأهمية تتمثل في:

- أن الجامع يعكس بشكله العام وعناصره المعمارية والزخرفية طراز الجوامع المصرية في عصر إسرة محمد علي باشا من حيث التخطيط، القبة الضريحية، الواجهات، القبة الضريحية، الواجهات، المدخل الرئيسي، النوافذ، العقود، الأعمدة، المئذنة، الشرفات، الشرافات، المقرنصات، الجفوت اللاعبة والزخارف المتنوعة.
- اتضح مدى براعة المعمار محمد رجائي وإبداعه في عمارته لهذا الجامع على الرغم من تأثره بالطرز المعمارية السابقة عليه أو المعاصرة له وخاصة في الواجهة وكتلة المدخل والقبة الضريحية بمناطق انتقالها من الداخل، وأسلوب معالجته المعمارية للموقع.
- يعكس الجامع أيضًا الثراء الزخرفي خصوصًا في الواجهة الرئيسية والمدخل.
- ظهور أسلوب فريد ومميز في تمثيل بعض العناصر المعمارية مثل الجفوت اللاعبة والشرفة التي بالواجهة والشرافات.
- ظهور التأثيرات العثمانية في المداخل بممراتها، العقود الموتورة، التيجان المقرنصة والكتابات.

- ظهور تأثيرات من القرن ١٣هـ/١٩م في بعض الزخارف مثل الزهريات وظهور تأثير الطراز القوطي في الأشكال البرجية التي تتوج الإطارات المقرنصة وفي النوافذ.
- يساعد على إظهار التطور المعماري والزخرفي المتواصل للعمارة في مصر منذ بدايتها وحتى عصر إسرة محمد علي باشا.
- توصي هذه الدراسة بتسجيل هذا الجامع ضمن قائمة الآثار الإسلامية.
- توصي كذلك بنقل باب الجامع الخشبي الأصلي إلى متحف الفن الإسلامي وترميمه وتسجيله ضمن مقتنيات المتحف.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ديوان الأشغال- وارد قيد الأوقاف والمعارف والجهادية والبحرية والحقانية، السجل٢٠٩.
- ديوان الأشغال- وارد الفروع والأقاليم السايرة ١٤جمادى ثاني١٢٩٥: ٩محرم ١٢٩٦هـ، السجل٢١٩.
- ابن الوردي. سراج الدين أبي حفص عمر بن الوردي (٦٩١: ٧٤٩هـ/١٢٩٢: ١٣٤٩م)، خريدة العجائب وفريدة الغرائب لما هو أطرف الدهور حور ولجيد الزمان عقد درر،مطبعة مصطفى الباني الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٤١هـ .
- ابن الجيعان. شرف الدين يحى بن المقر بن الجيعان(٨٤٠-٩٠٢هـ/١٤٣٧-١٤٩٧م)، كتاب التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، مطبوعات الكتبخانة الخديوية عباس حلمي الثاني، المطبعة الأهلية، القاهرة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م.
- ابن دقماق. إبراهيم بن محمد بن فخر بن أيدمر العلائي (٧٥٠: ٨٠٩هـ/١٣٤٩-١٤٠٧م)، الأنتصار لواسطة عقد الأمصار في تاريخ مصر وجغرافيتها، القسم الثاني، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر،بيروت.
- ابن عبد الظاهر، محي الدين أبو الفضل بن عبد الظاهر المصري (٦٢٠-٦٩٢هـ/ ١٢٢٣-١٢٩٢م)، الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة، تحقيق أيمن فؤاد سيد،الطبعة الأولى، أوراق شرقية، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- ابن إياس. محمد بن أحمد بن إياس (٨٥٢-٩٣٠هـ/١٤٤٨-١٥٢٣م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، الجزء الأول، تحقيق محمد مصطفى، دار النشر فراتر شتانير- ڤيسنادن،١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
- الحموي. ياقوت. شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (٥٧٤- ٦٢٦هـ/١١٧٨-١٢٢٩م)، معجم البلدان، المجلد الخامس، دار صار ببيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
- الرفاعي. السيد حسين محمد ، كتاب بحر الأنساب العالي،الجزء الخامس،١٣٥٦ه.
- السمهودي. نور الدين على بن عبد الله (٨٤٤-٩١١هـ/١٤٤٠-١٥٠٥م)، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحيق سامر السامرائي، الجزء الثاني، مؤسسه الفرقان للتراث الإسلامي، فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة،٢٠٠١م.
- القزويني. زكريا بن محمد بن محمود القزويني (٦٠٥-٦٨٢هـ/١٢٠٣-١٢٨٣م)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر ببيروت.
-القلقشندي.أبي العباس أحمد القلقشندي (٧٦٥-٨٢١هـ/١٣٥٥-١٤١٨م)،كتاب صبح الأعشى، الجزء الثالث، دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٣٤٠هـ/١٩٣٢م.
- المقريزي. تقي الدين أحمد بن علي (٧٦٤-٨٤٥هـ/١٣٦٤-١٤٤٢م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، المجلدات الأول والثاني والرابع، تحقيق أيمن فؤاد سيد، الطبعة الأولى، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- الأدريسي. أبي عبيد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن أدريس الحمودي الحسني المعروف بالشريف الأدريسي (٤٩٣: ٥٥٩هـ/١١٠٠: ١١٦٦م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، المجلد الأول، مكتبة الثقافة الدينية،١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
- الأصطخري. أبو القاسم إبراهيم محمد الكرخي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، كتاب المسالك والممالك ،تحقيق محمد جابر علد العال الحيني،مراجعة محمد شفيق غربال، الهيئة العامة لقصور الثقافة،١٣٨١هـ/١٩٦١م.
- عثمان. موفق الدين (ت٦١٥هـ/١٢١٨م)، مرشد الزوار إلى قبور الأبرار المسمى الدر المنظم في زيارة الجبل المقطم، تحقيق وتعليق وفهارس محمد فتحي أبو بكر،تقديم حسن الباشا،الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية،١٤١٥ه/١٩٩٥م.
- فكري. محمد أمين، جغرافية مصر، الطبعة الأولي، مطبعة وداي النيل، ١٢٩٦هـ.
- مبارك. علي باشا ، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، الأجزاء الأول، السادس، الخامس عشر، والثامن عشر، الطبعة الأولى، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، ١٣٠٥هـ.
- إبراهيم. زكي محمد ، مراقد آل البيت في القاهرة ومعه كتاب حياة الأرواح بعد الموت،الطبعة السادسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- إبراهيم. عبد الرحيم أحمد، تاريخ الفن في العصور الإسلامية، العمارة وزخارفها ، مكتبة عالم الفكر،١٩٨٩م.
- إبراهيم. عبد اللطيف، وثيقة وقف قراقجا الحسني، مجلة كلية الآداب، مجلد ١٨، الجزء٢، جامعة القاهرة، ١٩٥٩م.
- إبراهيم. عبد اللطيف، سلسلة الدراسات الوثائقية، الوثائق في خدمة الآثار (العصر المملوكي)، دراسات في الآثار الإسلامية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة،١٩٧٩م.
- إبراهيم. محمد أحمد عبد الرحيم ، عمائر الأميرة شيوه كار الباقية بمدينة القاهرة "دراسة آثارية فنية مقارنة، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، جامعة القاهرة، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
- أبو الغيط. الشيماء محمد سعيد، المقرنصات دراسة تحليلة تطبيقية، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الفنون التطبيقية، قسم الزخرفة، جامعة حلوان، القاهرة، ٢٠٠٩م.
- إسماعيل.محمد حسام ،القاهرة من ولاية محمد علي إلى إسماعيل١٨٠٥- ١٨٧٩م، الطبعة الأولى، دار الآفاق العربية،١٩٩٧م.
- أصلان ابا. أوقطاي، فنون الترك وعمائرهم، ترجمة أحمد محمد عيسي، استانبول، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- التدمري. عمر عبد السلام ، فن البناء وتخطيط المساجد عند المسلمين،مجلة الأمة، العدد٢١، رمضان ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- الحداد. محمد حمزة إسماعيل، موسوعة العمارة الإسلامية في مصر منذ الفتح العثماني حتى نهاية عهد محمد علي (٩٢٣ :١٢٦٥هـ/١٥١٧: ١٨٤٨م)، المدخل، الكتاب الأول، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
- الششـــتاوي. محمد ، متنزهات القاهرة في العصرين المملوكي والعثماني، الطبعة الأولى، دار الآفاق العربية،١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- الشهابي. قتيبة، زخارف العمارة الإسلامية في دمشق، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، ١٩٩٦م.
- الطويل. توفيق ، التصوف في مصر إبان العصر العثماني، مكتبة الآداب بالجماميز.
- الفن القوطي، الموسوعة العربية العالمية، الجزء١٨، الطبعة الثانية، مؤسسة أعمال الوسوعة للنشر والتوزيع،١٤١٩هـ/١٩٩٦م.
- الألفي. أبو صالح ، الفن الإسلامي أصوله فلسفته مدارسه، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية.
- بدر. بدر عبد العزيز، نصوص البردة على العمائر العثمانية في مصر، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، جامعة القاهرة،١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
- بدر. بدر عبد العزيز، العمارة الإسلامية في قبرص، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، جامعة القاهرة،٢٠٠٧م.
- بعض وثائق تاريخية من عهدي ساكني الجنان إسماعيل باشا وتوفيق باشا خديوي مصر، انتقاها وأمر بترجمتها وطبعها حضرة صاحب السمو الملكي الأمير محمد علي ولي عهد المملكة المصرية، ترجمة الشيخ محمد زاهد الكوثري من مجموعتين بخط المرحوم محمود شكري باشا، مطبعة ضاني بمصر، ١٣٦٧هـ /١٩٤٨م.
- بليغ. محمد توفيق، المئذنة نشأتها وتطور عمارتها،المتحف العربي، السنة ٢، العدد٣.
- بيكي. جيمس، الآثار المصرية في وادي النيل، الجزء الأول (من القاهرة حتى منطقة سقارة)، ترجمة لبيب حبشي وشفيق فريد، مراجعة جمال الدين مختار،١٩٩٣م.
- جومار، وصف مصر، وصف مدينة القاهرة، ترجمة زهير الشايب، الطبعة الأولى، دار الشايب للنشر، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- حسانين. إبراهيم وجدي إبراهيم، أشغال الرخام في العمارة الدينية في مدينة القاهرة في عهد محمد علي وخلفائه دراسة أثرية وفنية، مخطوط رسالة ماجستير،كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية،جامعة القاهرة،١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- حسين. حسين مصطفى، المحاريب الرخامية في قاهرة المماليك البحرية دراسة أثرية فنية، مخطوط رسالة ماجستير،كلية الآثار،جامعة القاهرة، قسم الآثار الإسلامية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- حسين. محمود إبراهيم، تاريخ الفن الأوروبي، مكتبة نهضة الشرق،١٩٨٤م.
- حلمي. محمد عز الدين ، علم المعادن، مكتبة الأنجلو المصرية،١٩٨٤م.
- خليفة. ربيع حامد، فنون القاهرة في العهد العثماني ١٥١٧: ١٨٠٥، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، ١٩٨٤م.
- خليفة. ربيع حامد ، العناصر المعمارية ودورها في مجال زخرفة الفنون التطبيقية العثمانية، مجلة كلية الآثار، العدد السادس سنة ١٩٩٥م.

- رزق. عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية،مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢م.
- رمزي. محمد، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلي سنة ١٩٤٥م، القسم الثاني البلاد الحالية، الجزء الأول المحافظات ومديريات القليوبية والشرقية والدقهلية، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٤م.
- رياض. محمد ، القاهرة نسيج الناس في المكان والزمان مشكلاتها في الحاضر والمستقبل، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- زند. عزيز،القول الحقيق في رثاء وتاريخ الخديوي الغفور له محمد باشا توفيق، مطبعة المحروسة بمصر، ١٣٠٩هـ/١٨٩٢م.
- زيدان. جرجي، تاريخ مصر، الجزء الثاني، مطبعة المقتطف بمصر، ١٣٠٦ه /١٨٨٩م.
- سالم. السيد عبد العزيز، المآذن المصرية، نظرة عامة عن أصلها وتطورها منذ الفتح العربي حتى الفتح العثماني، مؤسسة سباب الجامعة، الإسكندرية.
- سامح. كمال الدين ، العمارة الإسلامية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.
- سعودي. عطيات إبراهيم السيد، الرخام في مصر في عصر دولة المماليك البحرية دراسة أثرية فنية، مخطوط رسالة دكتوراة، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، جامعة القاهرة،١٤١٤ه/ ١٩٩٤م.
- سيف النصر. محمد، مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة الدينية والمدنية من سنة ٦٤٨ه/ ١٢٥٠م إلى سنة ٧٨٤ه/١٣٨٢م، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار قسم الآثار الإسلامية، جامعة القاهرة،١٩٧٥م.
- شافعي. فريد، العمارة العربية في مصر الإسلامية، المجلد الأول: عصر الولاة ٢١-٣٥٨هـ/ ٦٣٩ - ٩٦٩م،الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر،١٩٧٠م.
- صالح. عبد العزيز، الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، حضارة مصر القديمة، الطبعة الرابعة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠م.
- صبري. العربي، دراسة مقارنة لطراز العمائر الدينية الباقية بمدينتي دمشق والقاهرة، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، قسم الآثار الإسلامية، ٢٠٠٣م.
- صموئيل. نسيم، دليل الآثار المصرية في القاهرة والجيزة، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، ١٩٩٨م.
- طه الولي.الشيخ ، المسجد فى الإسلام ، دار العلم للملايين مصر الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٨م.
- عبد الجواد.توفيق،تاريخ العمارة والفنون الإسلامية، الجزء الثالث،القاهرة، ١٩٦٩م.
- عبد الحميد. سعد زغلول، العمارة والفنون في دولة الإسلام، منشأة المعارف بالإسكندرية.
- عبد الدايم. نادر محمود، التأثيرات العقائدية في الفن العثماني، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، قسم الآثار الإسلامية،١٤١٠هـ/١٩٨٩م.
- عبد الرحيم. جمال عبد الرحيم، الحليات المعمارية والزخرفية علي عمائر القاهرة في العصر المملوكي الجركسي، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، قسم الآثار الإسلامية، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
-عبد العاطي.محمد صلاح محمد، أعمال الأمير يوسف كمال بمصر دراسة آثارية معمارية فنية،مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، جامعة القاهرة،١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
- عبد الله. محمود سيد، مدافن حكام مصر الإسلامية بمدينة القاهرة دراسة أثرية سياحية، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،٢٠٠٤م.
- عبد الوهاب. حسن، مميزات العمارة الإسلامية في القاهرة، مؤتمر الآثار في البلاد العربية، ١٩٤٧م، العدد١.
- عبد الوهاب حجاج. عبد الوهاب عبد الفتاح، الطراز المعماري والفني لمساجد القاهرة في القرن الثالث عشر الهجري (١٢١٥ – ١٣١٨م) التاسع عشر الميلادي(١٨٠٠ – ١٨٩٩م)، مخطوط رسالة ماجستير، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار جامعة القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- عثمان الغباشي. منى السيد، منى السيد عثمان مرعي، رسوم عمائر استانبول المدنية من خلال تصاوير المخطوطات العثمانية، مخطوط رسالة ماجستير،كلية الآثار، جامعة القاهرة، قسم الآثار الإسلامية،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

- عثمان الغباشي. منى السيد، رسوم العمائر الدينية في تصاوير المخطوطات العثمانية، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآثار،جامعة القاهرة، قسم الآثار الإسلامية، ٢٠٠٩م.
- عثمان الغباشي. منى السيد، الروضة الشريفة فى تصاوير مخطوط دلائل الخيرات، المؤتمر السابع عشر للإتحاد العام للآثاريين العرب، دراسات في آثار الوطن العربي، الندوة العلمية السادسة عشر في الفترة من١ : ٣ نوفمبر ٢٠١٤م، القاهرة، ١٤٣٥هـ /٢٠١٤م.
- عفيفي خليفة. غدير دردير ، الدور المعماري والفني للمقرنصات في العمارة المملوكية بمصر والشام "دراسة أثرية فنية مقارنة"، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، جامعة القاهرة،٢٠٠٧م.
- عمارة. طه عبد القادر ، العناصر الزخرفية المستخدمة في عمارة مساجد القاهرة في العصر العثماني، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م.
- فرج. فؤاد، تاريخ المدن القديمة ودليل المدينة الحديثة، المجلد الثالث، القاهرة (١)، مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر،١٣٦٢هـ/١٩٤٣م.
- فرج. فؤاد، تاريخ المدن القديمة ودليل المدينة الحديثة، المجلد الرابع، القاهرة (٢)، مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر،١٣٦٣هـ/١٩٤٤م.
- فهمي. عبد الرحمن ، العمارة قبل عصر المماليك، القاهرة تاريخها فنونها آثارها، مؤسسة الأهرام.
- قادوس. عزت ذكي حامد، تاريخ علم الفنون، مطبعة الخضيري، الإسكندرية، ٢٠٠٣م.
- كمال. أحمد بك، ترويح النفس في مدينة الشمس (المعروفة الآن بعين شمس)، المطبعة الأميرية ببولاق مصر المحمية،١٣١٤هـ /١٨٩٦م.
- كراسة لجنة حفظ الآثار العربية، الجزء الأول سنتي ١٨٨٢و١٨٨٣م.
- لوكاس. الفريد، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة زكي إسكندر ومحمد زكريا غنيم، الطبعة الأولي، مكتبة مدبولي، القاهرة،١٤١١هـ/١٩٩١م.
- ماهر. سعاد، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، الأجزاء الأول، الثاني،الثالث والخامس، جمهورية مصر العربية، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،١٩٧١م.
- محمود. هاني محمد رشدي، قصور الأمراء والباشوات في منطقتي المطرية والمرج دراسة تاريخية سياحية، مخطوط رسالة دكتوراة، قسم الأرشاد السياحي، كلية السياحة، جامعة الفيوم،٢٠١٢م.
- مرابط. محمود فؤاد، الفنون الجميلة عند المصريين القدماء، فنون مصر والعراق واليونان والرومان والفرس، مطبعة الاعتماد بمصر، ١٩٥٣م.
- مصطفى. صالح لمعي ، المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري، دار النهضة العربية، ببيروت لبنان،١٩٨١م.
- مصلحي.فتحي محمد ، تطور العاصمة المصرية والقاهرة الكبرى "تجربة التعمير المصرية من ٤٠٠٠ ق.م إلى٢٠٠٠م، الطبعة الأولى،١٩٨٨م.
- منشاوي. أمنية أحمد مجاهد، التأثيرات القوطية على العمائر الإسلامية والقبطية بمدينتي القاهرة والإسكندرية خلال القرن التاسع عشر وحتى العقد الأول من القرن العشرين، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار قسم الآثار الإسلامية، جامعة القاهرة، ١٤٣٣هـ/٢٠١١م.
- موسى. عبد الله كامل، تطور المئذنة المصرية بمدينة القاهرة من الفتح العربي وحتى نهاية العصر المملوكي. دراسة معمارية زخرفية مقارنة مع مآذن العالم الإسلامي، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، قسم الآثار الإسلامية،١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
- نافع. أمل حسين علي، الخليج المصري منذ العصر الفاطمي حتى نهاية العصر العثماني ٣٥٨ : ١٢٠٢هـ/٩٦٩ : ١٨٠٥ م دراسة حضارية آثريه ، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، قسم الآثار الإسلامية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- نجم. عبد المنصف سالم حسن ، قصر السكاكيني دراسة معمارية فنية، مخطوط رسالة ماجسير، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، جامعة القاهرة،١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

- نجم. عبد المنصف سالم حسن، الطرز المعمارية والفنية لبعض مساكن الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر"دراسة مقارنة"، مخطوط رسالة دكتوراة، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، جامعة القاهرة، ١٤٢١ه/ ٢٠٠٠م.
- نجم. عبد المنصف سالم، حلوان مدينة القصور والسرايات (دراسة أثرية وثائقية لعمران المدينة وآثارها الباقية والمندثرة)، الطبعة الأولي، زهراء الشرق، ٢٠٠٦م.
- نجيب. محمد مصطفى، العمارة في العصر العثماني،القاهرة تاريخها فنونها آثارها، مؤسسة الأهرام.
- نجيب. محمد مصطفى، العمارة في عصر المماليك، القاهرة تاريخها آثارها، مؤسسة الأهرام.
- نجيب. محمد مصطفى، دراسات في الأقبية والأحقاف المروحية بمصر والشرق الأدنى في العصر الوسيط، دار كتابات للنشر،٢٠١٢م.
- نويصر. حسني محمد، دراسات في عمائر الجراكسة بمصر، جامعة القاهرة.
- وزيري. يحيى، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، الكتاب الثاني، مكتبة مدبولي،١٩٩٩م.

المراجع الأجنبية :

- Arseven.(C.E), Les Decoratifs Turcs, Istanbul,1951.
- Bloom. (J), Minaret Symbol of Islam, Oxford Studies in Islamic Art, Oxford University press, 1989.
-Burckhardt. (H), Art of Islam Language And Meaning. World of Islam festival,1966.
- Briggs. (M), Muhammadan Architecture In Egypt and Palastine,1974.
- Gabriel. (A), Les Mosquée De Constantiople, Syria, Revue d'Art , Tome VII, Paris,1926.
- Goodwin.(G), Sinan Ottoman Architecture and Its Values Today,Great Britian,1993.
- Hillenbrand.(R), Islamic Architecture Form, Function and Meaning , Edinburgh University press.
- Martin. (H), L' Art Musulman,La Grammaire Des Style-Collection De P recis sur L' Histoire de L'Art, Paris (V I).
-Petersen.(A), Dictionany of Islamic Architecture, London and New York, 1996.
- Ünsal.(B),Turkish Islamic Architecture in Seljuk and Ottoman Times 1071- 1923, London, 1959.

الأشكال واللوحات

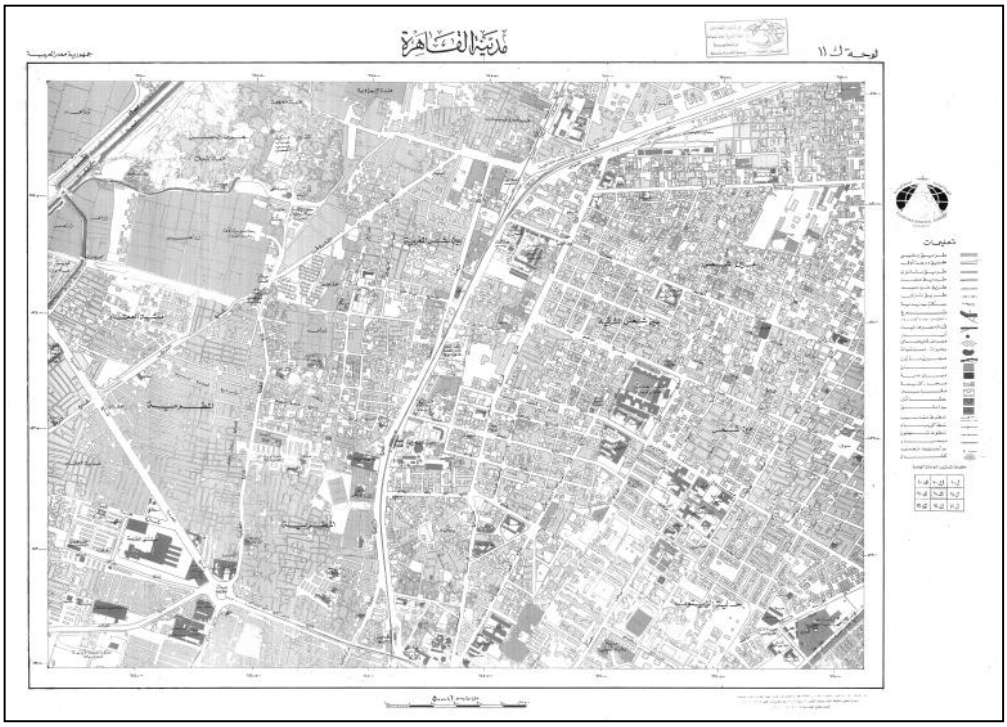

(شكل١) خريطة لمدينة القاهرة بمقياس رسم ١: ٥٠٠ توضح حي المطرية موقع عليها جامع السيد أحمد المطراوي، عن: الهيئة المصرية العامة للمساحة بالقاهرة، جمهورية مصر العربية

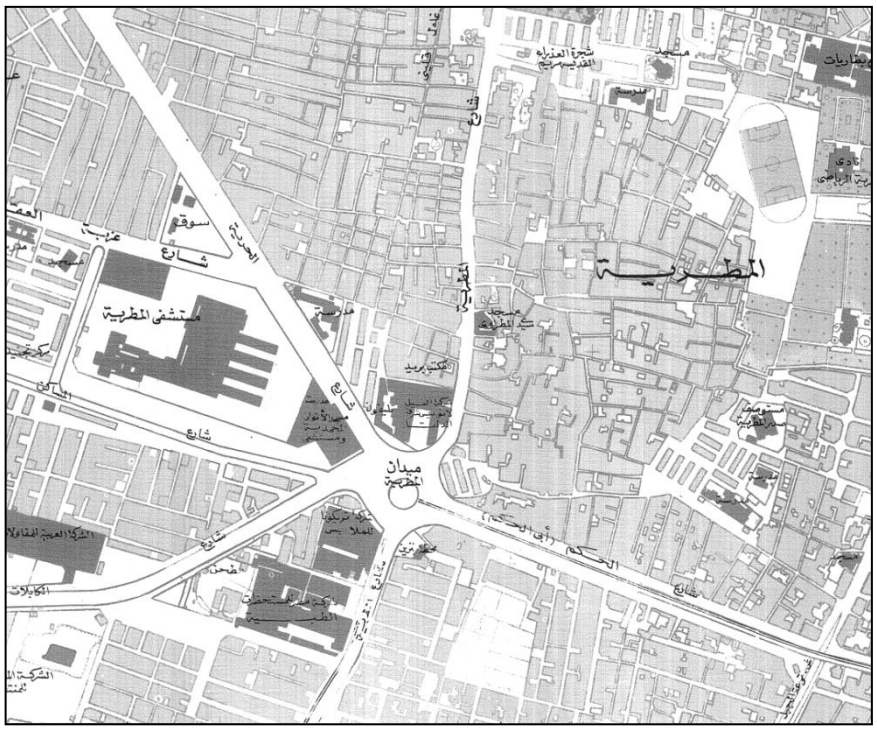

(شكل٢) جزء تفصيلي من الخريطة السابقة توضح جامع السيد أحمد المطراوي موقع بحي المطرية

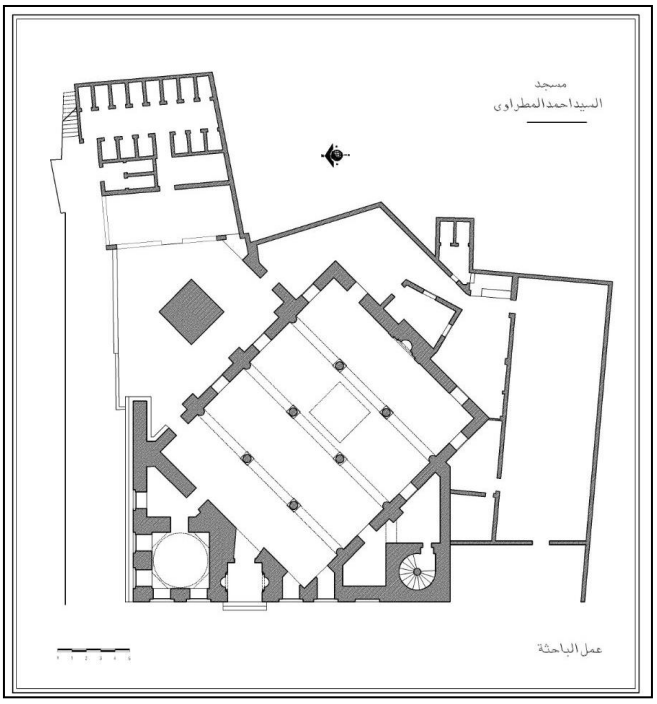

(شكل٣) تخطيط جامع السيد أحمد المطراوي

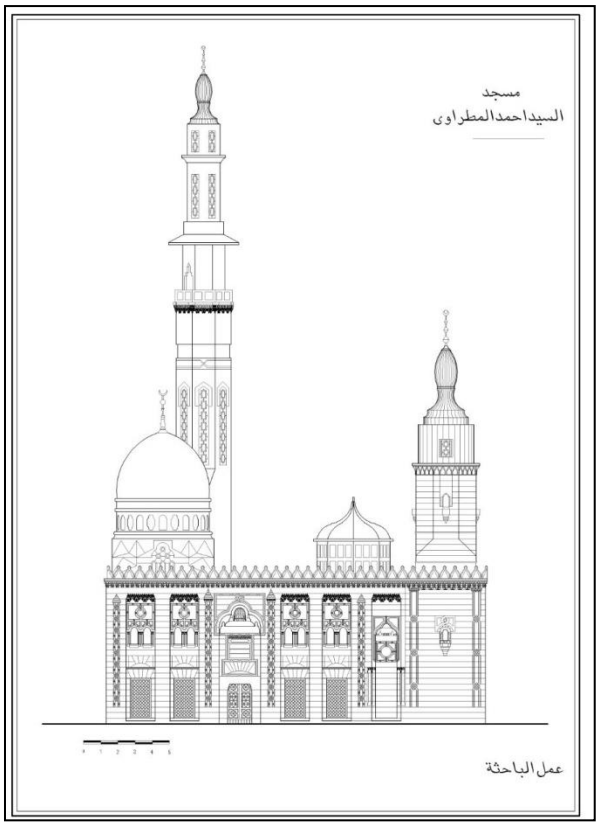

(شكل٤) واجهة جامع السيد أحمد المطراوي

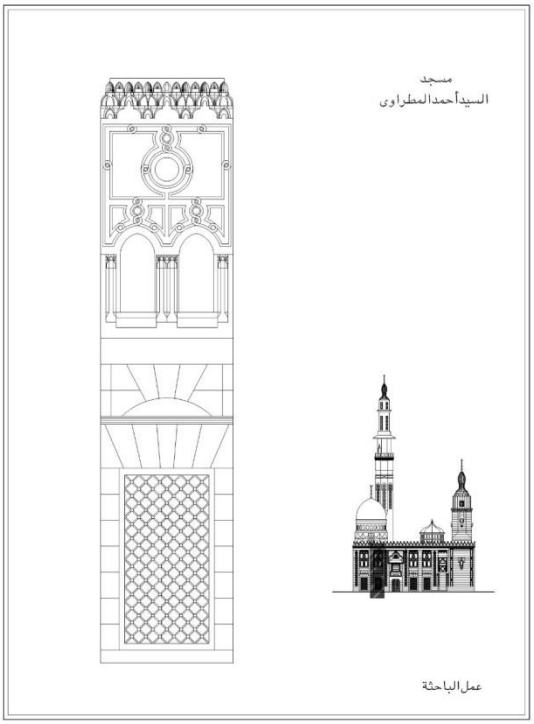

(شكل٥) دخلة القبة الضريحية ذات المقرنصات

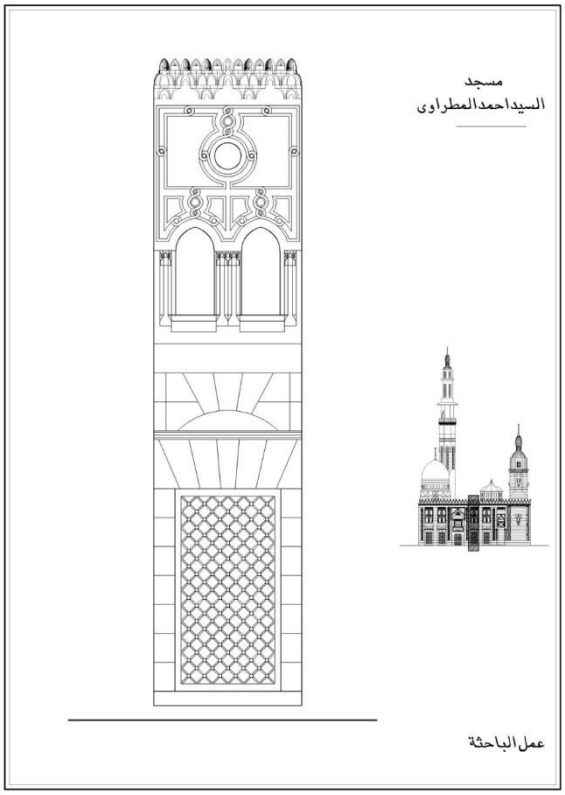

(شكل٦) دخلة الجامع ذات المقرنصات

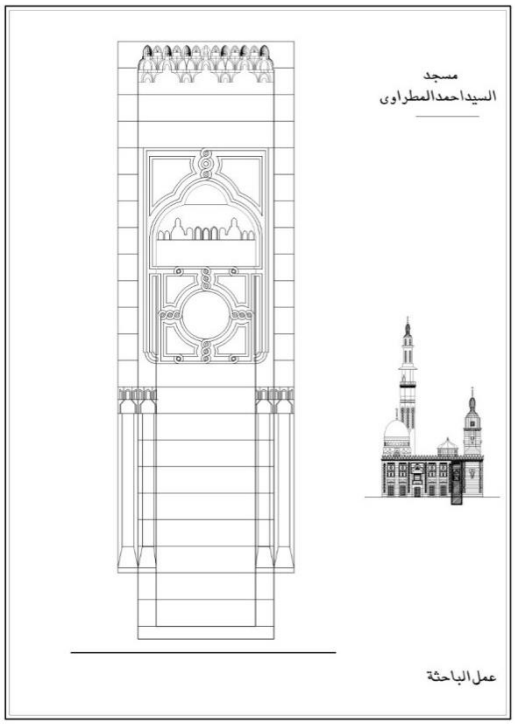

(شكل٧) الدخلة ذات المقرنصات التي تمثل واجهة المنطقة المحصورة بين الجامع والمئذنة

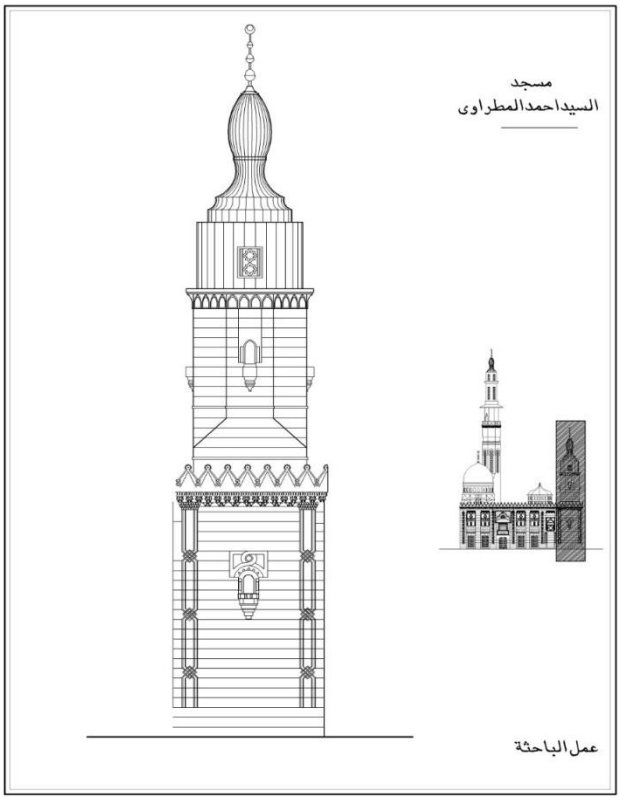

(شكل٨) الدخلة ذات المقرنصات التي تمثل واجهة قاعدة المئذنة

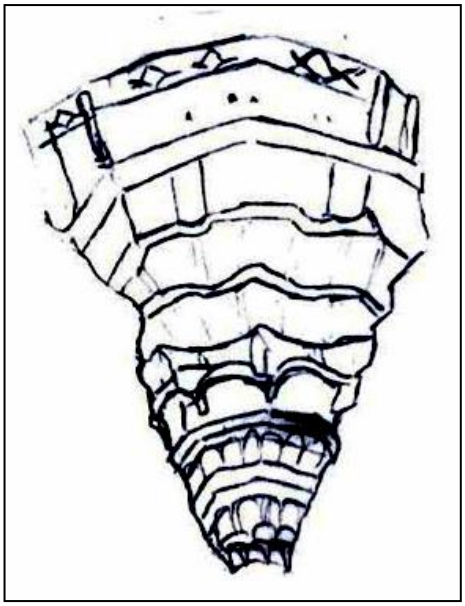

(شكل٩) شرفة نافذة قاعدة المئذنة

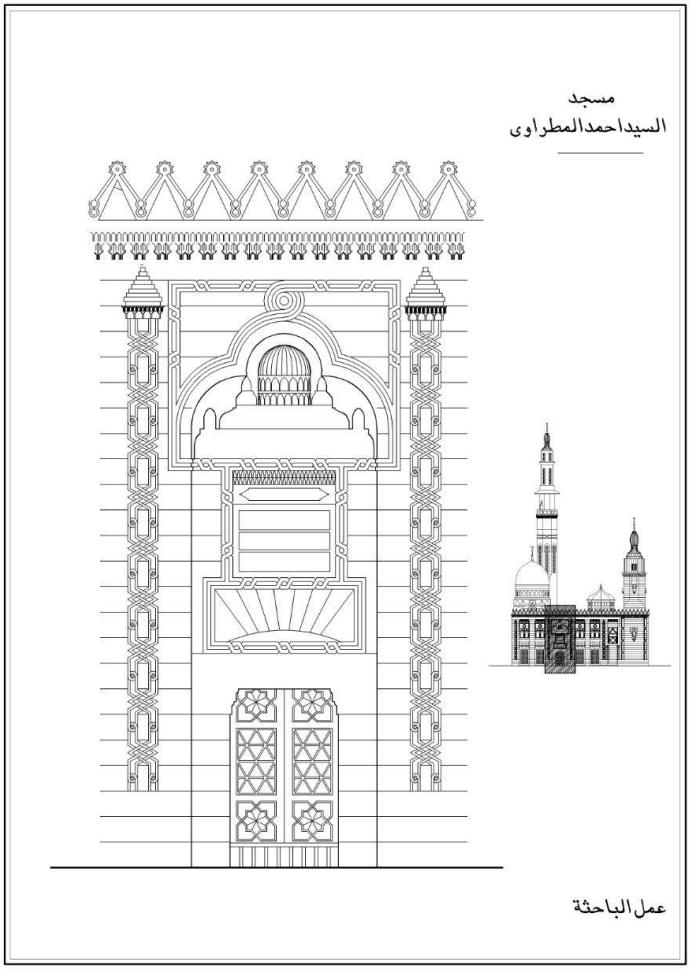

(شكل١٠) واجهة المدخل

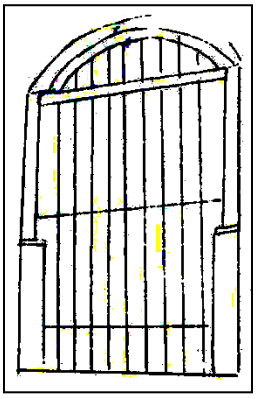

(شكل١١) التكسية ذات المصبعات

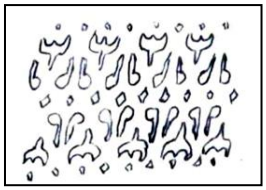

(شكل١٢) زخرفة درابزين دكة المبلغ

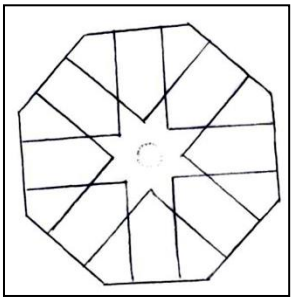

(شكل١٣) زخرفة سقف الشخشيخة الداخلي

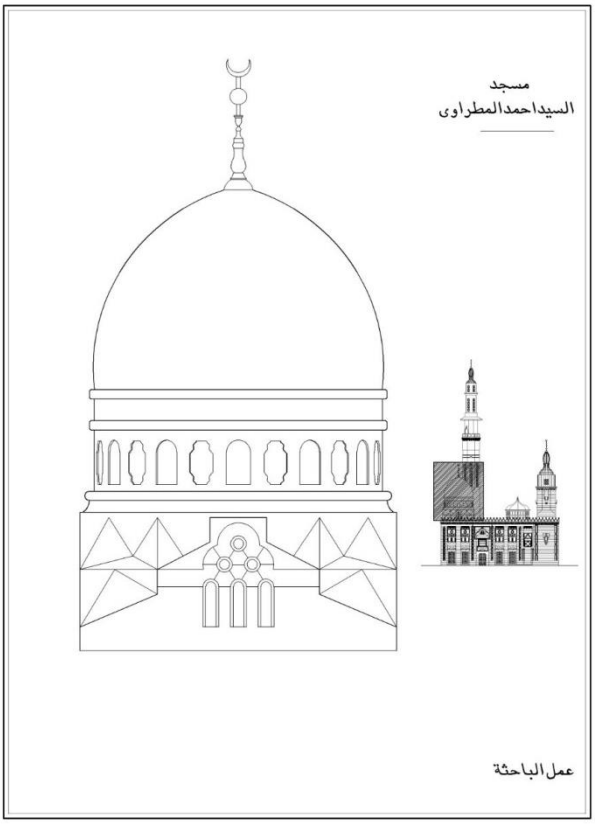

(شكل١٤) القبة من الخارج

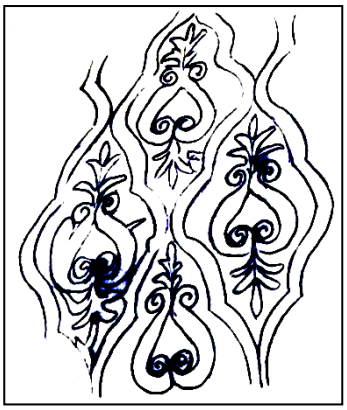

(شكل١٥) زخرفة القبة من أعلى

(شكل١٦) زخرفة القبة من أسفل

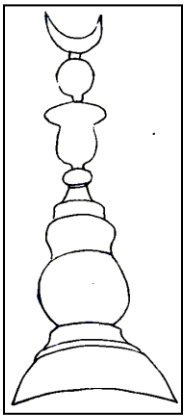

(شكل١٧) القائم المعدني
الذي يتوج القبة

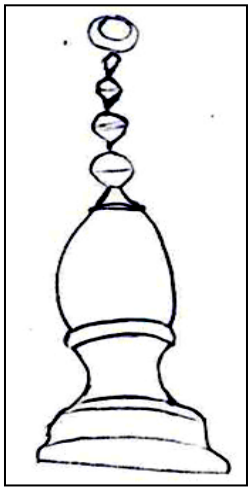

(شكل١٨) القائم المعدني
الذي يتوج المئذنة

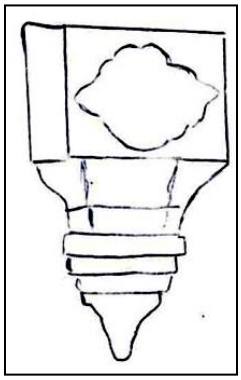

(شكل١٩) شرفة نافذة
المئذنة

(لوحة١) جامع السيد أحمد المطراوي من الواجهة الرئيسية

(لوحة٢) جامع السيد المطراوي من الزاوية الشرقية

(لوحة٣) واجهة القبة الضريحية الرئيسية على يسار المدخل

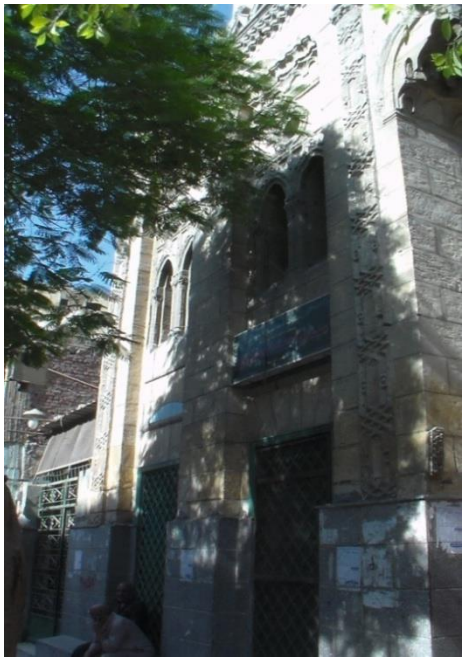

(لوحة٤) القندلية بواجهة القبة الضريحية الرئيسية

(لوحة٥) النافذة ذات المصبعات المعدنية

(لوحة٦) واجهة الجامع الرئيسية على يمين المدخل

(لوحة٧) القسم العلوي من واجهة الجامع الرئيسية

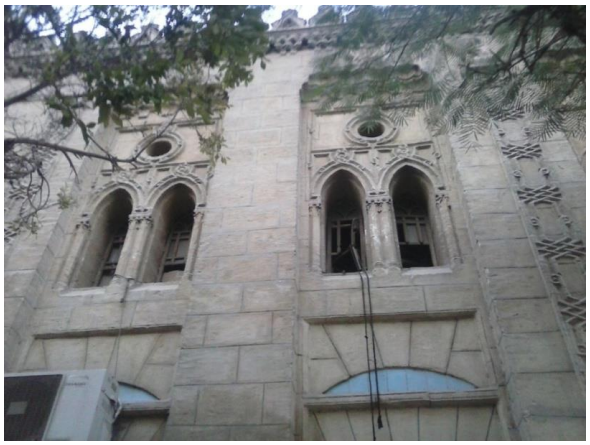

(لوحة٨) واجهة الجامع الرئيسية

(لوحة٩) واجهة الجامع الرئيسية موضحة الدخلة ذات الحلية الزخرفية

(لوحة١٠) الطرف الأيمن من واجهة الجامع الرئيسية وهي قاعدة المئذنة

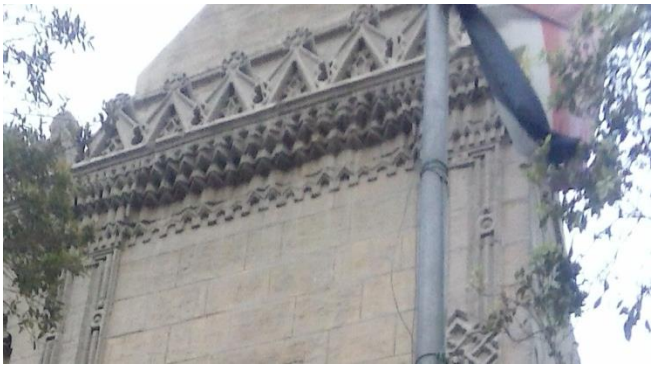

(لوحة١١) الشرافات أعلى الواجهة

(لوحة١٢) المئذنة والشرافات بالواجهة الجنوبية الغربية

(لوحة١٣) تفصيل للشرافات بالواجهة الجنوبية

(لوحة١٤) المدخل الرئيسي بالواجهة الرئيسية الشمالية الغربية

(لوحة١٥) الدخلة أوالحنية المحرابية اليسرى بحجر المدخل

(لوحة١٦) الحنية المحرابية اليمنى بحجر المدخل

(لوحة١٧) تفصيل للدخلة اليسرى بحجر المدخل

(لوحة١٨) تفصيل للدخلة اليمنى بحجر المدخل

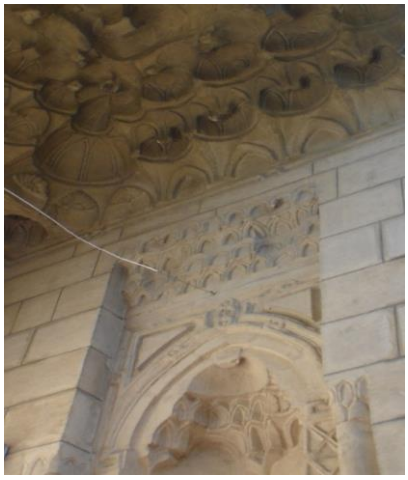

(لوحة١٩) تفصيل للدخلة اليمنى بحجر المدخل

(لوحة٢٠) الأعتاب التي تعلو المدخل

(لوحة٢١) تفصيل لزخارف الأعتاب التي تعلو المدخل

(لوحة٢٢) النص التأسيسي وسقف حجر المدخل

(لوحة٢٣) سقف حجر المدخل

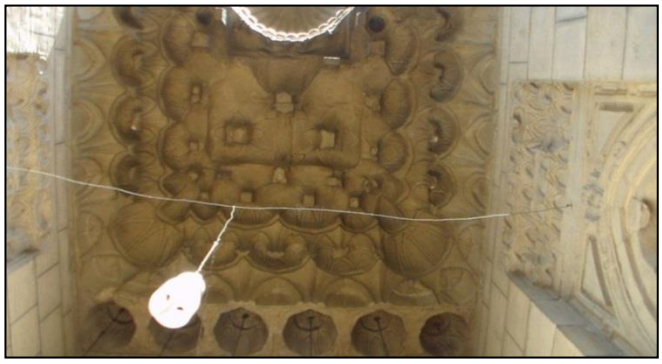

(لوحة٢٤) تفصيل لسقف حجر المدخل

(لوحة٢٥) الواجهة الشمالية الشرقية للقبة الضريحية والمساحة غير المنتظمة التي تتقدمها من الجانب

(لوحة٢٦) الواجهة الشمالية الشرقية للقبة الضريحية والمساحة غير المنتظمة التي تقدمها من الجانب

(لوحة٢٧) الواجهة الشمالية الشرقية للقبة الضريحية

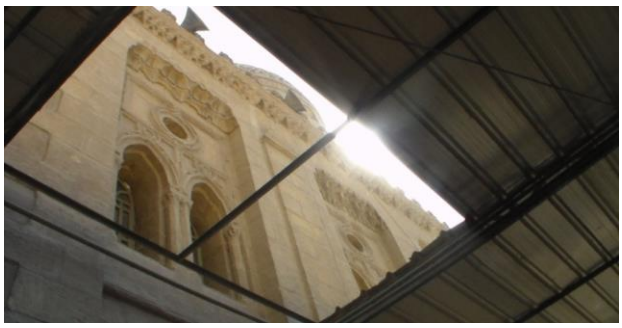

(لوحة٢٨) القسم العلوي من الواجهة الشمالية الشرقية للقبة الضريحية

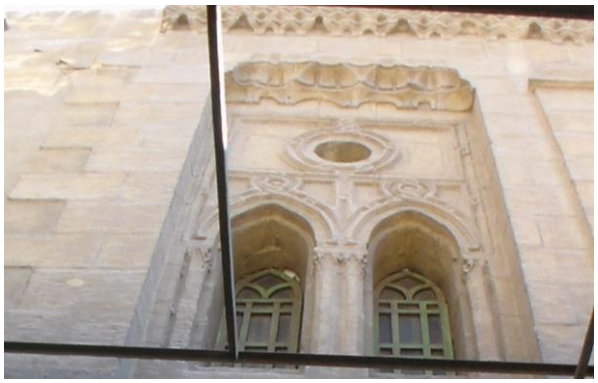

(لوحة٢٩) تفصيل لقندلية الواجهة الشمالية الشرقية للقبة الضريحية

(لوحة٣٠) الدعامة البارزة والمتدرجة التي ينتهي بها واجهة القبة الضريحية والمساحة غير المنتظمة التي تتقدمها

(لوحة٣١) الدعامة البارزة والمتدرجة من أسفل وواجهة الجامع الشمالية الشرقية والزيادة الجانبية الشمالية الشرقية

(لوحة٣٢) الواجهة الشمالية الشرقية للجامع والزيادة الجانبية والجدار الصغير ذو الباب الذي يؤدي للزيادة الجنوبية الشرقية

(لوحة٣٣) الدعامات التي تدعم الواجهة الشمالية الشرقية للجامع من أعلى

(لوحة٣٤) الدعامات التي تدعم الواجهة الشمالية الشرقية للجامع من أعلى

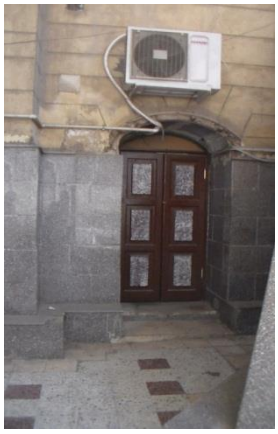

(لوحة٣٥) المدخل الذي بالطرف الشرقي

(لوحة٣٦) النافذة التي بالطرف الشمالي

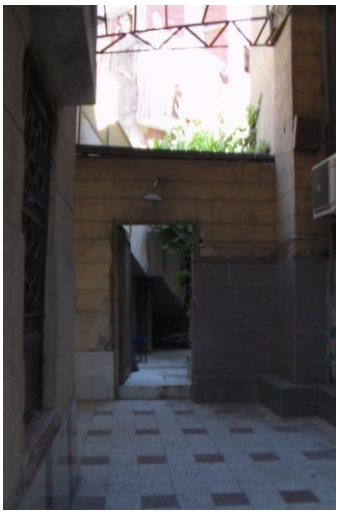

(لوحة٣٧) الباب الذي يوجد بالزيادة الشمالية الشرقية ويؤدي إلى الحديقة التي توجد بالزيادة خلف المحراب

(لوحة٣٨) قاعدة المئذنة الحديثة التي توجد في الزيادة الشمالية الشرقية بين جدار الجامع وبين دورات المياه

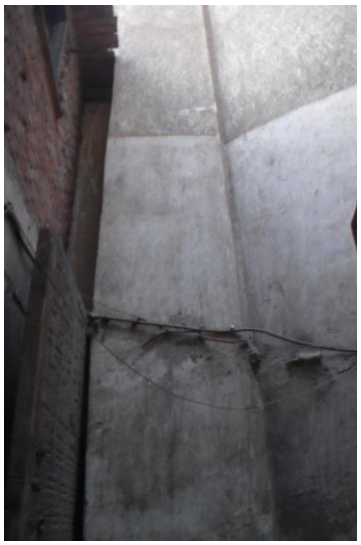

(لوحة٣٩) الانكسار بالواجهة الجنوبية الغربية من الجامع

(لوحة٤٠) النافذة التي بالطرف الجنوبي الواجهة الجنوبية الغربية

(لوحة٤١) واجهة جدار القبلة وبروز المحراب

(لوحة٤٢) النافذة التي بالطرف الجنوبي من الواجهة الجنوبية الشرقية

(لوحة٤٣) الجانب الجنوبي من الواجهة الجنوبية الشرقية موضحاً الميل الذي بها من أعلى

(لوحة٤٤) دركاة المدخل والقسم الشرقي من الجانب الشمالي الغربي للجامع من الداخل

(لوحة٤٥) دركاة المدخل والجانب الشمالي الغربي للجامع من الداخل

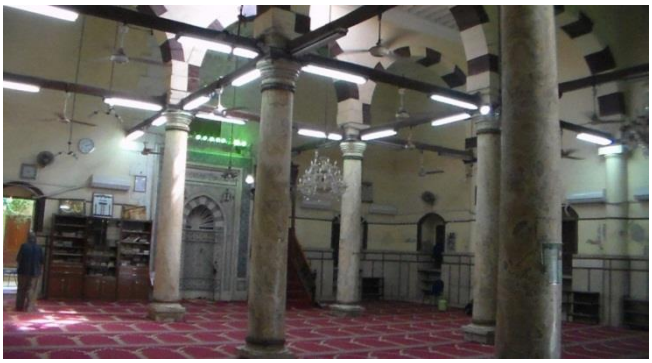

(لوحة٤٦) بائكات الجامع والجانبين الجنوبي الشرقي والجنوبي الغربي من الجامع

(لوحة٤٧) بائكات الجامع والجانبين الجنوبي الشرقي والجنوبي الغربي من الجامع والسقف الخشبي

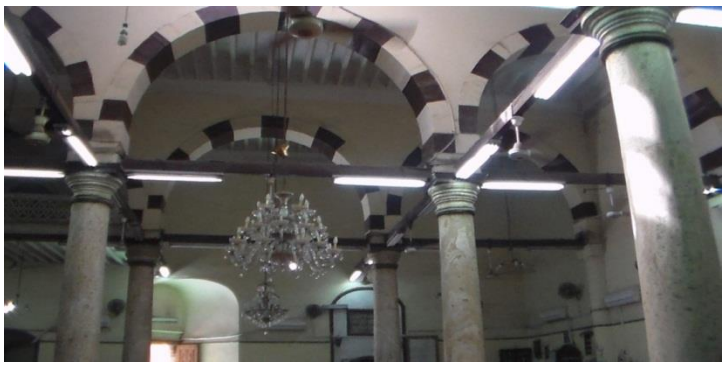

(لوحة٤٨) بائكات الجامع والجانبين الشمالي الشرقي والشمالي الغربي من الجامع

(لوحة٤٩) الجانبان الشمالي الغربي والجنوبي الغربي من الجامع

(لوحة٥٠) الجانب الشمالي الشرقي من الجامع

(لوحة٥١) الجانبان الشمالي الشرقي والشمالي الغربي من الجامع

(لوحة٥٢) الجانبان الشمالي الغربي والجنوبي الغربي من الجامع

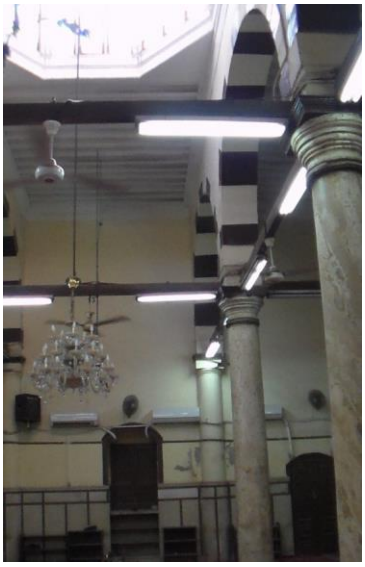

(لوحة٥٣) الجانب الجنوبي الغربي من الجامع

(لوحة٥٤) قاعدة العمود الرخامي

(لوحة٥٥) جدار القبلة

(لوحة٥٦) الركن الجنوبي من الجامع من الداخل

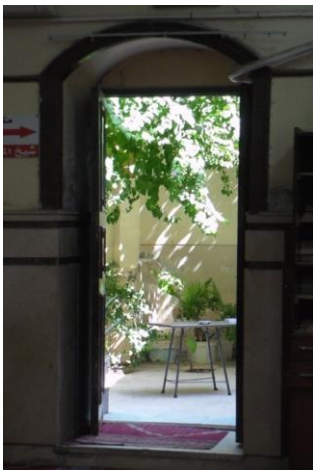

(لوحة٥٧) المدخل على يسار المحراب بجدار القبلة

(لوحة٥٨) الدخلة التي كانت تعلو المحراب الأصلي والنص التأسيسي

(لوحة٥٩) الدخلة التي تعلو المحراب الأصلي

(لوحة٦٠) المساحة المستطيلة اليمنى

(لوحة٦١) المساحة المستطيلة اليسرى

المحددة بالجفت اللاعب ذي الميمات بالدخلة التي تعلو المحراب الأصلي

(لوحة٦٢) الجفت اللاعب ذي الميمات يتوسطه الميمة الكبيرة التي كانت تعلو المحراب الأصلي التي خلف المحراب

(لوحة٦٣) دكة المبلغ بواجهتها الجنوبية الشرقية

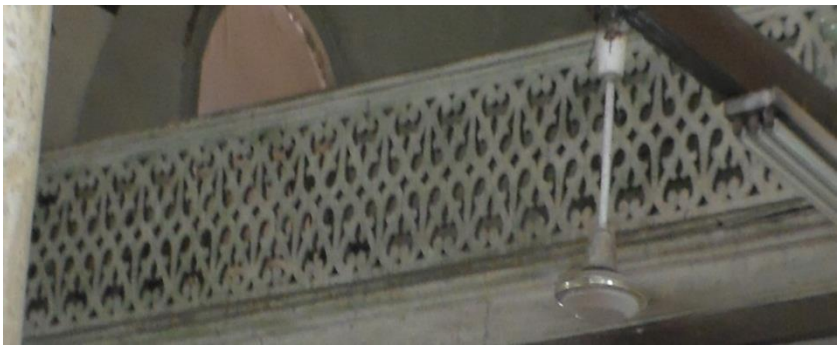

(لوحة٦٤) دكة المبلغ بواجهتها الجنوبية الشرقية

(لوحة٦٥) الشخشيخة التي تتوسط البلاطة الثانية من جدار القبلة من الداخل

(لوحة٦٦) الشخشيخة من الخارج

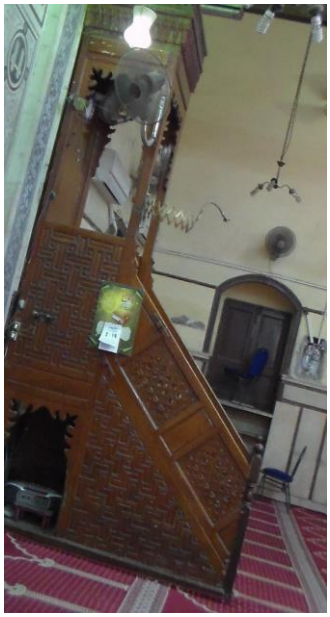

(لوحة٦٧) المنبر

(لوحة٦٨) الشرفة المؤدية لدكة المبلغ في الساحة المحصورة بين الجدار الجنوبي الغربي للجامع والمئذنة

(لوحة٦٩) الشرفة المؤدية لدكة المبلغ والساحة المحصورة بين الجدار الجنوبي الغربي للجامع والمئذنة

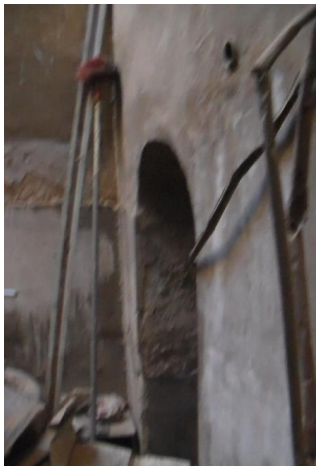

(لوحة٧٠) الباب المؤدي لسلم المئذنة

(لوحة٧١) سطح الجامع والشرافات وعليه المئذنة والسياج المحدد للساحة المحصورة بين الجدار الجنوبي الغربي للجامع

(لوحة٧٢) الباب المؤدي للقبة الضريحية والساحة التي تتقدمها

(لوحة٧٣) النص التأسيسي أعلى مدخل القبة الضريحية

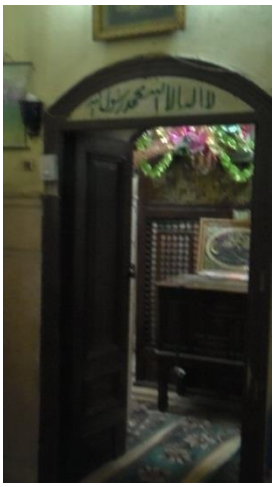

(لوحة٧٤) المدخل المؤدي القبة الضريحية

(لوحة٧٥) مدخل القبة الضريحية من داخلها بالساحة غير المنتظمة

(لوحة٧٦) النافذة السفلية بالساحة غير المنتظمة التي تتقدم القبة الضريحية

(لوحة٧٧) النافذة العلوية بالساحة غير المنتظمة التي تتقدم القبة الضريحية

(لوحة٧٨) المدخل القبة الضريحية يفتح على المقصورة مباشرة

(لوحة٧٩) النافذة السفلية بالقبة الضريحية

(لوحة٨٠) القندليات بالقبة الضريحية ومربع القبة

(لوحة٨١) القبة ومربعها من الداخل

(لوحة٨٢) مناطق الانتقال والرقبة

(لوحة٨٣) الحنية الركنية بالجانبين الشرقي والغربي

(لوحة٨٣) الحنية الركنية بالجانبين الشمالي والجنوبي

(لوحة٨٥) سقف الجامع وعليه القبة والمئذنتين

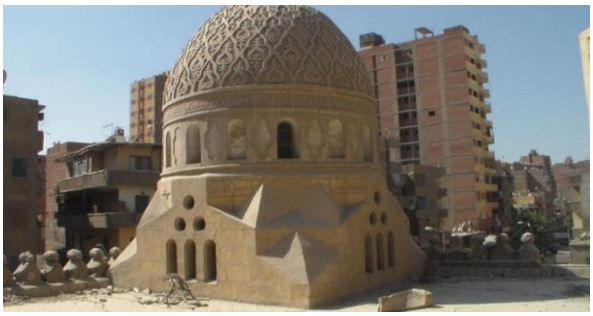

(لوحة٨٦) القبة من الخارج

(لوحة٨٧) القندلية بين منطقتي الإنتقال

(لوحة٨٨) منطقة الانتقال ورقبة القبة من الخارج

(لوحة٨٩) خوذة القبة من الخارج

(لوحة٩٠) خوذة القبة من أعلى والقائم ذو الهلال الذي يتوجها

(لوحة٩١) المقصورة القديمة التي

(لوحة٩٢) جانب من المقصورة الحديثة كانت تحيط بالقبر الشريف

(لوحة٩٣) الباب الأصلي للجامع

(لوحة٩٤) المئذنة الأصلية للجامع بعد زلزال سنة ١٩٩٢م

(لوحة٩٥) المئذنة الأصلية بعد ترميمها

(لوحة٩٦) تفصيل للنافذة والشرفة التي تتقدمها في المئذنة

(لوحة٩٧) سلم المئذنة

(لوحة٩٨) المئذنة الحديثة

(لوحة٩٩) السور الشمالي الشرقي للزيادة حول الجامع

(لوحة١٠٠) السور الشمالي الشرقي للزيادة حول الجامع

(لوحة١٠١) الجانب الجنوبي الغربي من الزيادة حول الجامع

(لوحة١٠٢) واجهة مبنى الأوقاف

(لوحة١٠٣) الباب والسلم المؤدي لمصلى السيدات بالزيادة الجنوبية الشرقية

(لوحة١٠٤) جامع جانم البهلوان٨٨٣هـ/١٤٧٨م

(لوحة١٠٥) جامع قاني باي الرماح ٩٠٨هـ/١٩٠٣م بالسروجية

(لوحة١٠٦) شمعدان ابن مكي من البرونز
من العصر الفاطمي القرن٦هـ/١٢م
بمتحف الفن الإسلامي

(لوحة١٠٧) شمعدان من النحاس المكفت بالفضة
بالقاهرة لأحد أمراءالسلطان الناصر محمد
بن قلاوون القرن٨هـ/١٤م

(لوحة١٠٨) شمعدان سنان باشا من مسجد
السيدة عائشة القرن ١٨/١٢م من النحاس الأصفر

(لوحة١٠٩) واجهة المسجد الحسيني الرئيسية
(١٢٩٠: ١٢٩٥هـ/١٨٧٣: ١٨٧٨م)

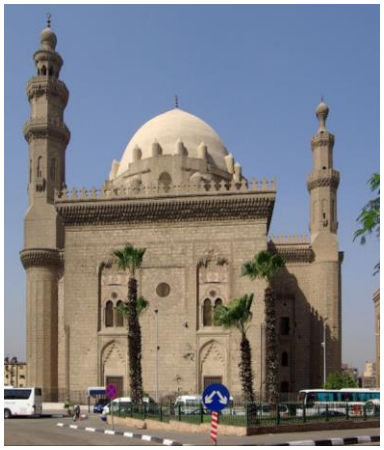

(لوحة١١٠) مدرسة السلطان حسن
(٧٥٧: ٧٦٤هـ/١٣٥٦: ١٣٦٢م)

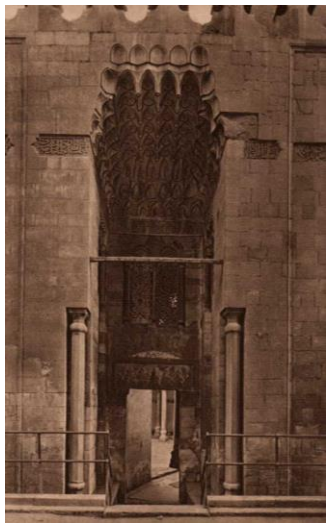

(لوحة١١١) جامع الأمير ألماس الحاجب
٧٣٠هـ/١٣٣٠م

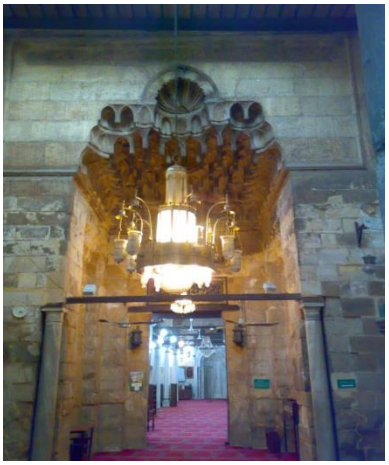

(لوحة١١٢) جامع الأمير ألماس الحاجب
٧٣٠هـ/١٣٣٠م بالحلمية

(لوحة١١٣) جامع الأمير بشتاك
(مسجد مصطفى فاضل باشا) (٧٣٦هـ/١٣٣٦م)
بدرب الجماميز

(لوحة١١٤) جامع الأمير بشتاك (مسجد مصطفى فاضل باشا)
(٧٣٦هـ/١٣٣٦م) بدرب الجماميز

(لوحة١١٥) مدخل قصر الأمير قوصون
(يشبك) سنة ٧٣٨هـ /١٣٣٧م بحوش بردق
خلف مدرسة السلطان حسن

(لوحة١١٦) مدرسة السلطان حسن
(٧٥٧: ٧٦٤هـ/ ١٣٥٦: ١٣٦٢م)

(لوحة١١٧) وجامع أحمد العريان
(مسجد العروس) ١١٨٤ هـ/ ١٧٧٠م

(لوحة١١٨) جامع الناصر محمد بن قلاوون
بالقلعة سنة ٧١٨هـ/١٣١٨م من الزاوية الجنوبية

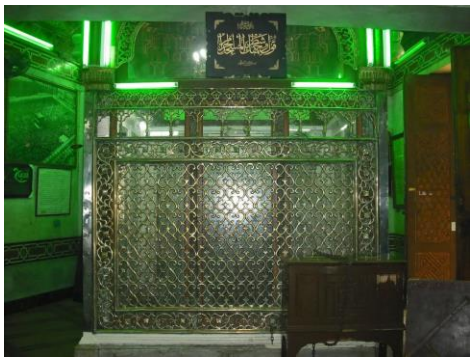

(لوحة١١٩) مقصورة السيدة عائشة التي ترجع
لتجديدات عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٧٦هـ/١٧٦٢م

(لوحة١٢٠) تفصيل مقصورة السيدة عائشة

(لوحة١٢١) مدخل ضريح الإمام الحسين
عليه السلام من داخل المسجد

(لوحة١٢٢) تفصيل للمزهرية بمدخل ضريح
الإمام الحسين عليه السلام السابق